

كتاب

* الذخائر المهمات في ذكر ما يجب *

* الأيمان به من المسموعات تأليف *

* الشيخ الامام العلامة على ابن *

* الشيخ العلامة احمد بن *

* محمد ابنا الديرمياطي *

* الشافعي غفر الله *

* لهم آمين *

* * *

* حقوق الطبع محفوظة *

* * *

* طبع بمطبعة البهاء امام دار الحكومة *

بجلب

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 10 12 07 09 012 8

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
166

.85
D54
1910

al-Dimyati, Ahmad ibn Muh-
ammad

al-Dhakha'ir al-muhimmat

✽ ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى ✽

قال الشيخ عبد الرحمن الجبرتي في تاريخه المسمى عجائب الآثار
في التراجم والاخبار ما نظفه : هو الأستاذ العلامة احمد بن محمد بن
احمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام
بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد
لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن
واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ
سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فأخذ عنهما القراءات وتفقه
بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس
الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميوني
وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل
ان يدركها احد من امثاله ثم ارتحل الى العجاز فأخذ الحديث عن
البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتاباً في القراءات
سماه تحاف البشر بالقراءات الاربعة عشر ابان فيه عن سعة اطلاعه
وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ ابوالنصر المنزلي يشهد بأنه ادق من
ابن قاسم العبادي واختصر سيرة الحلبية في مجلد والف كتاباً في
اشراط الساعة مماه الذخائر المهمات فيما يجب الأيمان به من المسموعات

وهو هذا الكتاب المبارك وارتحل ايضاً الى الحجاز وذهب الى
اليمن فأجتمع بسيدى احمد بن عجم بيت الفقيه فأخذ عنه حديث
المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية
وحل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازماً لخدمته الى ان بلغ مبالغ
الكمل من الرجال فأجازه وامره بالرجوع الى بلده والتصدى
للتسليك وتلقين الذكر فرجع وقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر
المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للأرشاد والتسليك
وقصد الزيارة والتبرك والأخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في
الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عاينهم الى
ان صاروا ائمة يقتدى بهم ويتبرك برويتهم ولم يزل في اقبال على
الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فخرج
ورجع الى المدينة المنورة فأدركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة
ايام في محرم الحرام سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع
مساء رحمه الله تعالى

قد تم بحمده تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب على نفقة ملتزم
طبعه السيد محمد جودت افندى ابن الشيخ محمد زكى افندى
الهبراوي الحسيني الحلبي غفر الله لهما امين

كتاب

✽ الذخائر المهمات في ذكر ما يجب ✽
✽ الايمان به من السموعات تأليف ✽
✽ الشيخ الامام العلامة على ✽
✽ ابن الشيخ العلامة احمد ✽
✽ ابن محمد البنا الدمياطي ✽
✽ الشافعي غفر الله ✽
✽ لهم آمين ✽

✽ حقوق الطبع محفوظة ✽

✽ طبع ✽

✽ بمطبعة الديباء بحلب الشهباء ✽

سنة ١٣٢٨ هجرية

LIBRARY
NOV 7 1972
BP
186
.85
D 54
1910

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جمع بديع صنعه وحكمته اشتات العلوم باوجز
كتاب . وفتح بمقاليده هدايته مقفلات القلوب لافضح خطاب .
ونور البصائر والالباب . لكل اواه اواب . واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الثواب . الحكيم
الوهاب . واشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي اتاه
الحكمة وفصل الخطاب . صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الآل
والاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم المآب . صلاة
وسلاما دايماً بدمائه فلا يقطعها امد ولا يئخرهما حساب
(اما بعد) فهذا كتاب جليل مفيد جامع سهل تناول لخصته
من كتب معتمدة لأجلاء المتأخرين كالحافظ السيوطي وغيره
بشتمل على ذكر ماورد في علامات آخر الزمان . مشوعبا لما
يجب الامكان وعلى ذكر اشراط الساعة العظام كظهور المهدي وخروج
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله له وخروج يأجوج
ومأجوج وهلاكهم على يديه وظلوع الشمس من مغربها

وخروج الدابة وتمييز الكافر من المؤمن واغلاق باب التوبة
والريح التي تبعث لقبض ارواح المؤمنين ورفع القرآن والركن
والانهار والنار التي تحشر الناس الى ارض الحشر وما يقع بين
ذلك من الفتن والملاحم وانقراض الدنيا والنفخ في الصور وعلى
ذكر احوال اهل البرزخ والبعث والحشر وطول الموقف واهواله
والحوض والميزان والصراط والعرض والحساب والقصاص
وصفة النار وصفة الجنة وذبح الموت متبعا في ذلك الاحاديث
والآثار المعتمدة موضحة غالبا بشرح ما اشكل منها ذاكراً لبعض
الآيات القرآنية الكريمة مفسرة غالبا من التفاسير المحررة
المعتمدة ليسهل الوقوف عليها راجيا من الله تعالى الأمداد
والأسعاف بالاخلاص في الاعمال مع مزيد الألفاظ وحسن
الأناة وجزيل الأثابة واسأل الله العظيم بنبيه الكريم ان
ينفع به المسلمين وان يهدى به الى الصراط المستقيم وان يكتب
لى بذلك الأجر والثواب وينجيني به من العذاب والعقاب
انه حلیم كريم تواب . وسميته بالذخاير المہیات في ذكر
ما يجب الايمان به من المسموعات اى عن النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين في احاديث مشهورة بل ومتواترة

وقولنا فيما يجب الايمان به من السموعات اى كما عليه الجمهور
ومنهم سيدنا وشيخ مشايخنا العارف بالله تعالى والداعى على
بصيرة الى الله تعالى الشيخ احمد بن الشيخ محمد المقدسى ثم المدنى
الشهير بالقشاشى رحمه الله تعالى فانه اشار الى ذلك فى
منظومة له فى التوحيد وسنذكر بعضها فى هذا الكتاب كي
يلحظه بركة تفحاته فانا مع تعرضنا لذلك لسنا بأهل لتلك
المسالك لكن رجونا بذلك النفع والثواب جعله الله تعالى
خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز يوم العرض العظيم اقول وبالله
التوفيق قال الشيخ المذكور آنفا

﴿ فصل فى السموعات وان الايمان بها واجب ﴾

ثم عليك ياخى واجب * فى جملة المطلوب اذ تطالب
ما جاء فى المسموع بعد الموت * وقبله من فتنه وفوت
كواقع المهدى لاتنساه * وان يكن مولاك قد انساه
وواقع الدجال فى دعواه * بأنه الرسول ثم الله
وهولعين كاذب مبعود * وكافر معذب مطرود
يدعوالى الكفر كما قد اخبرا * به النبي فى الصحيح من ذرا
بأنه اعظم فتنه ترى * فتنه دجال لعين اعورا

فليذكره الناس بالبيان * على المكلفين والضيان
 وعند ذلك ينزل المسيح * ويقتل الدجال اذ يسبح
 ويخرجن بأجوج مع أجوج * ويملؤن الأرض اذ يموجوا
 فيلتجى الخلق الى المسيح * فيسألون الله في المسيح
 ويرسل الله عليهم البلا * ويهلكهم بالقرا او الغلا
 ويرسل الامطار تجترفهم * الى البحار ثم تغترفهم
 ويهدأ الوقت يسيراً طيباً * في مدة النبي عيسى الاطيبا
 صلى عليه مالك الاملاك * وآله وصحبه الملاك
 ثم طلوع الشمس من مغربها * ومنع ايمان لمؤمن بها
 ما لم يكن من قبل بالايمان * متصفا في خطة الاحسان
 وفي ضحاه تخرجن الدابه * بخاتم وبالعضاة هابه
 وعند ذا تتابع الآيات * ويتلها النفخ لمن قد ماتوا
 فهذه الجملة كلها ترى * من قبل نفخة القيام لامرا
 ثم تليها نفخة القيام * لربنا بمحشر الانام
 وبين نفخ الموت والقيام * مدة الاربعين من اعوام

* فصل *

ثم الذي يلقون بعد الموت * من السؤال والجواب الثبت

فيومن العبد به يقينا * وباليقين ربنا يقينا
 وضده يكون فيمن خذلا * والله يحفظنا بلا حول ولا
 فائقبر للكرنيم فضلا روضه * والعكس في مزلة ودحضه
 اعاذنا الله من المكاره * وحال بيننا وكل كاره
 فالمت حق وكذا السؤال * والبعث والميزان والنكال
 بباله من حقه المسموع * من الاله شارع المشروع
 ثم الصراط وعمور الخلق * جميعهم عليه وعد الصدق
 وكل مسلم يموت عاصيا * ولم يتب من ذنبه فاجيا
 اما بعفو الله والغفران * قبل دخول النار والهوان
 او بعده بقدر ما قضاء * وذلك فضل الله اذا اتاه
 وعنده يود كل كافر * لو كان مسلما وما من ناصر
 فمن يكن مرتكبا كبيره * ومات لم يتب نخذ تحذيره
 بانه كيف يشاء الله * من عفوه ونقمة تزراه
 ويخرجن لا يخلدن في النار * صحت بذاك سنة المختار
 وان يكن زنا كذا وان سرق * وشرب الخمر ورنق الحدق
 كذلك قال الله في الكتاب * فلا تبال بعد من مرتاب
 فارغم به انف أبي جاحد * لوارد الكتياب في المشاهد

وقل له كذا قال الله * وقاله الرسول اذ اتساء
فالريب لا يفارقن اهله * حتى يكون الله قد اقله

﴿ فصل ﴾

وجنة الفردوس والكرامه * حق وماها من الفخامة
وانها حاضرة الوجود * معدة للمكرم المودود
والنار ايضا مثلها موجوده * يجر قصبه بها مكدوده

﴿ فصل في روية الله تعالى في الموقف وفي الجنة ﴾

والنظر الكريم للكريم * حض به المولى ذوى التكريم
في محشر الخلق وفي الجنان * كذا قال الله في القرآن
وبلغت به عن الله الرسل * وصرحت سننهم به ققل
بفاحدوها قد غلوا غلواً * بالزئغ عنها وبغوا علوا
قد كفروا من قال بالجواز * ولا دليل معهم يميزاى
بل بانتحال باحث منحاى * فدعهم ومر في الهجاز
واتبع الرسل وكتب الله * وتابعهم وانركن الساهى
ان وردت في الذكر بينات . فسرهما بالروية الثقات
عن النبي مسندوا الاخبار . وصحبه وتساى الآثار
قد انتهت لمبلغ التواتر . عن اهلها كاشفة للسان

فالراد اذ تواتر الحديث * بدعته وطبعه خبيث
وهو كرد المنزل الحكيم * ورثه كفر لدع التعليم
فما رموا به ابتداءً غيرهم * رد اليهم ووقاهم خيرهم
بوارد السنة والكتاب * فياله من عجب عجاب
هذا واذا لم يهتدوا به رأوا * قول الذي رأوه افكوا فافتروا
وكذبوا ولم يحيطوا علمه * وذلك مأوي من تردى حكمه
يضل ربنا به الذي يشا * كما به يهدي الذي قد انشا

❖ فصل ❖

وبعد فصل للقضاء والحساب * ومستقر كل دار حيث آب
يؤتى بكبش الموت ثم يذبح * بينهما وينظروه الأملح
ودامت الداران في الخلود * بالساكين مقتضى الموجود

❖ فصل ❖

وكل جاحد لما قد علما * من ديننا ضرورة قد ظلما
وصار مرتدا عن الاسلام * مالم يجدده بفضل الحامي
بقول لا اله الا الله * محمد رسول ارتضاه
صلى عليه الراحم الرحمن * والانبياء والرسول حيث كانوا
وألم وصحبهم اهل التقى * والتابعين نهجهم الي اللقا

وكل عبد صالح لله * في تلوهم اذ آمنوا بالله
 وحسي الله الوكيل الصمد * الواحد الوتر الجليل الاحد
 فاختم لنا بالخير يامولانا * فانت حسبنا وقد كفانا
 الى هنا انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى وبذلك ختم منظومته
 والله اعلم

﴿ باب في ذكر علامات الساعة التي ظهرت ﴾

وهي تتزايد في الظهور لافي النقص اقول وبالله التوفيق اما
 العلامات التي قبل قيام الساعة من الفتن وتغير الاحوال فكثيرة
 جداً افردت بالتأليف وسنذكر مشاهيرها بعون الله وقوته ولقوله
 عليه الصلاة والسلام مما في الجامع الكبير للجلال السيوطي رحمه
 الله تعالى ان بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح
 الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً القاعد
 فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
 خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا اوتاركم واضربوا سيوفكم
 بالحجارة فان دخل على احد منكم بيته فليكن نخبر ابني
 ادم رواه الامام احمد وابو داود والحاكم عن ابى موسى
 (وفيه) انه سيصيب امتي في اخر الزمان بلاء شديد لاينجو

منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وقلبه فذلك
الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به رواه
ابو نصر السنجزي في الأمانة وابو نعيم عن عمر (وفيه) ستكون
فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف استشرفت له و اشرف
اللسان كوقوع السيف رواه ابو داود وغيره (وفيه) سيكون
فتن يصبغ الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً الا من احياه
الله بالعلم رواه الطبراني عن ابي امامة (فمن) علامات الساعة
قوله صلي الله عليه وسلم لانقوم الساعة حتى يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع رواه احمد والترمذي والضيا عن
حذيفة ومعناه ان يكون اللثام او الحقا او العبيد رؤساء الناس
ومنها يأتي على الناس زمان الصابر علي دينه كالتقايض علي
الجمر رواه الترمذي كناية عن عدم المساعد والمعاون علي
الدين (ومنها) يكون في اخر الزمان عباد جهال وقرآء فسقة
رواه ابو نعيم والحاكم عن انس (ومنها) من اشراط الساعة
الفحش والتمفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين وايتمان الخائن
رواه الطبراني عن انس (ومنها) من اقتراب الساعة انتفاخ
الاهة وان يرى الهلال قبلا بفتحتين اي ساعة مايطلع فيقال

ليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود وانس (ومنها) يذهب
 الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثة الشعير او التمر
 رواه احمد والبخارى عن مرداس الاسلمى (ومنها) ان من
 اعلام الساعة واشراطها ان يؤتمن الخائين وان يخون الامين
 وان يتواصل الاطباق اى الابعاد والاجانب وتقطع الارحام
 رواه الطبراني عن ابن مسعود (ومنها) ان من اعلام الساعة
 واشراطها ان تكثر الشرط والمهازون والغمازون والممازون وان
 تكثر اولاد الزنا رواه الطبراني عنه والشرط بضم المجهمة
 وفتح المهملة وهم اعوان السلطان قال السجناوى وهم الان اعوان
 الظلمة ويطلق غالباً على اقباح جمالة الوالى ونجوه وربما توسع
 فى اطلاقه على ظلمة الحكام انتهى والهمز الغيبة والوقية فى
 الناس وذكر عيوبهم وهمز يهمز فهو هامز وهمزة للبالغة
 ومثله اللز وقيل اللز هو العيب فى الوجه والهمز العيب بالانثى
 (ومنها) اذا اطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه
 واقصى اباه وارتفعت الاصوات فى المساجد رواه الترمذى عن
 ابي هريرة ومعناه يقرب صديقه ويكرمه ويبعد اباه ويؤذيه
 ويكثر اللغط فى المساجد بجديث الدنيا كأنهم جالسون فى

ناديهم لا في مسجدهم (ومنها) اذا اقترب الزمان كثر لبس
 الطباسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله
 وكثرت الشرط وكانت امارة الصبيان وكثرت النساء
 وجار السلطان وطفف المكيال والميزان رواه الطبراني والحاكم
 عن ابي ذر (ومنها) اذا اقترب الزمان يربي الرجل جروا
 اى ولد الكلب خير له من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير
 ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليفشى
 المرأة اى يزنى بها على قارعة الطريق يلبسون جلود الضأن
 على قلوب الذياب امثلهم فى ذلك الزمان المداهن رواه الطبراني
 والحاكم عن ابي ذر ومعنى يلبسون جلود الضأن الخ انهم
 يلينون القول ويحسنون الفعل زياء وقلوبهم كالذياب (ومنها)
 اذا كانت الفاحشة فى كباركم والمملك فى صغاركم والعلم فى
 رذالكم والمداهنة فى خياركم رواه احمد وابن ماجه عن انس
 (ومنها) اذا تناول الناس فى البنيان وفى رواية اذا رأيت
 الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون فى البنيان فانتظروا
 الساعة رواه الشيخان عن عمر وذلك حيث كثرت اموالهم
 وامتدت وجاهتهم ولم يكن لهم دأب ولاهمة سوى البنالانهم

لا يشتغلون بالعبادة ولا بالعلم ولا بالجهاد (ومنها) من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماماً يصلي بهم رواه احمد وابو داود عن ملامة بنت الحر (ومنها) لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين مابه الا البلاء رواه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضى الله عنه (ومنها) ان من اشراط الساعة ان ياتمس العلم عند الاصغر رواه الطبراني عن امية الجمحي (ومنها) من اقتراب الساعة اذا كثر خطباء منابركم وركن علماءكم الى ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فافتوهم بما يشتهون رواه الديلمي عن علي كرم الله وجهه (ومنها) لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها رواه احمد والخرايطي وغيرهما عن سعد بن ابي وقاص ومعناه يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقاً ويطرونهم ويمدحون انفسهم حتى يتوسلوا الى اخذ الاموال منهم (ومنها) اذا اجتمع عشرون رجلاً او اكثر او اقل فلم يكن فيهم من يهاب الله تعالى فقد حضر الأمر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله

ابن بشر (ومنها) لاتقوم الساعة حتى يكون السلام على
 المعرفة وحتى تتخذ المساجد طرقاً فلا يسجد لله فيها وحتى
 يموت الشيخ بريداً بين الاقنين وحتى يبالغ التاجر بين الاقنين
 فلا يجد ربحاً رواه الطبراني عن ابن مسعود وهو كناية عن
 عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير الصغير الكبير وعدم
 البركة في التجارة لغلبة الكذب والغش على التجارة (ومنها)
 يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق
 فيكم رواه ابن السني عن جابر (ومنها) يأتي على الناس
 زمان همتهم بطونهم وشههم متاعهم وقبلتهم نساوتهم ودينهم
 دراهمهم ودينانيرهم اولئك شر الخلق لاخلاق لهم عند الله
 تعالى رواه السلي عن علي (ومنها) لاتذهب الايام والليالي
 حتى يخلق القرآن في صدور اقوام من هذه الأمة كما تخان
 الثياب ويكون ما سواه اعجب لهم ويكون امرهم طبعاً كله لا
 يخالطه خوف ان قصر في حق الله تعالى منته نفسه الاماني
 وان تجاوز الى ما هي الله تعالى عنه قال ارجوان بتجاوز الله عنى
 يلبسون جلود الضأن على قلوب الثدياب افضلهم في نفسه
 المداهن الذي لا يأمر ولا ينهى رواه ابو نعيم عن معقل بن

يسار (ومنها) يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحي فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً يسمى الصالح فيهم مستخفياً اولئك شرار خلق الله تعالى لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الذهبي عن علي (ومنها) من اقترب الساعة ان يصلي خمسون نفساً لا يقبل لاحدكم صلاة رواه ابو الشيخ عن ابن مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح لأحدكم صلاة فلا تقبل منهم (ومنها) من اشراط الساعة تقارب الاسواق قلت وما تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس بعضهم الي بعض قلة الاصابة اے الريح ويكثر ولد البني وتفسو الفية ويعظم رب المال اے يكرم من جهة ماله وترتفع الاصوات في المساجد ويتطهر اهل المنكر ويظهر البنا رواه ابن مردويه عن ابي هريرة (ومنها) اذا الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمي ابصارهم رواه ابن ابي الدنيا عن الحسن

(ومنها) اذا صاد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ازلهم
واكرم الرجل مخافة شره رواه الترمذى عن ابي هريرة يعنى
يكون فاسق القوم كبيرهم وسيدهم والزعيم من يتكفل بامر
القوم ويقوم به والردل الردى من كل شئ اى يقوم بامرهم
ارداهم (ومنها) ان من اعلام الساعة واشراطها ان يسود كل
قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها رواه الطبرانى عن ابن
مسعود (ومنها) ان توضع الاخيار وترفع الاشرار (ومنها)
اذا وسد الامر وفي رواية اسند الامر الى غير اهله فانتظروا
الساعة رواه البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه والله در
القايل

ايا دهر اعمات فينا اذا كا * ووليتنا بعد وجه قفا كا
قلبت الشرار علينا دوسا * واجلست سفلتنا مستوا كا
فيا دهر ان كنت عاديتنا * فها قد صنعت بنا ما كفا كا
ولنخيم الباب بحديث عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه
جامع لاكثر ما ذكر مع تفسير الفاظه (قال صلى الله عليه
وسلم من اقترب الساعة اذا رأيتم الناس اضاعوا الصلاة اى
تركوها او اخلوا بشئ من اركانها وواجباتها وخشوعها

واضعوا الامانة وهي هنا تقع على الطاعة والعبادة والوديعة
 والثقة والامان كما في النهاية واستعملوا الكبار واكلوا الربا واكلوا
 الرشا وشيدوا البنا اي طولوها من الشيد بمعنى الرفع او
 جمعصوها وعملوها بالشيد وهو كلما طليت به الحائط من جص
 وغيره واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدنيا اي رضوا بنقص
 دينهم مع سلامة دنياهم واتخذوا القرآن مرامير اي
 يتغنون به من غير تدبير في مواعظه واحكامه واتخذوا جلود
 السباع صفافا جمع صفة وهي للسرّج بمنزلة الميثرة من الرحل
 وهو شئ يفرش في السرّج ويجلس عليه ومنه الحديث
 نهى عن صفف النمر والمساجد طرقا اي يرون بالمساجد
 لغير الصلاة ولا يصلون فيها ركعتين والحريير لباسا واكثروا
 الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق اي يحلفون به كثيراً
 ولا يبالون بوقوعه وابتعن الخاين وخون الامين وصار المطر
 قيظا اي يكون في الصيف فلا ينبت شيئاً والولد غيظا
 اي غيظ ابيه وامه اي يعمل ما يغيظهما بعقوقه لهما
 ولا يكون طوعهما وامراً فجرة ووزراء كذبة وامناء خونة وعرفاء
 ظلمة وقلت العلماء وكثرت القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف

وزخرفت المساجد وطولت المنائر وفسدت القلوب واتخذوا
القينات جمع قينة وهي الأمة المغنية واستحلت المعازف وهي
آلات اللهو كالطنبور والبريط والرباب وغيرها وشربت الخمر
وعطلت الحدود اى كأن لا يرجم الزانى ولا يقطع السارق
ولا يحد القاذف ونقصت الشهور بالصاد المهمل اى تكون
الشهور اكثرها ناقصة ونقصت المواثيق بالصاد المعجمة
اى العهد وشاركت المرأة زوجها في التجارة وركب
النساء البراذين جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح
الذال المعجمة اخره نون الدابة والمؤنث برذوة وجمعه براذين
يعنى ركوبهن الدواب وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء
ويحلف بغير الله اى كأن يقول ورأس السلطان او حياة
سيدى او ووالدى او والأمانة او غير ذلك من الطلاق او نحو
ذلك وقد اتى زمان لا يصدقون الا ان حلف بغير الله
فانا لله وانا اليه راجعون ويشهد الرجل من غير ان يستشهد
وكانت الزكاة مغرمًا اى يعدونها غرامة ويشق عليهم اداؤها
والأمانة مغنما يعنى ان يذهب المؤمن بأمانات الناس
وودايعهم كأنها غنيمة وقعت في يده واطاع الرجل امراته

وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الأمارات
 مواريث اى لا يراعون فى الأمانة الدين والرشد والتدبير
 والعلم وغير ذلك من صفات الكمال بل يقولون هذا ولد
 الامير او اخوه فهو احق بالامارة واول من احدث هذا
 بنوامية قولوا ابناهم ولم يفعل هذا احد من الخلفاء الراشدين
 فلم يولوا اولادهم ولا قرابتهم وسب آخر هذه الامة اولها
 اشارة الى ما اشتهر من الرفض وسب عامة الصحابة والتابعين
 والسلف الصالح حتى ان الرجل ليسب اباه وجده الذى
 مات على السنة وأكرم الرجل اتقاء شره اى يخاف ان
 لم يكرمه يناله شره وليس به من الدين شئ وكثرت الشرط
 اى اعوان الظلمة وصعدت الجهال المنابر وفي رواية الجملاء
 بالميم بدل الهاء اى السمين الذى ليس عنده خوف الآخرة
 فان الخوف يذيب الشحم ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى
 ما رأيت سمينا افلح قط ولبس الرجال التيجان اى رجعوا
 الى عادة الجوس والفريس من لبس التاج وضيق الطرقات
 اى يبنون فى الطريق الشارع الدكك ويجلسون فيها ويتحدثون بالباطل
 ويضيقون الطرق على المسارة وشيد البناء واستغنى الرجال

بالرجال والنساء بالنساء كناية عن كثرة اللواط في الرجال
 وكثرة السحاف في النساء وكثرت خطباء منابرهم وركن
 علماءكم الى ولائكم فاحلوا لهم الحرام وحرروا عليهم الحلال
 وافتوهم بما يشتهون اى بمقتضى هواهم ولو خالف الشرع
 توصلا بذلك الى دنياهم فيحلون لهم الحرام من المعازف واكل
 الحرام والكبر والغرور والمكوس ويحرمون عليهم الحلال من
 التواضع والتقليل وافامة الحدود ونحوها وتعلم علماءكم العلم
 ليحلبوا به دنائيركم ودرهمكم اى لا يتعلمون لوجه الله تعالى
 ولدينهم وانما قصدهم في التعلم تحصيل الدنيا واجاء ونحو ذلك
 فنعوذ بالله من ذلك فانه ضلال مبين فاتخذتم القرآن
 تجارة اى ان اعطوا اجرة على القراءة قروا والا لم يقرأوا
 وضيعتم حق الله في اموالكم اى من اذكاة وغير ذلك
 من الحقوق المالية اما بعدم اخراجها او بالأخلال ببعض
 شروطها من الاستحقاق وقدر الواجب وغير ذلك وصارت
 اموالكم عند شراركم وقطعت ارحامكم وشربتم الخمر في ناديك
 اى في مجالسكم العامة غير مختلفين بل مجاهرين بشربها
 وليس هذا تكرار مع قوله السابق وشربتم الخمر لأن ذلك

هو الشرب لا بقيد المجاهرة بخلاف هذا ولعبتم بالميسر
وضربتم بالكبر والمعزفة والمزامير قال في النهاية الميسر هو
القمار ومنه الحديث الشطرنج ميسر العجم شبه اللعب به بالميسر
وهو القمار بالقدوح وكل شئ فيه قمار فهو من الميسر حتى
لعب الصبيان بالجوز انتهى اى ومنه اللعب في الاعياد
بالبيض ونحوه والكبر بفحمتين الطبل ذو الراسين وقيل الطبل
الذى له وجه واحد والمعزفة واحدة المعازف وقد مر تفسيرها
والمزامير جمع مزمار وهو الآلة التى يزمر بها ومنعتم محاييكم
زكاتكم ورأبتموها مغرماً وقتل البرى ليغيب العامة بقتله معناه
انهم لا يقتلون القاتل ويقتلون بريئاً من قبيلته او قريته
ليغيبوا ذلك وهو جمع بين ذنبين ترك القود وقتل البرى
واختلفت اهواءكم وصار العطا في العبيد والسقاط اى سقاط
الناس اراذلهم وادانهم فهو كقوله وسد الأمر الى غير اهله
وظفت المسكايل والموازين والتطيف هو بنس الكيل
والوزن ووليت اموركم السفهاء رواه ابو الشيخ وعويس والد بلي
عن علي كرم الله وجهه (فهذه) جملة من الاشراف كلها
موجودة وهى فى التزايد يوماً فيوماً وقد كادت ان تبلغ

الغاية اوقد بلغت فنسأل الله تعالى ان ينجبنا الفتن ويعصمنا
 من المحن ويميتنا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي
 جنيناها في السر والعلان انه جواد كريم ذوالمنن بجاه جد الحسين
 والحسن آمين يا ارحم الراحمين وجاء في فضل العمل عند
 فساد الزمان ماخرجه البيهقي عن ابن عباس قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
 مائة شهيد واخرج الطبراني في الأوسط عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند فساد امتي له
 اجر شهيد وروى ايضا عن عتبة ابن غزوان قال من ورايكم
 ايام الصبر المتمسك فيه يومئذ بمثل ما انتم عليه له اجر
 خمسين منكم وعن عبد الله ابن عمر وابن العاصي قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من
 الناس مرجت عهدهم واماناتهم واختلفوا وكانوا كهكذا وشبك
 بن اصابه قال فبم تأمروني قال الزم بيتك واملك عليك
 لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك
 ودع عنك أمر العامة رواه ابوداود والنسائي وعن ابي ذر رضي
 الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر كيف

انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قال مات امرؤني
 يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفهم
 في اعمالهم رواه الحاكم والبيهقي وعن ابي هريرة قال قال صلى
 الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك
 ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر نجا رواه الترمذي
 وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 نبي بعثه الله تعالى في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب
 يأخذون سنته ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
 يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده
 فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه
 فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم
 وروى ايضا عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العباداة في الهرج كهجرة الى

﴿ باب في ذكر المهدي ﴾

وهو اول الأشراف العظام التي يعقبها قيام الساعة كما عليه جمع
 من المحققين منهم الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى اعلم ان
 الاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر

وانتصر على ما فيه الكفاية والجمع بين الروايات والكلام
فيه يأتي على اقسام

﴿ القسم الاول ﴾

في اسمه ونسبه ومولده ومهاجره وحليته وسيرته اما اسمه
فالصحيح انه محمد وقيل احمد واسم ابيه عبد الله فقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال يواطى اى يوافق اسمه اسمى
واسم ابيه اسم ابي واقبه الجابر لأنه يجبر قلوب امة محمد صلى
الله عليه وسلم اولاً نه يجبر اى يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم
وكنيته ابو عبد الله وانه جمع له بين كنية النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه «واما» نسبة فانه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم الذي في اصح الروايات واكثرها انه من ولد فاطمة عليها
السلام وجاء في بعضها انه من ولد العباس رضى الله عنه ثم اختلفت
الروايات في ولدى فاطمة ففي بعضها انه من اولاد الحسن وفي
بعضها انه من اولاد الحسين ووجه الجمع بينهما ان ولادته
العظمى من الحسين او عن الحسن والآخر فيه ولادة من
جهة امها ته وكذا للعباس فيه ولادة ايضا كذا قاله صاحب
الاشاعة «واما» مولده فقد روى زعيم بن حماد عن علي رضى

الله عنه انه يولد بالمدينة وقيل ببلاد المغرب وانه ياتى من
 هناك ويجوز على البحر كما سياتى « واما » مهاجرة فانه
 يهاجر الى بيت المقدس وان المدينة تخرب بعد هجرته
 وتصير ماوس للوحوش فقد ورد عمران بيت المقدس
 خراب يثرب (واما) حليته فانه آدم اى اسم شديد السمرة
 او هو الذى لونه لون الارض وبه سمي آدم عليه السلام (ضرب)
 هو الخفيف اللحم المشوق المستدق (ربعة) اى بين
 الطويل والقصير (اجلى الجبهة) اى خفيف شعر النزعتين
 من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته (اقنى الانف)
 القنا فى الانف طوله ودقة ارنبته يقال رجل اقنى وامرأة
 قنواء (اسمه) يقال فلان اسم الانف اذا كان عمرينه رفيعا
 (ازج) الزج تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد
 (ابلج) اى مشرق اللون مسفره والابلج ايضا هو الذى
 وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربا (اعين الكحل العينين) اى
 واسع العين يقال امرأة عيناء ومنه قوله تعالى حور عين والكحل
 بفتحين سواد فى اجفان العين خلقة من غير اكتحال والرجل
 الكحل والمرأة كحلاء (براق الثنايا) اى لها بريق ولمعان من

شدة بياضها افرقها اى ثنياه متباعدة ليست متلاصقة في خده
 الايمن خال اسود يضيء وجهه كأنه كوكب درى كثر اللحية
 في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم ازيل الفخذين اى
 منفرج الفخذين متباعدهما لونه لون عربي وجسمه جسم اسرايلى
 في لسانه ثقل واذا ابطا عليه الكلام ضرب فخذاه الايسريده
 اليميني ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه
 عبايتان قطوانيتان قال في النهاية عباة بيضاء قصيرة الحمل
 والنون زائدة يقال كسا قطاني وعباة قطوانية (واما) سيرته
 فانه يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نايما ولا يهرق
 دما يقاتل على السنة لا يترك سنة الا اقامها ولا بدعة الا
 رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به صلى الله عليه وسلم
 اوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب
 ويقتل الخنزير يرد الى المسلمين الفتهم ونعمتهم يملا الارض قسطا
 وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحثو المال حثيا ولا يعده عدا
 يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن
 الارض والطير في الجو والوحش في القفر والحيتان في
 البحر يملا قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى حتى انه

يأمر مناديا ينادى الامن له حاجة في المال فلا يأتيه
 الارجل واحد فيقول انت السادن اي الخازن ققل له ان
 المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيأتيه فيقول له احث
 حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول انا كنت اجشع
 امة محمد صلى الله عليه وسلم اية احرصهم والجشع اشد
 الحرص قال فيرده فلا يقبل منه فيقول له انا لاناخذ شيئا
 اعطيناه تتم الامة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمعوا
 بمثلها قط ترسل السماء عليهم مدراراً لاتدخر شيئا من قطرها
 تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المداين ما بين
 الخافقين يوّتى اليه بملوك الهند مغالين وتجعل خزائهم حليا
 لبيت المقدس ياوى اليه الناس كما تلوى النحل الى يعسوبها
 ترعى الشاة والذئب في زمنه في مكان واحد وتلعب
 الصبيان بالحيات والعقارب لا تضربهم شيئا ويزرع الانسان
 مدا يخرج له سبع مائة مد ويرفع الربا والريا والزنا وشرب
 الخمر وتطول الاعمار وتوّدى الامانة وتهلك الاشرار ولا يبقى
 من يفض آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب في الخلايق
 يظني الله تعالى به الفتنة العمياء وتأمّن الارض حتى ان

المرأة تمج في خمس نسوة ما معهن رجل قال الفقيه ابن حجر ولا ينافي هذا ان عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب اذ لا مانع ان كلا منها يفعله انتهى ويحتمل ان يكون الزمان واحداً او ينسب الى كل منها باعتبار كما سياتي

﴿ القسم الثاني ﴾

في العلامات التي يعرف بها والامارات الدالة على قرب خروجه رضى الله عنه اما العلامات فمنها ان معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط مخملة معبأة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على رايته البيعة لله (ومنها) انه يغرس قضيباً يابساً في ارض يابسة فيخضر ويورق ومنها انه ينادى مناد من السماء ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خيراً محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجبار خيراً محمد الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها ان الارض تخرج افلاذ كبدها مثل الاسطوانات

من الذهب «ومنها» انه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه
 في سبيل الله تعالى رواه نعيم عن علي «ومنها» انه
 يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية او من بحيرة طبرية
 فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا نظر
 اليه اليهود اسلموا الا قليلاً منهم «والامارات» الدالة على
 قرب خروجه منها انه ينشف الفرات فينحسر عن جبل من
 ذهب كما سياتي «ومنها» انه ينكسف القمر اول ليلة من
 رمضان والشمس ليلة النصف وهذان لم يكونا منذ خلق
 الله السموات والارض «ومنها» انه يكون اختلاف وزلازل
 كثيرة «ومنها» انه ينادى مناد من السماء الا ان الحق
 في آل محمد وينادى من الارض الا ان الحق في آل
 عيسى او آل عباس وان الاول نداء الملك وان الثاني نداء
 الشيطان كما ورد كل ذلك في الاحاديث

﴿ القسم الثاني ﴾

في الفتن الواقعة قبل خروجه منها حسر الفرات عن جبل
 من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع ثلاثة
 كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم

فيقول من عنده والله لئن تركت الناس ياخذون منة
 ليذهبن بكه فيقتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة
 وتسعون وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول كل رجل
 لعلى اكون انا انجو وفي الصحيحين وغيرها قال صلى الله عليه
 وسلم فمن حضره فلا ياخذ منه شيئاً «ومنها» خروج
 السفيناني والابقع والاصهب والاعرج الكندي «اما السفيناني»
 فعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه من ولد خالد بن
 يزيد بن ابي سفينان بن حرب واسمه عمرو بن محمد وهو
 رجل ضخم الهامة بوجه آثار الجدرى وبعينه نكتة بيضاء
 كذا ورد في حليته عن علي وانه يخرج من ناحية دمشق
 في واد يقال له واد اليا بس يوئى في منامه فيقال له قم
 فاخرج فيقوم فلا يجد احدا ثم يوئى الثانية فيقال له مثل
 ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر الى باب دارك
 فياتي باب داره فاذا هو بسبعة نفر اوتسعة معهم لواء
 فيقولون نحن اصحابك مع رجل منهم لواء معقود
 لا يعرفون في لوائه النصر يستفرش يديه على ثلاثين ميلاً
 لا يرى ذلك العلم احد الا انهزم فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من

قريات الوادي وييد السفياي ثلاث قضبان لا يقرع
 بها احدا الامات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق
 فيلقاه ايقاتله فاذا نظر الى رايته انهزم فيدخل السفياي في
 ثلاثماية وستين راكبا دمشق وما يمضي عليه شهر حتى
 يجتمع عليه ثلاثون الفا من كلب وهم اخواله ثم يخرج
 الابقع والاصهب فيخرج الابقع من مصر والاصهب من الجزيرة
 اى جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندى بالمغرب ويدوم
 القتال بينهم سنة ثم يغاب السفياي على الابقع والاصهب ويسير
 صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى يترك
 الجزيرة الى السفياي في قبس فيظهر السفياي على قبس ويجوز ما
 جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث ثم يقاتل الترك
 والروم بقرتيسا فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيبقر بطون
 النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قرش الى
 قسطنطينية فيبعث الى عظيم الروم ان يبعث بهم في
 الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب اعناقهم على باب المدينة
 بدمشق ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فيرجع اليهم
 ويقتل طائفة منهم فينهزمون حتى يدخلوا ارض خراسان

وتقبل خيل السفيناني في طلبهم كالليل والليل فلا تمر
بشيء الا اهلكته وهدمته فيهدم الحصون ويخرب القلاع
ويبعث بعثا الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل
محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجلا
ونساء يوءى بجماعة منهم الى الكوفة ويفترق بقيتهم في
البرارى فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض وفي رواية
والمصور الى مكة في سبعة انفس ويستخفون هناك فيرسل
صاحب المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان
يكتب اسماءهم فاقتلواهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتآمرون
بينهم فياتونه ليلا ويستجرون به فيقول اخرجوا آمنين فيخرجون
ثم يبعث الى رجلين منهم فيقتل احدهما والاخر ينظر اليه
ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام فعند ذلك يغضب
الله تعالى ويقضب اهل السموات ثم يرجع الاخر الى اصحابه
فيخرجهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف فبقيمون
فيه ويبعثون الى الناس فيثاب اليهم ناس فاذا كانت كذلك
غزاهم اهل مكة فيهمزون اهل مكة يدخلونهم مكة ويقتلون
اميرهم ويكونون بمكة الى خروج المهدي « تنبيه » ورد عن

الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال لصاحب هذا الأمر
يعني المهدي غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات
وبعضهم ذهب ولا يطلع علي موضعه احد من ولي ولا غيره
الامولى الذي يلي امره وهاتان الغيبتان والله اعلم ما مر آنفا
انه يخفى بجبال الطائف ثم ينساب اليه ناس ويظهر معهم
ويهزم اهل مكة ثم انه يخفى بجبال مكة ولا يطلع عليه احد ويؤيده
ماروى عن امام محمد الباقر انه قال يكون لصاحب هذا الامر
غيبية فى بعض هذا الشعب واومى بيده الى ناحية ذي طوى
ويلائمه قول الحسين المار حتى يقول بعضهم مات الخ
لأن الاختفاء بعد الظهور هو الذى يظن فيه الموت والله اعلم
ويحج الناس فى هذه السنة اعنى سنة خروجه من
غير امير فيطوفون جميعا فاذا نزلوا منى اخذ الناس كالكلب
فثور القبائل بعضهم علي بعض فيقتتلون وينهب الحاج
ويسيل الدماء علي جمرة العقبة ويأتي سبعة رجال علماء من
افق شتى علي غير ميعاد وقد بايع لكل منهم ثلاث مائة
وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض ما
جاء بكم فيقولون جننا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغي

ان تهديا على يده القاتن ويفتح له قسطنطينة قد عرفناه باسمه
 واسم ابيه وامه فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة
 فيقولون انت فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار
 فينفلت منهم فيصفونه لاهل الخبرة منه والمعرفة به فيقولون
 هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه
 بالمدينة فيخالفهم الى مكة وهكذا الى ثلاث مرات ويسمع
 صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز جيشاً في طلب
 الهاشميين بمكة ويأتي اولئك السبعة فيصيبونه في الثالثة
 بمكة عند الركن ويقولون اثنا عليك ودماءنا في عنقك
 ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياي قد توجه
 في طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه بالقتل ان لم يفعل
 فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة
 العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه
 اذا صلى العشاء اتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى
 باعلى صوته اذكرم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي ربكم
 ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها في احياء السنن وامامة
 البدع فيظهر في ثلاثماية وثلاثة عشر رجلاً غدد اهل

بدر وعدد اصحاب طالوت حين جاوزوا معه النهر من ابدال
 الشام وعصائب اهل العراق ونجائب مصر على غير ميعاد
 قرعاً كقرع الخريف رهبان بالليل اسد بالنهار ويأتيهم
 صاحب المدينة فيقاتلون فيهمزموهم ويتبعونهم حتى يدخلونهم
 المدينة ويستقذونها من ايديهم « ويبلغ » السفياي خروجه
 فبيعت اليهم بعثا من الكوفة وفي رواية من الشام قال
 ابن حجر ولا منافاة لان البعث من الكوفة لكنهم لما
 كانوا من اهل الشام نسبوا اليها فباتون المدينة فيستبجونها
 ثلاثا ويقتلون قتلا الحرة عنده كضربة سوط ويقصدون
 المهدي فاذا خرجوا من المدينة وكانوا بيضاء من الارض
 خسف بالولهم واخرهم ولم ينج اوسطهم فلا ينجو منهم الا نذير
 الى السفياي وبشير الى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال
 هذا اوان الخروج فيخرج ويمر بالمدينة فيستقذ من كان اسيراً
 من بني هاشم وتفتح له ارض الحجاز كلها ويقبل من الحجاز
 والسفياي من الكوفة بعد ان يبلغه خبر خسف جيشه ولا
 يهوله ذلك الى الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخري
 فيقطع بعثا آخر من الشام الى المهدي ويقبلون معه الى

الشام « وفي » رواية ان المهدي يقاتل هذا الجيش في عدد
 اهل بدر واصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع فبسمع يومئذ
 صوت من السماء الا ان اولياء الله اصحاب فلان يعني المهدي
 فيكون الدبرة على اصحاب السفيناني فيقتلون لا يبقى منهم الا
 الشريد فيهربون الى السفيناني فيخربونه ويمكن الجمع بان
 بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فينهزمون او ان الذين يقاتلونه
 هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الامير من قبل السفيناني الى
 مكة كما مر « ويؤيده » انه يقاتلهم في عدد اهل بدر
 وان جنتهم يومئذ البرادع فان هذه الصفات تناسب حالهم عند
 ابتداء البيعة واما بعد الاستيلاء على ارض الحجاز فعسكره كثير
 والله اعلم (وفي) رواية فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين الى
 الشام لمحاربة السفيناني فيجـدونه على بحيرة طبرية فيقتلونه ثم
 تتمهد الارض للمهدي ويلقى الاسلام بجزائه ويدخل في طاعته
 ملوك الارض كلهم ويبعث بعثاً الى الهند فنفتح ويؤتى بملوك
 الهند اليه مغللين وتنقل خزاينها الى بيت المقدس والله اعلم
 (ومنها) طلوع الرايات السود اخرج نعيم بن حماد عن سعيد
 ابن المسيب مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمشون ماشاء
الله تعالى ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد
ابي سفيان واصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة
للمهدي (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم برايات
سود اقبلت من خراسان فأتوها ولوحبوا على الثلج (وعن)
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لو كنت في صندوق مقفل
فاكسر ذلك القفل والصندوق والحق بها (وفي) رواية
فان فيها خليفة الله المهدي اى فيها نصره والا فهو حينئذ بمكة
وذلك ان اهل خراسان يبائعون رجلا من بني هاشم بكفه
اليمنى خال سهل الله امره وطريقه هو اخو المهدي من ابيه
او ابن عمه وهو حينئذ باخر المشرق فيخرج باهل خراسان
وطالقان ومعه الرايات السود الصغار على مقدمته رجل من
تميم من الموالي ربعة اصغر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب
ابن صالح التميمي يخرج اليه فى خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه
شايعه وصيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهداها
يمهد الارض للمهدي كما مهدت قريش للنبي صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من
 قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه
 فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها
 الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جزرا فمن
 ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج (ومنها) طلوع
 القرن ذى السنين اخرج نعيم ابن حماد عن ابي جعفر محمد
 الباقر قال اذا بلغ العباس خراسان طلع بالشرق القرن ذو
 السنين وكان اول ما طلع بهلاك قوم نوح حين اغرقهم الله
 وطلع في زمان ابراهيم حين القوه في النار وحين اهلك الله قوم
 فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا رأيت ذلك
 فاستميدوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكشاف
 الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطالع الابقع بمصر (ومنها)
 طلوع النجم ذى الذنب (اخرج) نعيم عن كعب قال يطالع
 من المشرق قبل خروج المهدي لجم له ذنب يضيء (قلت) قد
 ظهر في عام خمس وسبعمين بعد الالف في شهر جمادي الثانية
 نجم ذو ذنب واقام شهرين ثم ذاب (ومنها) المحمة العظمى
 وفتح القسطنطينية اخرج نعيم عن حماد ابن مسعود رضى

الله عنه مرفوعا يكون بين المسلمين وبين الروم
هدنة و صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمونهم غنائمهم
ثم ان الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلهم
ويسبون ذراريهم فتقول الروم قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم
فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك فتقول الروم قاسمونا ما
احببتم من ذراريكم فيقولون لانقاسمكم ذراري المسلمين
ابداً فيقولون غدرتم بنا فترجع الروم الى صاحب
القسطنطينية فيقولون ان العرب غدرت ونحن اكثر منهم
عدداً واتم منهم عدة واشد منهم قوة فامدنا نقاتلهم فيقول
ما كنت لأغدر بهم ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر
علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين
غاية اى راية تحت كل غاية اثني عشر الفاً في البحر ويقول
لهم صاحبهم اذا ارسيتم بسواحل الشام فاحرقوا المراكب
لتقاتلوا عن انفسكم فيقتلون ذلك وفي رواية فينزلون بالاعماق
او بدابق وهما موضعان قرب حلب وانطاكية ويأخذون
ارض الشام كلها برها وفاجرها ما خلا مدينة دمشق والعتق
ويخربون بيت المقدس قال ابن مسعود فقلت كم تسع

دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لتتسعن على من ياتيها من المسلمين كما يتسع
 الرحم على الولد قلت وما المعتق يا نبي الله قال جبل
 بارض الشام من حمص على نهر يقال له الاربط
 فيكون ذراري المسلمين في اعلى المعتق والمسلمون على نهر الاربط
 يقاتلونهم صباحاً ومساءً فاذا ابصر صاحب القسطنطينية
 ذلك وجهه في البر الى قنشرين ثلاث مائة الف حتى تجيئهم
 مادة اليمى الف الف الله بين قلوبهم بالايمان معهم اربعون
 الفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيهزمونهم
 ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتوا قنشرين وتجيئهم
 مادة الموالم قلت وما مادة الموالم يا رسول الله قال هم
 عتقتكم وهم منكم فقوم يجيئون من قبل فارس فيقولون
 تعصبتم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من الفريقين
 او تجتمع من كلمتكم فنقاتل نزار يوماً والموالم يوماً فيخرجون
 الى المعتق وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا
 يعزى والمشركون على نهر يقال له الرقبة وهو النهر الاسود
 فيقاتلونهم فيرفع الله تعالى نصره من العسكرين وينزل الصبر

عليهما حتى يقتل من المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقى
 الثلث فاما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر
 ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيداً ويفتقرون
 ثلاثة اثلاث ثلث يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا
 الدين من حاجة لنصرهم ويقول ثلث وهم مسلمة العرب
 مروا لا ينالنا الروم ابدا مروا بنا الى البدو وهم الاعراب
 سيروا بنا الى العراق واليمن والحجاز حيث لا يغاث الروم
 واما الثلث فيمشى بعضهم الي بعض يقولون الله الله فدعوا
 عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان
 تصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعاً ويتبايعون على ان يقاتلوا
 حتى يلقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا ابصروا الى من تحول
 اليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفيين
 ومعه بند في اعلاه صليب فينادى غلب الصليب فيقوم
 رجل من المسلمين بين الصفيين ومعه بند وينادى بل غلب
 انصار الله بل غلب انصار الله واولياؤه فغضب الله تعالى
 على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فينزل جبريل في
 مائة الف من الملائكة ويقول يا ميكائيل اغث عبادي فينزل

ميكائيل في مائتي الف من الملائكة وينزل الله تعالى نصره
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْزِلُ بِأَسْفَلِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ فَيَقْتُلُونَ وَيَهْرَمُونَ
 وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى يَأْتُوا عَلَى مَمْرُورٍ وَعَلَى
 سَوْرَهَا خَلَقَ كَثِيرٌ يَقُولُونَ مَا أَرَيْنَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ
 الرُّومِ كَمْ قَتَلْنَا وَهُوَ مَنَادٌ مَا أَكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَيَقُولُونَ
 آمَنَّا عَلَى أَنْ نُؤَدَّى إِلَيْكُمْ الْجِزْيَةَ فَيَأْخُذُونَ الْإِمَانَ لَهُمْ وَتَجْمَعُ
 الرُّومُ عَلَى إِدَاءِ الْجِزْيَةِ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِمْ اطْرَافُهُمْ فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ
 الْعَرَبِ إِنَّ الدِّجَالَ قَدْ خَالَفَكُمْ إِلَى ذُرَارِيِّكُمْ وَالْخَبْرُ بَاطِلٌ فَمَنْ
 كَانَ فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلَا يَلْقَيْنَ شَيْئاً مِمَّا مَعَهُ فَانْهَ قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ
 فَيُخْرِجُونَ فَيَجِدُونَ الْخَبْرَ بَاطِلاً وَتَثَبَتِ الرُّومُ عَلَى مَنْ بَقِيَ فِي
 بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بَارِضُ الرُّومِ عَرَبِيٌّ
 وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَادٍ عَرَبِيٌّ إِلَّا قُتِلَ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيَرْجِعُونَ
 غَضَباً لِلَّهِ فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَتَهُمْ وَيَسْبُونَ ذُرَارِيَهُمْ وَيَجْمَعُونَ
 الْأَمْوَالَ وَلَا يَنْزِلُونَ عَلَى مَدِينَةٍ وَلَا حَصْنٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 حَتَّى يَفْتَحَ لَهُمْ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ حَتَّى يَفِيضَ فَيَصِيحُ أَهْلُ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَقُولُونَ الصَّلِيبُ مَدَلَّنَا بِحُرْنَا وَالْمَسِيحُ نَاصِرُنَا
 فَيَصْبِحُونَ وَالْخَلِيجُ يَأْبَسُ فَتَضْرِبُ فِيهِ الْأَخْيَةَ وَيَعْجَسُ الْبَحْرُ

عن القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا اى وقولهم الثاني
 هذا انكار ويحيط المسلمون مدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد
 والتكبير والتهليل الى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس
 فاذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين
 البرجين فتقول الروم كما نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد
 هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فملؤن بايديهم ويكيلون الذهب
 بالاترسة ويقسمون الدرارى حتى يبلغ منهم الرجل ثلاثماية
 عذراء ويتمتعون بما فى ايديهم ماشاء الله تعالى ثم يخرج
 الدجال حقا ويفتح الله القسطنطينية على يدى اقوام هم اولياء
 الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم
 عيسى بن مريم فيقاتلون معه الدجال اورده السيوطى بطوله
 فى الجامع الكبير (قال) فى الاشاعة واستفيد من هذه
 الرواية ان الروم تأتى من البحر فلا يلزم من وصولهم
 الدابق او الاعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم على جميع
 بلاد المسلمين حتى يظن ان القسطنطينية التى الآن دار
 الاسلام ترجع دار الكفر والعياذ بالله اذا المراد القسطنطينية
 الكبرى نعم يشكل عليه قوله فاذا ابصر صاحب القسطنطينية

ذلك وجه في البر ثلاثمائة الف الي قنسرين الا ان يقال ان صاحب القسطنطينية يرسلهم مددا للمسلمين ولا ينافيه قوله فلما راوا قلة المسلمين لان ثلاثمائة في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشرة الفا قليل ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل من قتل وتحول من تحول الى الروم منهم او يقال ان اهل القسطنطينية لما جاؤا الى المهدي يخلفهم الكفرة في بلادهم فيأخذونها كما يأخذون ارض الشام وهذا هو الظاهر (قال) في القاموس قسطنطينية او بزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منهما دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة انتهى كلام الاشاعة (وفي) رواية حتى ينهوا يعني المسلمين الى قسطنطينية اي الكبرى وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس كما في عقد الدرر فيركز المهدي لواءه عند البحر ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي ايها الناس اعبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبي اسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبرون فتنهز حيطانها ثم يكبرون فتنهز فتسقط في الثالثة منها ما بين اثني عشر برجا فيفتحوها ويقمون بها

سنة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة اخرى
الحديث (واخرج) مسلم والحاكم عن ابي هريرة ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في
البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم
الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق الحديث قال
الحاكم يقال هذه المدينة هي القسطنطينية (قال) القاضي
عياض كذا هو في اصول مسلم بن اسحق والمعروف المحفوظ
بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما
اراد العرب وكذا قال الحافظ ابن حجر والله اعلم (ختمت)
قال في كتاب الاشاعة تكلمة تتضمنها الاحاديث ودلت
عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام امام المحققين محي
الملة والدين محمد بن العربي الطائي رضى الله تعالى عنه
(قال) رحمه الله تعالى في الباب ٣٦٦ من الفتوحات
المكية ما ملخصه ان لله تعالى خليفة يخرج وقد امتلأت
الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً يقفوا اثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يخطى له ملك يسدده من حيث
لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين

على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد
 يصلحه الله تعالى في ليلة يبئد الظلم واهله ويقيم الدين وينفخ
 الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي
 الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فصبح اعلم الناس اكرم
 الناس اشجع الناس يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
 فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين
 عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا
 لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين
 الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من
 الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت
 حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له
 عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا
 تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم الاقليل ويرتفع الخلاف عن
 العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده
 لأقتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيظلمون
 ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه
 يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم اسعد الناس به

اهل الكوفة يبایعه العارفون بالله تعالی من اهل الحقایق عن
 شهود ومكشف وتعريف الهی له رجال الاهيون بقیمون
 دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه
 على ماقلده الله تعالی وهم تسعة على اقدم رجال من الصحابة
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي
 لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم
 ما عصى الله تعالی قط هو اخص الوزراء وافضل الامناء
 اى وكأن هذا اشارة الى عيسى عليه السلام اذ لا معصوم
 الا الانبياء فيكون هو وزيره الاخص واما عصمة المهدي
 ففي حكمه كما يشير اليه كلامه فيما بعد او اشارة الى الملك
 الذى يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لان عيسى من
 جنسهم لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق
 على عيسى لانه من بنى اسرائيل والاعاجم وان كان يطلق
 على ما سوى العرب لكن غلب اطلاقه في فارس فحيثئذ
 ليس عيسى من جنسهم اى نوعهم والله اعلم
 ﴿ وانشد رضى الله عنه ﴾

الا ان ختم الاولياء شهيد * وعين امام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل احمد * هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة * هو الوابل الوسمى حين يجود
عنى بختم الاولياء المهدي وبأمام العالمين النبي صلى الله عليه
وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمى هو الذى
ينزل فى اول الشتاء الى ان قال وان الله تعالى يستوزر
له طائفة خباهم له فى مكنون غيبه اطلعهم كسفا وشهوداً
علي الحقائق وما هو امر الله تعالى عليه فى عباده
فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما
هناك واما هو فى نفسه فصاحب سيف حق وسياسة
مرتبة يعرف من الله تعالى قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزله
لأنه خليفة سيده يعرف منطق الطير والحيوان يسرى
عدله فى الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم
الله تعالى له (قواه تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين) وهم على اذنام من قال الله فيهم رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اعطاهم الله تعالى فى هذه الآية التى
اتخذوها (هجيراً) و فى ليهم سميراً فضل علم الصدق حالا وذوقا
فعلمو ان الصدق سيف الله تعالى فى الارض ما قام باحد

ولا اتصف به احد الا نصره الله تعالى لان الصدق صفة تعالي
 والصادق اسمه الى ان قال فالنصر اخو الصدق حيث كان
 يتبعه وعلى هذا القدم هم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقررونه
 في نفوس اصحاب المهدي الاتراهم بالتكبير بفتحون مدينة
 الروم فيكبرون تكبيرة اولى فيسقط ثلث صورها ويكبرون
 ثانية فيسقط الثلث الثاني ويكبرون ثالثة فيسقط الثلث
 الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي
 ذكرناه وهم جماعة دون العشرة واذا علم الامام المهدي
 هذا عمل به فيكون اصدق زمانه فوزراؤه الهداة وهو
 المهدي فهذا القدر من العلم بالله تعالى يحصل للمهدي
 على ايدي وزرائه قال

ان الامام الى الوزير فقير * وعليهما فلك الوجود يدور
 والملك ان لم يستقم احواله * بوجود هذين فسوف يبور
 الا الاله الحق فهو منز * ما عنده فيما يريد وزير
 جل الاله الحق في ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير
 الى هنا كلام الاشاعة (تنبيه) وردت في مدة
 ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات يملك

خمساً او سبعا او تسعا بالترديد وفي بعضها سبعا وفي
 بعضها تسعا وبعضها ان قل فخمسا وان كثر فتسعا وفي
 بعضها تسعة عشر وفي بعضها عشرين وبعضها اربعة وعشرين
 وبعضها ثلاثين وبعضها اربعين منها تسع سنين يهادن
 فيها الروم (قال) الفقيه ابن حجر في القول المختصر في
 علامات المهدي المنتظر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل
 بان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر على انه
 باعتبار جميع مدة الملك والاقبل على غاية الظهور والاوسط
 على الوسط انتهى وقال في كتاب صلاح الارواح تكون ايام
 المهدي سبع سنين وقيل اربعين سنة عشرا بالمغرب واثنى
 عشر بالمدينة واثنى عشر بالكوفة وستا بمكة والله اعلم
 (تبيه) ورد عن ابن سيرين انه قال لا يفضل ابو بكر
 وعمر على المهدي قال السيوطي في العرف الوردى هذا
 اسناد صحيح قال والوجه عندي تأويل ذلك على ما اول
 عليه حديث بل اجر خمسين منكم لشدة الفتن في زمان
 المهدي انتهى (وقال) في الاشاعة التحقيق ان جهات
 التفاضيل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الاطلاق في فرد

من الافراد الا اذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانه
 قد يوجد في المفضلون مزية من جهات اخر ليست في
 الفاضل وقد مرّ عن الشيخ في الفتوحات انه معصوم في
 حكمه مقتف اثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطى ابدا ولا
 شك ان هذا لم يكن في الشيخين فمن هذه الجهات يجوز
 تفضيله عليهما وان كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي
 والسابقة وغير ذلك انتهى (وحاصله) تفضيله على الشيخين
 من حيث الحكم لكونه معصوماً فيه كما تقدم اما من حيث
 الالهيات فلا دليل عليه بل جاء النص بافضاية الصديق رضي
 الله عنه على جميع اولياء الامة ولا مانع اذ قد يوجد في
 المفضلون مزايا لا توجد في الفاضل فليعلم

❀ باب في ذكر خروج الدجال ❀

وهو تالى الاشراف العظام اخرج احمد وابو داود والحاكم
 وصححه وابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب
 وخراب يثرب حضور المحمة وحضور المحمة فتح القسطنطينية
 وفتح القسطنطينية خروج الدجال وحي البيهقي عن شيخه الحاكم قال اول

الآيات ظهوراً اى بعد المهدي خروج الدجال ثم نزول
 عيسى ثم فتح يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع
 الشمس من مغربها وسيأتي في كلام الحاكم ان خروج الدابة
 بعد طلوع الشمس مع توجيهه واخبار الدجال تحتمل مجلداً
 بحيث افردها غير واحد من الائمة بالتآليف (اخرج) مسلم
 عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر
 من الدجال وورد في حديثه انه شاب وفي رواية شيخ
 وسندهما صحيح جسيم احمر وفي رواية ايض امهق جعد
 الرأس قطط اعور اليسرى وعند الطبراني وصححه الحاكم
 ممسوح العين اليسرى (وفي رواية) اعور العين مغموسها وليست
 حجرا اى ليست عالية ولا عميقة قصير الفخ بفاء ساكنة وجيم
 آخره اى متباعد ما بين الساقين وعن امير المؤمنين على رضي
 الله عنه ان طول الدجال اربعون ذراعاً بالذراع الاول
 تحته حمار اقر اى شديد البياض طول كل اذن من اذنيه
 ثلاثون ذراعاً ما بين حافر حماره الى الحافر الآخر مسيرة يوم
 وليلة تطوى له الارض منهلاً منهلاً يتناول السحاب بيمينه

ويسبق الشمس الي مغيبها يخوض البحر الي كعبه الحديث بطوله اى ولا ينافي هذا رواية انه قصير لاحتمال ان قصره بالنظر الي ضخامته او انه ابتداء قصير وهو خلقته في نفس الأمر ثم اذا اظهر الكفر وادعي الالهية زاد طوله وضخامته للبلاء والفتنة واخرج نعيم ابن حماد عن كعب الاحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي اى ابتداء قبل خروجه ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدرى اين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطي الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فيتفرق الناس عنه اى المسلمون فيأتى النهر فيأمره ان يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان يبس فيبس الحديث وفته كثيرة لا تنحصر (فمنها) انه يسير معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار وماء واحدهما فيه دخان ونار يقول هذه الجنة وهذه النار رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر (وفي) رواية نعيم ان معه جنة ونارا ورجلاً يقتلهم ثم يحييهم معه جبل من ثريد ونهر من ماء ولا ينافي هذا ما سيأتى انه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر عليه ثانيا

وانه يقول لا يفعل بعدى باحد من الناس لان هؤلاء
الرجال هم شياطين وقتله اياهم واحياؤهم انما هو في رأى
العين لاعلى الحقيقة وقيل ذلك حقيقة اى وهو الخضر كما
سيأتى قاله صاحب الاشاعة واختلفوا في هذه الجنة
والنار هل هي حقيقة ام تخيل فمال ابن حبان في صحيحه
الي انه تخيل واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في
الصحيحين انه قال كنت اكثر من سؤال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الدجال فقال لى وما يضرك قلت لانهم
يقولون ان معه جبل خبز قال هو اهون من ذلك قال
فمعناه انه اهون على الله من ان يكون معه ذلك حقيقة
بل يرى كذلك وليس بحقيقة وقيل بل هي على ظاهرها
اى فيكون ذلك امتحانا من الله تعالى لعباده (ومنها) ما
عند نعيم بن حماد ان الله يبعث له الشياطين من مشارق
الارض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت
فيقول نعم انطلقوا فاخبروا الناس انى ربهم وانى قد جئتهم
بجنتي ونارى فينطلق الشياطين فيدخل على الرجل اكثر
من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده وولده واخوته

ومواليه ورقيقه فيقولون يا فلان اتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم
 هذا ابي وهذه امي وهذه اختي وهذا اخي فيقول الرجل ما نبوءكم
 فيقولون بل انت اخبرنا ما نبوءك فيقول الرجل انا قد اخبرنا
 ان عدو الله الدجال قد خرج فيقول له الشياطين مهلا
 لا تقل هذا فإنه ربكم يريد القضاء فيكم هذه جنته
 قد جاء بها وناره ومعه الانهار والطعام فلا طعام الا ما كان
 قبله الا ماشاء فيقول الرجل كذبتن ما انتم الا شياطين
 وهو الكذاب وقد بلننا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد حدث حديثكم وحدثنا وانبأنا به فلا مرحبا بكم
 انتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن الله تعالى اليه عيسى
 ابن مريم فيقتله فينجسوا فينقلبوا خائبين ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما احديثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه
 فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم ويحدث الآخر الآخر فان فتنته
 اشد الفتن (قال) في الاشاعة واما كيفية خروجه فالروايات فيه
 مختلفة وابسط حديث فيه حديث النواس بن سمعان عند مسلم
 وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء
 وحديث ابن مسعود عند نعيم والحاكم وحديث ابي سعيد عند مسلم

وعند البخاري معناه وحديث ابي سعيد ايضاً عند الحاكم
 فلنسق هذه الاحاديث مساقاً واحداً ولنجمع بين اختلافها
 بحسب الامكان واليسير ونزيد بعض الزيادات من
 غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان (قال) خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض
 منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال
 فان الله تعالى لم يبعث نبياً الا حذر امته الدجال
 وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم
 لا محالة نخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما
 رحنا اليه عرف ذلك منا فقال غير الدجال اخوفني عليكم
 ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وانا حجيح كل مسلم
 وان يخرج من بعدى فكل حجيح نفسه والله خليفتي على
 كل مسلم وانه يخرج من خلة اى من طريق بين الشام
 والعراق فيعيث اى يفسد بعيث السرايا والجنود يمينا ويعيث
 شمالا وان على مقدمته سبعين الفا من يهود اصبهان عليهم
 رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدو اى اسع اسع قال صلى
 الله عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني ساصفه لكم صفة لم

يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدأ فيقول انا نبي ولا نبي بعدى
ثم يثنى فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه
اعور وربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر
يقروء كل مؤمن كاتب او غير كاتب اى حروفا مهجأة هكذا
كاف ر كما صرح به فى بعض الروايات وان من فتنته
ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره
فليشتغل بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً كما
كانت النار على ابراهيم وفى رواية لأننا بما مع الدجال اعلم
منه معه نهران يجريان احدهما رأى العين ماء ايض
والآخر رأى العين نار تأجج فاما ادركن واحد منكم
فليات النهر الذى يراه نارا ولبغمض ثم ليطاطى رأسه فيشرب
فانه ماء بارد وان من فتنته ان يقول لاعرابي ارايت ان
بعثت لك اباك وبعثت لك امك اتشهد انى ربك فيقول
نعم فيمثل له الشيطان على صورة ابيه وعلى صورة امه
فيقولان له يا بنى اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يأمر السماء
ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تثبت فتثبت وان من
فتنته ان يمر بالحى فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الاهلك

وانه يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر ويأمر
 الارض ان تثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن
 ما كانت واعظمه وامده خواضر وادره ضروعا ويمر بالخربة
 فيقول لها اخرجي كوزك فتبعه كوزها كيعاسيب النحل
 وانه يصيح ثلاث صيحات يسمعا اهل المشرق واهل المغرب
 ويتناول الطير من الجو ويشويه في الشمس شيوان معه
 اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب
 فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة مالا يلحقه
 الدجال وفي رواية ان بين يديه رجلين يندران اهل القرى
 كلما دخل قرية انذرا اهلها فاذا خرجا منها دخلها اول اصحاب
 الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا
 هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله
 لأمْنعه من حرمة ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول
 من انت فيقول انا جبرئيل بعثني الله تعالى لأمْنعه من
 حرم رسوله (وفي) رواية وانه لا يبقى شئ من الارض الا
 وطئه وظهر عليه الامكة والمدينة فانه لا يأتيها من نقب
 من نقابها الا لقيته الملائكة بالسيوف ضلته فيمر بمكة

فاذا رأى ميكائيل ولى هارباً ويصيح فيخرج اليه من مكة
 منافقوها ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الظريب
 الاحمر عند منقطع السبخة فيتوجه قبله رجل من المؤمنين
 ويقول لاصحابه والله لا نطلقن الى هذا الرجل فلا نظرن
 اهو الذي اندرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا فيقول
 له اصحابه والله لا ندعك تأتيه ولو انا نعلم انه يقتلك اذا
 اتيته خيلنا سبيك وانكنا نخاف ان يفتنك فيأبى عليهم
 الرجل المؤمن الا ان يأتيه فينطلق يمشى حتى يأتي مسالح
 الدجال اى خفراؤه وطلائعه فيقولون له اين تعمد فيقول
 اعمد الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له اوما تؤمن
 بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقولوه فيقول بعضهم لبعض
 اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احداً دونه فيرسلون الى
 الدجال انا قد اخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله او نرسله
 قال ارسلوه اليه فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن
 عرفه لنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ايها الناس
 هذا الدجال الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به
 الدجال فبشبح ثم يقول لتطيعنى فيما امرتك والا شققتك

شقتين فينادى المؤمن ايها الناس هذا المسيح الدجال من
 عصاه فهو في الجنة ومن اطاعه فهو في النار فيؤمر به
 فيوسع بطنه وظهره ضربا فيقول له الدجال والذي احلف به
 لتطيعني اولا شكك شقتين فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر
 به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله وفي
 رواية فمد برجله فوضع حديدته على عجب ذنبه فشقه شقين
 ويبعد بينهما قدر رمية الغرض ثم يمشى الدجال بين القطعتين
 ويقول لأوليائه ارايتم ان احببته الستم تعلمون اني ربكم
 قالوا بلى فيضرب احد شقيه او الصعيد عنده ويقول له قم
 فيستوى قائما فلما راوه اولياؤه صدقوه وايقنوا انه ربهم
 واجابوه واتبعوه وقال للمؤمن الا تؤمن بي فيقول لا انا الا ان
 اشد بصيرة مني قيل ثم نادى في الناس الا ان هذا المسيح
 الكذاب وانه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية
 فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه فيأخذ بيده ورجليه
 فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه في النار وانما التي في
 الجنة قال صلى الله عليه وسلم هذا اقرب امر درجة مني
 واعظم الناس شهادة عند رب العالمين اي وهذا الرجل

المؤمن هو الخضر عليه السلام كذا قاله ابو اسحق بن سفيان
ومعمر في جامعه وهذا يدل على انه حي وذهب اليه جماعة
كثيرون منهم ابن الصلاح والنووي والحافظ ابن حجر بعض
ما نقل في فتح الباري عن ابراهيم بن محمد بن سفيان
الزاهد ومعمر ان الذي يقتله الدجال هو الخضر قال ابن
العربي وهذه دعوى لا برهان لها ثم قال قلت وقد يتمسك
بها من قاله بما اخرجه ابن حبان في صحيحه لعله ان يدركه
بعض من رأني او سمع كلامي الحديث انتهى قال في قصد
السييل ويتم ذلك ما قاله في الاصابة روى الدار قطنى في
الافراد عن ابن عباس قال نسئ للخضر في اجله حتى يكذب
الدجال قال وبمجموع الحديثين يتحصل ان الخضر اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه واما حديث جابر في
الصحيح ما من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة وهي
يومئذ حية فالجمهور على انه عام اريد به الخصوص وان
معناه لا يبقى ممن تروونه او تعرفونه اليوم على ظهر الارض
فلا يدخل فيه عليه الصلاة والسلام انتهى وترجع المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه

فتنفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل يرجع الى امه وبنته واخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة ان تخرجن اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يرم بالخلاص قاله ثلاث مرات يحيى الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الاترون ان هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي الى المدينة فيجد بكل نقب ملكا مصلتا فيأتي سبخة الجرف وفي لفظ بهذه السبخة ينزل بمر قناة فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الاخرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص رواه احمد والحاكم عن محمد بن ابراهيم بن ادرع فقالت ام شريك بنت ابي العكرى يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فينوجه الى الشام فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأثمهم فيحصروهم ويشدد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية فيشك الناس فيه اى حين لم يقدر على قتل ذلك الرجل ثانيا وبيادر الى بيت المقدس فاذا صعد عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوثقون قسيهم لقتاله

فاقوام من برك او جلس من الجوع والضعف وذلك لأن قبل
 خروج الدجال ثلاث سنوات شدائد يصيب الناس فيه جوع
 شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويأمر
 الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة
 الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر
 الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ويأمر
 الارض فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف الاهلكت
 الاماشاء الله تعالى قيل يارسول الله فما يعيش الناس اذا كان
 ذلك قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير يجزي ذلك مجزي
 الطعام رواه ابن ماجه والحاكم وابن خزيمة عن ابي امامة حتى
 اذا طال عليهم الحصار قال رجل الى متى هذا الجهد والحصار
 اخرجوا الى هذا العدو حتى يحكم الله بيننا اما الشهادة واما الفتح
 هل انتم الابن احدي الحسنين بين ان تستشهدوا او يظيرونكم
 الله تعالى عليهم فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله انها الصديق
 من انفسهم ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر احدكم كفه (فينزل)
 عيسى بن مريم فيحسر عن ابصارهم وبين اظهرهم رجل عليه
 لامة فيقولون من انت فيقول انا عبد الله وكلمته عيسى

اختاروا احدي ثلاث ان يبعث الله على الدجال وجنوده
عذاباً جسيماً او يخسف بهم الارض او يرسل عليهم سلاحهم
ويكف سلاحهم عنكم فيقولون هذه يا رسول الله اشفي لصدورنا
فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الاكول الشروب لا
تقل يده السيف من الرعب فينزلون اليهم فيسلطون عليهم
وفي رواية فيينا امامهم اي المهدي قد تقدم يصلي بهم الصبح
اذ نزل عليهم نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام للصبح
فيرجع المهدي قهقري ليتقدم عيسى صلي الله عليه وسلم يصلي
بانناس ويقال له يا روح الله تقدم اي يقول له بعض من
لم يحرم بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصلي بكم ويضع
عيسى يده بين كتفيه فيقول له تقدم فانها لك اقيمت
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف (قال) عيسى افتحوا واقموا
الباب فبفتح ووراءه الدجال معه سبعون الف يهودي كلهم
ذو سيف محلي وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب
الملح في الماء وانطلق هاربا فيقول عيسى ان لي فيك
ضربة لم تسبقني بها فيدركه عند باب لد الشرق فيقتله
ويهزم الله اليهود (وفي) رواية لمسلم فيينا هو كذلك اذ

بعث الله تعالى المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
 شرقي دمشق بين مهرودتين بالذال المعجمة والمهملة اي مصبوغتين
 بالهرد او بالزعفران او الورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين
 اذا طاطا رأسه قطر الماء من شعره واذا رفعه تجدر من
 رأسه مثل جمان بضم الجيم وفتح الميم حبات من الفضة
 يصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار فلا يحل لكافر يجد من
 ربح نفسه الامات ونفسه ينتهي حتى ينتهي طرفه
 فيطلبه حتى يدركه يباب لد بضم اللام وتشديد المهمل
 بلد بناحية بيت المقدس بينه وبين رملة مقدار فرسخ الى جهة
 دمشق فيقتله ويهزم الله اليهود واصحاب الدجال ويقتلون
 اشد قنلة فلا يبقى شيء مما خلق الله تعالى دابة ولا شجرة يتوارى
 به يهودي الا انطق الله تعالى ذلك الشيء فيقول يا عبد الله
 المسلم هذا يهودى وفي رواية هذا دجال فتعال فاقتله الا
 الغرقد فانه لا ينطق ويقال انه من سحرهم قال صلى الله عليه
 وسلم فيكون عيسى بن مريم في امي حكما عدلا واماما
 مقسطا وستاتي قصته مستوفاة ان شاء الله تعالى وان ايامه
 اربعون سنة فسنة كصف سنة وسنة كثث سنة والسنة

كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم وآخر أيامه كالشجرة
 فيصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الاخر حتى يمسي
 قيل يارسول الله فكيف نصلي في هذه الايام القصار قال
 تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الايام الطوال
 ثم تصلون رواء ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم والضياء
 عن ابي امامة وفي رواية احمد ومسلم والترمذي عن
 النواس قلنا يارسول الله وما لبثته في الارض قال اربعون يوماً
 يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قالوا
 يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم
 قال لا اقدروا له قدره قلنا يارسول الله وما اسرعه في
 الارض قال كالغيث استدبرته الريح (فائدة) قال ابن
 ماجة سمعت الطبايسي يقول سمعت المحاربي يقول ينبغي
 ان يدفع هذا الحديث الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في
 الكتاب انتهى وكذا قال النووي وغيره كان السلف
 يستحبون ان يلحق الصبيان احاديث الدجال ليحفظوها
 وترسخ في قلوبهم ويتوارثها الناس «خاتمة» اختلفوا
 هل الدجال ابن الصياد المشهور في عهد الصحابة وكان قد

اسلم او غيره على قولين ولكل ادلة فما يدل على الاول ما
 عند البخارى من حديث جابر انه كان يحلف ان ابن
 الصياد هو الدجال ويقول سمعت عمر يحلف عند رسول الله صلى
 عليه وسلم فلم ينكر عليه قال الحافظ بن حجر وهذه اى
 الأحاديث الواردة في ذلك ليست نصا ولا صريحا في
 ان ابن الصياد هو الدجال لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 ردد فيه القول فقال ان يكن هو ثم نقل عن البيهقي انه
 ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه
 وسلم على حلف عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان
 متوقفا في امره ثم جاء التثبيت من الله تعالى بانه غيره
 على ما تقتضيه قصة تميم الدارى قال الحافظ وقد توهم بعضهم
 ان حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم فرد وليس كذلك
 فقد رواه مع فاطمة بنت قيس ابو هريرة وعائشة وجابر
 اما حديث ابو هريرة فاخرجه احمد وابو داود وابن ماجه
 وابو يعلى واما حديث عائشة فهو في حديث فاطمة المذكورة
 عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن محمد فقال اشهد على عائشة
 حدثني كما حدثت فاطمة بنت قيس واما حديث جابر فاخرجه

ابوداود بسند حسن واما حديث فاطمة بنت قيس فاخرجه
 مسلم وابوداود بمعناه والترمذى وابن ماجه قال الترمذى
 حسن صحيح وانفط رواية مسلم قال سمعت منادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد
 فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته
 جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليزم كل انسان مصلاه ثم
 قال هل ندرن لم جمعتم قالوا الله ورسوله اعلم قال والله انى
 ما جمعتم لرغبة ولارهبه ولكن جمعتم لأن تميما الدارى كان
 رجلا نصرانيا فجااء واسلم وحدثنى حديثا وافترى الذى كنت
 احدثكم به عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة
 بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام فلعب بهم الموج
 شهرا فى البحر فارفوا اى بالهمز لجوا الى جزيرة حين مغرب
 الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة اى بضم الراء جمع قارب
 سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم
 دابة اهل اى غليظ الشعر كثيره قالوا ويلىك ما انت
 قالت انا الجساسة سميت بذلك لتجسسها الاخبار (وعن) عبد
 الله بن عمرو ان هذه هى دابة الارض التى تخرج فى آخر

الزمان تكلمهم فقالت انطلقوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لنا رجلاً فرقنا
منها اي خفنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا
حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأينا افظ خلقا
واشده وثاقاً مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه
بالحديد (قلنا) ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني
ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا سفينة بحرية
واخبروه الخبر فقال اخبروني عن نخل بيسان اي بفتح
الموحدة قرية بالشام هل يثمر قلنا نعم قال اما انها يوشك
ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قالوا
هي كثيرة الماء قال اما ان ماؤها يوشك ان يذهب قال
اخبروني عن عين زغر بضم الزاي والعين المعجمتين بلدة
معروفة قبلي الشام هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بما
العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من ماءها (قال)
اخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة
ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع
بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يلبه من العرب واطاعوه

قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه (واني) فخيركم اني انا
المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فانخرج فاسير
في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة
غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كتابهما كما اردت ان
ادخل واحدة منهما استقبلي ملك بيده السيف صلتا يصدني
عنها وان علي كل ثقب من انقابها ملائكة يحرسونها (قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطن نجعمرته بكسر الهم عصى
او قضيب هذه طيبة ثلاثا يعني المدينة الا هل صكت
حدثكم فقال الناس نعم الا انه في بحر الشام او بحر اليمن
لابل من قبل المشرق ماهو وأوماً بيده الى المشرق قال
القاضي عياض لفظه ما زائدة صلة للكلام ليست نافية والمراد
اثبات انه من قبل المشرق وفي بعض طرقه عند البيهقي انه
شيخ وسنده صحيح قال البيهقي فيه ان الدجال الأكبر الذي
يخرج في آخر الزمان غير ابن الصياد وان ابن الصياد واحد
الدجالين الكذابين الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بمخروجهم وكان هوؤلاء الذين كانوا يقولون ان ابن الصياد
هو الدجال لم يسموا بقصة تميم والا فالجمع بينهما بعيد جدا

انتهى ويؤيده ما أخرجه نعيم ابن حماد من طريق جبير بن
 نغير وشريح بن عبيد وعمر بن الأسود وكثير بن مرة قالوا
 جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان موثق
 بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه سليمان
 النبي صلى الله عليه وسلم او غيره فاذا آن ظهوره فك الله
 عنه كل عام حلقة فاذا برز اتاه آت عرض ما بين اذنيها
 اربعون ذراعاً فيضع على ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه
 وتتبعه قبائل الجن يخرجون له خزائن الارض (قال)
 الحافظ وهذا لا يمكن مع كون ابن صياد هو الدجال
 ولعل هؤلاء مع كونهم ثققت تلقوا ذلك من بعض كتب
 اهل الكتاب انتهى

﴿ فصل ﴾

وجاء فيما يعصم من فتنة الدجال ما أخرجه احمد ومسلم
 والنسائي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من
 فتنة الدجال (وعن) ابي الدرداء ايضاً كما في الترمذي
 عن النبي صلى الله عليه من قرأ ثلاث آيات من اول

الكهف عصم من فتنة الدجال (واخرج) الطبراني عن
 ابي امامة صرفوعاً فمن لقيه منكم فليقبل في وجهه (اللهم)
 انا نسألك وتوسل اليك بمحمد صلى الله عليه وسلم ان
 تعيذنا من النار ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا
 والممات انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير

﴿ باب في نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴾

قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
 موته وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
 وقرأ في الشواذ بفتح العين واللام بمعنى العلامة اخرج
 الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم
 والذي نفسي بيده يوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً
 عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية الحديث
 واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
 القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا
 فيقول لان بعضكم على بعض امر تكرمه الله لهذه الأمة
 وجاء في حليته ما عند البخارى عن عقيل بن خالد انه احمر جعد

عريض الصدر وفي رواية آدم كاحسن ما انت راءٍ من آدم
الرجال سبط الشعر ينطف بكسر الطاء المهملة اى يقطر زاد
في رواية له لمة اى بكسر اللام وتشديد الميم كاحسن ما انت
راءٍ من اللحم قد رجلها اى سرحها وفي رواية لمته بين منكبيه
رجل الشعر يقطر رأسه ماء لا يجد ريح نفسه بفتح الفاء كافر
الامات عليه مهروذتان اى غير ذلك كما مر (واما سيرته)
فانه يدق الصليب اى يبطل دين النصرانية ويقتل الخنزير
والقردة ويضع الجزية اى لعدم بقاء من يؤديها فلا يقبل
الا الاسلام ويتحد الدين فلا يعبد الا الله تعالى وتترك الصدقة
اى الزكاة اى لكثرة المال لا يتقرب الى الله تعالى حينئذ
الا بالعبادة من صلاة وصوم وغيرهما من شرايع الدين
لا بالتصدق (بالمال) وتظهر الكنوز في زمنه ولا يرغب
في اقتناء المال اى للعلم بقرب الساعة ويرفع الشخفاء والتباغض
اى تفقد اسبابهما غالبا وينزع سم كل ذى سم حتى تلعب
الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذيب مع
الشاة فلا يضرها ويملاُ الارض سلا وينعدم القتال وتنبت
الارض نبتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من

الغيب فيشبعهم وكذا الرمانة وترخص الخيل لعدم القتال
ويغلو الثور لأن الارض تخرث (كلها) ويكون مقرا
للشريعة النبوية لا رسولا الى هذه الامة ويكون قد علم
بأمر الله تعالى في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك
فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لانه اجتمع
به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وحينئذ فهو افضل
الصحابة وقد الغز التاج السبكي في ذلك حيث يقول

من باتفاق جميع الخلق افضل من * خير الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى * من امة المصطفى المختار من مضر
(وتسلب) قريش ملكها قال في القول المختصر معناه
لا يبقى قريش اختصاص بشيء دون مراجعته فلا يعارض
ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس
اثنان انتهى (قال) في الاشاعة يدل لما قاله حديث جابر
عند مسلم فيقول اميرهم اى لعيسى تعال صل لنا فيقول لا
ان بعضكم على بعض امر تكرمه الله هذه الامة (وعلى)
هذا فلا منافاة ان يكون المهدي هو الامير حتى في
زمن عيسى ويكون مراجعته في الامور لعيسى عليهما السلام

وهذا وجه آخر . في الجمع بين الروايات في مدة ملك المهدي
 بأن التسع ونحوه محمول على ما بعد نزول عيسى والاربعين
 ونحوه باعتبار جميع المدة حتى في زمن عيسى انتهى وقد
 مرت الاشارة الى ذلك (واما) ما جاء في وقت نزوله
 ومحلّه وما يجري على يده من الملاحم قال في الاشاعة
 اختلفت الروايات في محل نزوله ووقته ونشير الى حاصل
 الجمع اجمالا وهو انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
 اي وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على اجنحة ملكين
 لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي مسجد دمشق
 يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى
 واليهود وكلهم يرجونه حتى لو القيت شيئا لم يصب الا رأس
 انسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق
 اليهود وناقوس النصارى فيقتزعون فلا يخرج الاسم
 المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنين وتخرج اليهود والنصارى
 من المسجد ويصلي بالمسلمين صلاة العصر (ثم) يخرج
 عيسى عليه السلام بمن معه من اهل دمشق في طلب
 الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك

نفسه من كافر قتله ويدرك نفسه حيث ما ادرك بصره
 حتى يدرك بصره في حصونهم وقرياتهم الى ان يأتي بيت
 المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصايف ذلك صلاة
 الصبح انتهى (وفي) رواية فاذا نظر الى الدجال الى عيسى
 يقول اي لبعض اصحابه اقم الصلاة خوفا منه فيقول
 الدجال يا نبي الله قد اقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله
 زعمت انك رب العالمين فلن تصلي فيضربه بمقرعة فيقتله
 وسيأتي هلاك يأجوج ومأجوج بدعائه (واما ما ورد) في
 مدته ووفاته فقد (اخرج) الطبراني وابن عساكر عن ابي
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
 ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة (وعند) ابن ابي شيبة
 واحمد وابي داود وابن جرير وابن حبان عنه انه يمكث
 اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفونونه عند
 نبينا صلى الله عليه وسلم (وفي) المستدرک للحاكم عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين اذني الدجال
 اربعون زراعا الى ان قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله
 فيتمتعون اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد حتى يقول

الرجل لدوابه وغنمه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين
لا تأكل منه سنبله والحيات والعقارب لا تؤذى احداً والسباع
على ابواب البيوت لا تؤذى احداً ويأخذ الرجل المد من
القمح فيذره بلا حرث فيجىء منه سبعاية مد الحديث (واخرج)
احمد عن ابى هريرة قال يابث عيسى ابن مريم فى
الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلى عسلا لسالت
وفى رواية خمسة واربعين سنة والقليل لا ينافى الكثير
ولعل روايات الاربعين وردت بالغناء الكسر (واخرج) مسلم
والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيلبث فى امتى اربعين
ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ثم تبقى الناس بعده
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة
الحديث (قال) فى الاشاعة وجمع بعضهم بأنه كان حين
رفع ابن ثلاث وثلاثين سنة وينزل سبعا فهذه اربعون وقد
علمت ان القليل لا ينافى الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع
انتهى (واخرج) الحاكم وصححه وابن عساكر عن ابى
هريرة ليهبطن عيسى بن مريم حكما عدلا واماماً مقسطاً

وليس له كن فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي
 ولأردن عليه السلام قال ابو هريرة اي بني اخي ان
 رأيتوه فقولوا ابو هريرة يقريك السلام واخرج الحاكم
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ادرك منكم عيسى بن مريم فليقره مني السلام وورد انه
 يتزوج بعد ما ينزل ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند
 حجة وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم والا فهو انما يكون
 بيت المقدس واخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد
 الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه وفي تاريخ البخاري والطبراني
 وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا وذكر البقاعي
 في سر الروح ان ابن المراغي قال في تاريخ المدينة وفي المنتظم
 لأبن الجوزي عن عبد الله بن عمر مرفوعا ينزل عيسى بن
 مريم الى الأرض فيتزوج ويولد له فيمكث خمسا واربعين سنة
 ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم بين ابي
 بكر وعمر وعزاه القرطبي في آخر تذكرته الى ابي حفص

المياشنى انتهى « خاتمة » قال صاحب الاشاعة وقع لبعض
 جهلة الحنفية انه ادعى ان كلام عيسى والمهدى يقلدان
 مذهب الأمام ابى حنيفة وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد
 الهند في تصنيف له شاع في تلك الديار ووقفت للشيخ على القارى
 الهروى الحنفى نزيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى على تأليف
 سماه المشرب الوردى في مذهب المهدي نقل فيه هذا القول
 ورد عليه رداً شنيعا وجهله ولننقل كلامه هنا مختصرا فانه
 اعون على قبول عوام الحنفية فانهم جامدون على نقول
 اهل مذهبتهم وان لم يتعلق بالفقه قال رحمه الله تعالى واقد
 عارضني في هذه القضية يعنى مسألة التقليد المذكورة من
 هو عار من الفضيلة بالكلية وابرز نقلا مما كتب في قفا الدفاتر
 يقطع ببطلانه حتى ذوالعقل القاصر ومع هذا فهو
 منقول من كتاب مجهول ثم ان ركافة الفاظه ومبانيه تدل
 على بطلان معانيه وهانا اذكره بلفظه لتحيط به علما
 حيث قال ولم يخش ما عليه من الوبال وغضب الكبير المتعال
 اعلم ان الله تعالى قد خص ابا حنيفة بالشرعية والكرامة ومن
 كراماته ان الخضر عليه السلام كان يمضى اليه كل يوم وقت

الصحيح ويتعلم منه احكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفي
ابو حنيفة ناجى الخضر ربه قال الهى ان كانت لى عندك
منزلة فأذن لأبى حنيفة حتى يعلمنى من القبر على حسب عادته
حتى اعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم على الكمال لتحصل
لى الطريقة والحقيقة فنودى ان اذهب الى قبره وتعلم منه
ما شئت فجاء الخضر وتعلم منه ماشاء كذلك الى خمس وعشرين
سنة اخرى حتى اتم الدلائل والاقاويل ثم ناجى الخضر ربه
وقال الهى ماذا اصنع فنودى ان اذهب الى صفائك واشتغل
بالعبادة الى ان يأتيك امرى الى ان قال ثم بعد المدة ظهر فى
مدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه ابو القاسم القشيرى وكان
يخدم لأمه ويحترمها ثم انه قال وقتاً من الأوقات لأمه
يامامه قد حصل لى الحرص على طلب العلم وقد قال على
كرم الله وجهه من كان فى طلب العلم كانت الجنة فى طلبه
فأذنى لى ان اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكرت والدته
وقالت ان لم اعطه الأذن اكون مانعة للخير وان اذنت
له لم اصبر على قراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت له فودع القشيرى
امه وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فقعدت

امه عَلَى الباب حزينة وقالت الهى اشهد انى قد حرمت عَلَى
 نفسى الطعام والمنزل ولا اقوم من مقامى حتى ارى ولى
 فضى القشبرى وصاحبه حتى نزلا فى منزل لياً كلاً فيه
 طعاماً فقام القشبرى ليقضى حاجته فتلوث ثيابه ببوله وقال
 لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع الى المنزل واخاف
 ان تصيب النجاسة لجسمى فى المنزل الثانى ونصيب روى
 فى الثالث فعودى عند والدتى اولى ورجع الى امه وكانت
 قاعدة عَلَى مكانها التى ودعت ابنها به فقامت ونصاغت
 مع ولدها وقالت الحمد لله فأمر الله تعالى الخضر ان اذهب
 الى القشبرى وعلمه ما تعلمت من ابي حنيفة لانه ارضى امه
 بخاء الخضر الى ابي القاسم وقال انت اردت السفر لأجل
 طلب العلم وقد تركته لرضاء امك وقد امرنى الله تعالى ان اجب
 اليك كل يوم على الدوام واعلمك فكان كل يوم يجىء اليه الخضر
 حتى مضى ثلاث سنين وعلمه جميع العلوم الذى تعلمها من
 ابي حنيفة فى ثلاثين سنة حتى علمه (علم) الحقايق
 والدقايق ودلائل العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره
 حتى صنف الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مره بدوه

وتلامذته وكان له مرید كبير متدين لا يفارق الشيخ
 فعده له الشيخ الف كتاب من مصنفاته ووضع في الصندوق
 واعطاه لذلك المرید وقال قد بدالى امر فاذهب وارم هذا
 الصندوق فى جیحون فحمل المرید الصندوق (وخرج)
 من عند الشيخ وقال فى نفسه كيف ارمى مصنفات الشيخ
 فى الماء لكن اذهب واحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها
 فحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الكتب فى الماء
 قال الشيخ وما رأيت فى تلك الساعة من العلامات قال ما
 رأيت شيئاً قال الشيخ (اذهب) وارم الصندوق فذهب
 المرید الى الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع الى
 الشيخ مثل الاول فقال رميته قال نعم قال وما رأيت (قال)
 لم ار شيئاً فقال الشيخ ما رميته فاذهب فارمه فان لى فيه
 سرا مع الله تعالى ولا ترد امرى فذهب المرید ورمى الصندوق
 فخرج من الماء يد واخذ الصندوق فقال له المرید من انت فنادى
 فى الماء انى وكلت ان احفظ امانة الشيخ فرجع المرید وجاء
 الى الشيخ فقال رميت قال نعم قال ما رأيت قال رأيت
 الماء قد انشق وخرج منه يد واخذ الصندوق وقد صرت

متيحرا وما (السر) في ذلك قال السر في ذلك انه اذا قربت
 القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس فيضع الأنجيل
 بجنبه ويقول ابن الكتب المحمدية وقد امرني الله تعالى
 ان احكم بينكم بكتبه ولا احكمم بالأنجيل فيطلبون الدنيا
 ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب الشرع المحمدى
 فيتخير عيسى ويقول الهى بماذا احكم بين عبادك ولم يوجد غير
 الأنجيل (فيزل) جبريل ويقول قد امر الله تعالى ان
 نذهب الى نهر جيحون ونصلي ركعتين بجنبه وننادى يا امين
 صندوق ابى القاسم القشيري سلم الى الصندوق وانا عيسى
 ابن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى الى جيحون ويصلي
 ركعتين ويقول مثل ما امره جبريل فينشق الماء ويخرج الصندوق
 فيأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمة والى كتاب فيحى الشرع بذلك
 الكتب ثم سأل عيسى جبريل بم نال ابو القاسم هذه المرتبة
 فقال برضاء والدته نقل من كتاب انيس المجلساء انتهى
 (قال) الشيخ علي ولا يخفى ان هذا مع ركاكته ولحنه
 كلام بعض الملحدين الساعين في فساد الدين اذ حاصله
 ان الخضر الذي قال الله في حقه عبداً من عبادنا آتيناها رحمة

من عندنا وعلناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسى عليه السلام
 من جملة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى وهما من اولى العزم
 يأخذ احكام الاسلام من تليذ تليذ ابي حنيفة وما اسرع
 فهم التليذ حيث اخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما
 تعلمه الخضر من ابي حنيفة حيا وميتا في ثلاثين سنة
 واعجب منه ان ابا القاسم ليس معدودا في طبقات الحنفية ثم
 العجب من الخضر انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلي باب مدينة
 العلم واقضى الصحابة وزيد افرضهم وابي اقرئهم ومعاذ بن جبل
 اعلمهم بالحلل والحرام ولا من عظماء التابعين كالقهاء السبعة وسعيد
 ابن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول
 بالشام وقد رضى بجهله بالشربعة حتى نعلم مسائلها في اواخر
 عمر ابي حنيفة قال فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول
 السخيفة حتى ان علماء المذاهب اخذوا هذه المقالة على وجه
 السخرية وجعلوها دليلا على قلة عقل جهلة الطائفة الحنفية حيث
 لم يعلموا ان احدا منهم لم يرض بهذه القضية بالكلية ثم لو
 تعرضت لما في منقوله من الخطأ في مبانيه ومعانيه الدالة على

نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا الا اني اعرضت عنه صفحا
 لقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
 فبطل قول القائل بل وكفر فيما اظهر لاسيما فيما ابرزه
 بالنسبة الى نبي الله عيسى المجمع على نبوته سابقا ولاحقا فمن
 قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به الامام السيوطي فان
 النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ولا بعد موته واما حديث
 لا وحي بعدي فباطل لا اصل له نعم ورد لا نبي بعدي ومعناه
 عند العلماء انه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه وقد
 صرح الامام السبكي في تصنيف له ان عيسى عليه السلام
 يحكم بشريعة نبينا بالقرآن والسنة وحينئذ يترجع ان اخذه
 للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير
 الوساطة او بطريق الوحي والالهام وقد روي عن ابي هريرة
 انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال لئن نزل عيسى
 ابن مريم قبل ان اموت لأحدثته عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيصدقني فقوله فيصدقني دليل على ان عيسى عليه
 السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير
 احتياج الى ان يأخذها عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة

الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الى ان يلجأ
اليه ليصدقه فيما رواه ويزكيه فان « قلت » هل ثبت ان
عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه الوحي « فالجواب » نعم
ثبت في حديث النواس بن سميان عنده مسلم وغيره فان فيه
فبقتل عيسى الدجال عند باب لد الشرق فبينما هم كذلك اذ
اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبداً
لا يدان لك بقتلهم فخرز عبادي الى الطول الحديث ثم
الظاهر ان الجائي اليه بالوحي هو جبريل بل هو الذي تقطع
به ولا تتردد فيه لأن ذلك وظيفته وهو السفير بين الله
وانبيائه ولا يعرف ذلك لغيره من الملائكة « وقد » اخرج
« ابو حاتم » في تفسيره انه وكل جبريل بالكتب وبالوحي
الى الأنبياء « واما » ما اشتهر على السنة العامة ان جبريل
لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اصل له وقد ورد في غير ما حديث نزوله الى الارض
لحضور موت من يموت على طهارة ونزوله ليلة القدر ومنعه
الدجال من دخول مكة والمدينة الى غير ذلك « ثم »
وقفت على سؤال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر

العسقلاني هل ينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان حافظا
 للقرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم او يتلقى الكتاب والسنة
 عن علماء ذلك الزمان فاجاب لم ينقل في ذلك شي صريح
 والذي يليق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته كما تلقاه عنه
 لأنه في الحقيقة خليفة عنه انتهى ما اردنا نقله من كلام
 العلامة الشيخ علي القاري الحنفي عامله الله باللطف الخفي
 وهو في غاية المناسفة ثم ردا ايضا قول القائل ان المهدي
 يقلد ابا حنيفة بالادلة الشافية لكونه قرر انه مجتهد مطلق
 وهو يخالف مأمراً عن الشيخ محي الدين في الفتوحات
 ان المهدي لا يعلم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما يحكم
 المهدي الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله
 اليه يسدده وذلك هو الشرع الحنفي المحمدي الذي لو كان
 محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم
 فيها الا بحكم المهدي فيعلم ان ذلك هو الشرع المحمدي
 فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله تعالى
 اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم في صفته يقفوا اثرى لا يخطى

فعرفنا انه متبع لامشروع انتهى كلام الفتوحات فعلى هذا المهدي
ليس بمجتهد لأن المجتهد يحكم بالقياس وهو يحرم عليه
الحكم بالقياس ولأن المجتهد قد يخطئ وهو لا يخطئ قط
فانه معصوم في احكامه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له
وهذا مبني على عدم جواز الاجتهاد في حق الأنبياء وهو
التحقيق وبالله التوفيق (ثم نقول) ان كلام القائل المذكور
باطل وزور واقتراء من وجوه كثيرة منها ما اشار اليه الشيخ
على القارى ومنها ان ابا القاسم القشيري من الفقهاء
الشافعية ومشايخه في الفقه والكلام والتصوف معلومة كما
تنطق به رسالته المشهورة المتداولة في ايدي المسلمين شرقا
وغربا ومنها انه لا يعرف له من التأليف غير كتاب الرسالة
وكتب اخر معدودة بالف ورقة فضلا عن الف كتاب ومنها
ان في زمن المهدي النازل عيسى في زمانه الفقهاء في سائر المذاهب
باقية وانهم اكبر اعداء المهدي لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن
باق اذ ذلك لم يرفع بعد ومنها انه كيف يجوز ان يتحير
عيسى ويعطل احكام المسلمين الى ان يذهب الى نهر جيحون
ويخرج الكتب وكم من حدود وخصومات ووقائع تقع في تلك

المدة ومنها ان جبريل اذا نزل عليه وامره ان يذهب الى
 جيمون فنزوله عليه بالوحى ما المانع منه فليعلمه شرع محمد صلى
 الله عليه وسلم ولا يجوز له الى كتب ابى القاسم ومنها ان
 الخضر المعلم لأبى القاسم حتى عند نزول عيسى فانه الذى
 يقتله الدجال ثم يحييه فلم لا يعلم عيسى كما علم ابا القاسم
 حتى يكون بين عيسى وبين ابى حنيفة واسطة واحد ومنها
 ان المسلمين فى الصلاة حين نزول عيسى وان المؤذن يؤذن
 وانه يقول للمهدي تقدم فانها لك اقيمت فان لم يكن القرآن
 باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون وكيف تصح صلاتهم وقد
 قال صلى الله عليه وسلم فى حقهم انهم ملحقون بالقرون
 الثلاثة التى هى خير القرون ومنها ان الخضر الذى يخاطب
 ربه ويناجيه ويحييه ربه ويناديه لم لا يسأل ربه ان
 يتله الأسلام من غير واسطة احد حتى يتعلم من قبر ابى
 حنيفة ومنها ان الخضر اما ان يكون مأمورا بتعلم شرع النبى
 صلى الله عليه وسلم اولا فان كان مأمورا به فتركه التعلم الى زمن
 ابى حنيفة بل الى بعد موته وهو انما مات فى سنة داية وخمسين
 ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم ان يترك الواجب مائة

وخمسين سنة اذا أصبح انه نبي وان لم يكن مأمورا بذلك وانما
 هو زيادة تحصيل للكمال فلم يأخذه من النبي صلى الله عليه
 وسلم غضا طريا وان لم يعلم انه كمال الا بعد موت ابي حنيفة فقد
 جوز الجهل بالكمال على الأنبياء ومنها ان عيسى عليه السلام
 معصوم مطلقا والمهدى معصوم في الاحكام وابو حنيفة مجتهد
 والمجتهد قد يصب وقد يخطى ولذا خالفه صاحبه في اكثر من
 ثلث قوله فكيف يقلد من لا يخطى قط من يخطى
 ويصب ومنها ان جميع فقهاء ابي حنيفة يمكن ان يجمع
 اصولها وفروعها في كتاب واحد او في كتابين فما الذي
 في الف كتاب ان كان معرفة الله او الحقائق او السلوك او
 غير ذلك يلزم ان يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك
 واعتقاد ذلك كفر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها ومنها
 ان من مذهب ابي حنيفة ان يقبل الجزية من الكفار ويخرج
 الزكاة ويبقى الصليب والخنزير في يدهم وان لا يجمع بين
 الصلاتين وعيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الجزية
 ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتجمع له
 الصلاة الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام في كتب ابي القاسم

القشيري فقد خالف اباحيفة فيلزم ان يكون مجتهدا مطلقا
 وحيثذ فيكون الفضل له لا لأبي حنيفة وان لم تكن في كسبه
 يلزم ان يكون عيسى لم يعمل بما في مذهب ابي حنيفة
 ومنها مفسد كثيرة لا تحصر ولا تسعها هذه الاوراق تظهر
 من تتبع الاحاديث المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل هؤلاء
 الجهلة لفرط تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا
 تفضيل ابي حنيفة ولو بما لا اصل له ولو بما يؤدي الى الكفر
 وليس عندهم علم بفضائله انجحة التي ألفت فيها الكتب فيرضون
 بالاكاذيب والافتراءات التي لا يرضاها الله ورسوله ولا ابوحنيفة
 نفسه ولو سمعها ابوحنيفة لأفتى بكفر قائلها وفي فضائل ابي حنيفة
 المقررة المحررة كفاية لمحبيه ولا يحتاج في اثبات فضله الى الاقوال
 الكاذبة المفتراة المؤدية الى تنقيص الانبياء فانا لله وانا اليه
 راجعون فعليك باتباع السنة الغراء فانها حرز وحصن من
 الأهواء والآراء وحنة من سهام الشيطان المرید لعنه الله واياك
 والاعتزاز بامثال هذه الترهات الباطلة ودع التعصب فانه باب
 عظيم من ابواب الشيطان الرجيم اللهم انا نعوذ بك من
 شر الشيطان ونفسه ونفخه ونسألك التوفيق لما تحب وترضى

والحمد لله رب العالمين انتهى كلام الاشاعة للعلامة السيد
البرزنجي المدني نفع الله به

❖ باب في خروج يأجوج ومأجوج ❖

وهي ايضا من الاشراف العظام القريبة قال تعالى حتى اذا فتحت
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال في القناعة
للسخاوي وهم من بني آدم صلى الله عليه وسلم ثم من بني يافث
ابن نوح ثم قيل يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم وقيل
من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت
نطفته بالتراب فخلق منها ورد بان الانبياء لا يحتلمون واجيب
بان المنفى ان يرى النبي في المنام انه يجامع فيحتلم لادفاق الماء فقط
والاول هو العتمة وفي فتاوى النووي انهم من ولد آدم لا من
حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخوانا لأب قال شيخنا
يعني الحافظ ابن حجر ولم نرهذا عن احد من السلف الا عن
كعب الاحبار ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح
ونوح من ذرية حواء قطعاً انتهى وعن ابي هريرة رفعه ولد لنوح
سام وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس والروم وولد
لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يأجوج ومأجوج

والترك والصقالبة وجاء في حليتهم مافي تفسير البغوى
 عن حذيفة رضي الله عنه قال ان يا جوج وما جوج
 ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الأرز شجر بالشام طوله عشرون
 ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون
 ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
 منهم يفتش احدهم اذنه وبلتخف بالاخري لا يرون بفيل ولا
 وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
 بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
 وعند ابن ابي حاتم عن كعب نحوه واخرج ايضا والحاكم عن
 ابن عباس قال يا جوج وما جوج شبرا وشبرين شبرين
 واطولهم ثلاثة اشبار واخرج عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثتان
 وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين على احدى وعشرين منها وكانت
 منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الأتراك فبقوا دون السد واخرج ابن
 مردويه من طريق السدى قال الترك سرية من سرايا يا جوج
 وما جوج تغيبت فجاء ذوالقرنين فبنى السد فبقوا خارجا واخرج احمد
 والطبرانى عن خالد بن عبد الله بن حرمة عن خالته مرفوعا
 انكم تقولون لاعدوا وانكم لا تزالون تقاتلون غدوا حتى تقاتلوا

ياجوج وماجوج عراض الوجوه صفار العيون صهب الشعور
 اى بين الحمرة والسواد من كل حذب ينسلون كأن وجوههم
 الحبان المطرقة قال بعضهم وهذا يؤيد ان الترك قبيلة منهم (واما
 سيرتهم) فقد اخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود
 رفعه قال ان ياجوج وماجوج اقل ما يترك احدهم من صلبه
 الفامن الذرية وفى زيادة الجامع الصغير من رواية عمرو بن
 اوس عن ابيه رفعه ان ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما
 شاؤا وشجر بلقحون ماشاؤا فلا يموت منهم رجل الا ترك من
 ذريته الفا فصاعدا اخرجه الترمذى وروى مرفوعا ياجوج امة
 وماجوج امة كل امة اربعمائة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر
 الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح واخرج الحاكم
 وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان ياجوج وماجوج
 من ذرية آدم وورائهم ثلاث امم وان يموت منهم رجل الا ترك
 من ذريته الفا فصاعدا زاد الطبراني والبيهقى وعبد بن حميد
 تسمى الامم الثلاث تاويل وتاريس ومنسك واخرج ابن ابى
 حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة
 اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وفى

الجامع الكبير ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فسنحفره غدا فيعيدده الله تعالى اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فسنحفره غدا ان شاء الله تعالى واستثنوا فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه ويخرجون على الناس فينشفون الماء الحديث قال الحافظ ابن حجر اخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم وعبد بن حميد وابن حبان عن قتادة ورجال بعضهم رجال الصحيح (وقال) ابن العربى في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله منعهم ان يوالوا الحفر ليلاً ونهاراً الثانية منعهم ان يحاولوا الرقى على السد بالسلم والآلة فلم يلبهم ذلك ولا علمهم اياه اى مع انه ورد فى خبرهم عند وهب ان لهم اشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات الثالثة انه صدقهم ان يقولوا ان شاء الله تعالى حتى يحىء الوقت المحدود (قال) الحافظ وفيه ان فيهم اهل صناعة واهل ولاية وسلطنة وزعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيدته ويحتمل

ان تكون تلك الكلمة تجرى على لسان تلك الوالى من غير
 ان يعرف معناها فيحصل المقصود بتركها ثم روى لكل من
 الاحتمالين حديثا (فقال) وعند بن حميد من طريق كعب
 الاحبار نحو الحديث المار وقال فيه فاذا جاء الأمر القى على بعض
 السننهم نأتى غدا ان شاء الله تعالى فنفرغ منه (وعند) ابن
 مردويه من حديث حذيفة نحوه ايضا وفيه فيصبحون وهو اقوى
 منه بالأمس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره
 فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فيصبحون ثم يمدون
 عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف انتهى وحاصله يحتمل ان يلقى
 ان شاء الله تعالى على لسان احدهم وهو اقوى (ويحتمل) ان
 يسلم احد منهم كما يدل على كل رواية ولا يرد الاول ما رواه
 نعيم بن حماد فى الفتن عن بن عباس مرفوعا قال بعثنى الله حين
 اسرى بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله تعالى
 وعبادته فأبوا ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد آدم
 وولد ابليس كما هو واضح « واما » كيفية خروجهم وفسادهم
 وهلاكهم (فقد) ورد فى حالهم عند خروجهم ما اخرجه مسلم
 من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه على يد

عيسى عليه الصلاة والسلام وغيره قال ثم يأتيه اى عيسى قوم
 قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويعدتهم بدرجاتهم
 فى الجنة « فييناهم » كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى ان قد
 اخرجت عباداً الى لايدان لأحد بقتالهم بل هم عاجزون عن
 دفعهم وطردهم فخرز عبادى الى الطور اى ضمهم فيه واجعله لهم
 حرزا ويعث الله يا جوج وما جوج فيخرجون على الناس فينشقون
 الماء (ويتحصن) الناس منهم فى حصونهم و يضمون اليهم مواشيهم
 ويشربون مياه الارض (حتى) ان بعضهم ليمر بالنهر فيشرب
 ما فيه حتى يتركه يبسا حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك
 النهر فيقول قد كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد
 الا اخذ فى حصن او مدينة ويمرون ببحيرة طبرية فيشربون ما فيها
 ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبى الله عيسى
 واصحابه حتى يكون رأس الثور ورأس الحمار لأحدهم خيراً من
 مائة دينار (وفى) رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من فى
 الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم الى السماء
 فيردها الله عليهم مخروبة دماً (وفى) رواية ثم يهز احدهم حربته
 ثم يرمى الى السماء فتزجع اليه مخروبة للبلاء والفتنة (فيرغب)

نبي الله واصحابه الى الله تعالى فيرسل عليهم النعف في رقابهم
 وفي رواية دودا كالنعف في اعناقهم وهو بفتح النون والغين
 المعجمة دود يكرن في انوف الأبل والنعف فيصبحون موتى كهوت
 نفس واحدة لا يسمع لهم حس (فيقول) المسلمون الا رجل
 يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم
 محتسبا نفسه قد وطئها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم
 على بعض فينادى يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل
 قد كفاكم عدوكم (فيخرجون) من مداينهم وحصونهم ويسرحون
 مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنه بفتح الكاف
 اى تسمن احسن ما شكرت عن شئ وحتى ان دواب الارض
 لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم ويهبط نبي الله عيسى
 واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاء
 زهمهم اى شحمهم ونتاجهم من الجيف (فتأذى)
 الناس بنتاجهم فيستغيثون بالله تعالى (فيبعث) رجا يمانية غبراء
 فتصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم
 بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر (وفي) رواية فيرغب
 نبي الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل طيرا كأعناق

النجت فتعلمهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى (ثم) يرسل
الله تعالى مطرا لا يكون معه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلاقة اى المراءة بحيث يرى الانسان فيها وجهه
من صفائها (ثم) يقال للارض انبتى ثمرتك وردى بركتك
فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويوقد
المسلمون من قسى ياجوج وماجوج ونشابههم وترستهم سبع سنين
(واخرج) البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن زينب
بنت جحش رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحاق بأصبغه الابهام والتى
تايبها قيل انهلاك وفيها الصالحون قال نعم اذا اكثر الخبث (خاتمة)
روى البغوي في تفسيره عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخجن البيت وليعمرن بعد خروج ياجوج
وماجوج

﴿ باب ﴾

ومن الاشراف العظام هدم الكعبة وساب حليها واخراج
كنزها اخرج الشيخان والنسائى عن ابي هريرة رضى الله

تعالى عنه قال يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة وعند
 احمد عن ابن عمرو نحوه وزاد ويسلبها حلبيها ويجردها من
 كسوتها فلكناني انظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته
 او معوله (وروى) الازرقى عنه يجيش البحر بمن فيه من السودان
 ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذي
 نفسى بيده انى لأنظر الى صفته فى كتاب الله تعالى افيجج اصيلع
 افيدع قائما يهدمها بمسحاته وفى حديث على عند ابى عبيد فى
 غريب الحديث من طريق ابى العالبة قال استكثروا من الطواف
 بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأنى برجل من الحبشة
 اصلع او قال اصمغ اخمش الساقين قاعد عليها وهى تهدم
 (فائدة) السويقتين تصغير الساقين اى دقيقتى
 الساقين والاصلع من ذهب شعر مقدم رأسه
 والافدع من فى يديه اعوجاج والاصمغ الصغير الاذنين وقيل
 كبيرهما (قال) فى فتح البارى ووقع فى هذا الحديث عند
 احمد من طريق سعيد بن سعيد بن سمعان عن ابى هريرة بأتم
 من هذا السياق ولفظه يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن
 يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا نسال عن هلكة

العرب (ثم يحيى) الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابداً
وهم الذين يستخرجون كنزه ورواه بهذا اللفظ الازرقى فى تاريخ
مكة والحاكم وصححه (تنبيه) اختلفوا فى هدم الكعبة هل
هو فى زمن عيسى او عند قيام الساعة حتى لا يبقى احد يقول
الله الله (فعن) كعب انه فى زمن عيسى وكذا قال الحلبي
وانه الصريح يأتى عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه طائفة
مابين الثمانية الى التسعة وقيل هدمها فى زمنه وبعد هلاك يأجوج
ومأجوج يهجم الناس ويعتصرون كما ثبت وان عيسى يهجم او يعتمر
او يجمعهما (قال) الحافظ ابن حجر وجدت فى كتاب النيجان
لأبن هشام ان عمر بن عامر كان ملكا متوجاً وكان كاهنا
معمرا وانه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا
لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله تعالى
فى اهل اليمن سنخطين ورحمتين فالسنخطة الاولى هد
سد مأرب وخراب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة
على اليمن والرحمة الاولى بعثه نبي من تهامة اسمه محمد يرسل
بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله تعالى
يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه

ويخرجهم حتى لا يكون بالدنيا ايمان الا بارض اليمين قال الحافظ
 ان ثبت هذا علم منه اسم القحطاني وسيرته وزمانه انتهى
 قال في الاشاعة ليس فيما ذكر ان ذلك هو القحطاني ولم لا
 يجوز ان يكون شعيب ابن صالح التيمي القادم بالرايات السود
 الى المهدي وانه يرسله عيسى اليه حين يأتيه الصريح ويؤيده
 كون لقبه المنصور وبتقدير ان يكون هو اياه فجاز ان يكون
 قبل خلافته ويكون فبين ارسله عيسى اميرا عليهم وكونه
 رحمة لأهل اليمين لا يلزم ان يكون منهم ويكفي رحمة لهم كونه
 يدفع الحبشة عنهم بحيث لا يبقى ايمان الا باليمين (ثم) ان
 الحجاز من اليمين ولذا يقال للكعبة يمانية انتهى (وقيل) ان
 هدمها بعد الآيات كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج
 ولا يبقى في الارض من يقول الله الله (ويؤيد) هذا ان
 زمن عيسى كله زمن سلم وخير وبركة وأمن وانها قبة المسلمين
 والحج اليها احد اركان الدين فينبغي ان تبقى ببقاء المسلمين
 وانها تهدم مع رفع القرآن والله اعلم

﴿ باب ﴾

يناسب ذكره المقام نوره تميما للفائدة « في مسند الروياني »

والدليل في الفردوس عن ابي ذرانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من قريش اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الأُسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم وفى رواية عنه سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس بنحوه واخرج نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم فيأتبكم مددكم من الشام فيهزمهم الله تعالى ثم تأتتكم الحبشة فى ثلاثماية الف فتقاتلونهم انتم واهل الشام فيهزمهم الله جل وعلا « واخرج » هو وابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن عمر رضى الله عنه انه قال لرجل من اهل مصر لتأتتكم اهل الاندلس فيقاتلونكم برسيم حتى تركض الخيل فى الدماء ثم يهزمهم الله تعالى ثم تأتتكم الحبشة فى العام الثانى واخرج نعيم عن ابي قبيل قال خرج يوماً وردان من عند مسلمة ابن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستنجلاً فناداه فقال اين تريد فقال ارسلنى الامير الى منف لأحفر له كنز فرعون قال فارجع واقره منى السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك انما هو للحبشة يأتون فى سفنهم يريدون

الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر الله تعالى لهم كنز
 فرعون فيأخذون منه ماشاوا فيقولون مانبغي غنيمة افضل
 من هذه فيرجعون. ويخرج المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم
 فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم واخرج ابو
 نعيم عن عمرو بن العاصي قال تهلك مصر اذا رميت
 بالقسي الاربع قوس الترك وقوس الروم وقوس الحبشة وقوس
 الاندلس قال السيوطي رحمه الله تعالى قلت قد وجد الاول
 وسيوجد الباقون وقال في ازهار العروش في اخبار
 الجيوش اخرج الحاكم في المستدرک من طريق عبد
 الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد
 الله بن عمرو ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس
 يقال له ذوالعرف يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما يعرف
 من بالاندلس ان لاطاقة لهم فيهرب اهل القوة من
 المسلمين في السفن فيحيزون الى طنجة ويبقى ضعفة الناس
 وجماعتهم ليس لهم سفن يحيزون عليها فيبعث الله تعالى
 وعلا وينشر لهم في البحر فيجوز الوعل لا يغطي الماء اظلافه
 فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيحيز الناس على

اثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في
 المراكب فاذا حستهم اهل افريقية هربوا كلهم من افريقية
 ومعهم من كان معهم بالأندلس من المسلمين حتى يدخلوا
 الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيها بين قرنوط
 الى الاهرام مسيرة خمسة برد فيملؤن ما هناك شراً
 فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله تعالى
 عليهم فيهنمونهم ويقتلونهم الى لوعة مسيرة عشرة ليال
 ويستوقد اهل الفسطاط بعجلهم واوانهم سبع سنين وينفلت
 ذوالعرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم
 فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يؤمر فيه بالدخول في السلم
 فيسأل الامان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه
 فيسلم ثم يأتي في العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسبس
 وقد جمع جمعاً عظيماً فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى
 لا يبقى بها ولا فيما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط
 فينزل اسبس بجيشه منف فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر
 فينصرهم الله تعالى عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود
 بعبادة قال الحاكم موقوف صحيح الاسناد قال بعضهم وفي هذا

الحديث اشكال وهو ان واقعة ذوالعرف المذكور لم تقع الى
 الآن والا لكان ذكرت في التواريخ وان قلنا انها ستقع فيما سيأتي
 يشكل عليه ان اندلس ليس بها اذذاك بل ولا اليوم مسلم
 فكيف يهربون في السفن وغيرها وقد يقال يمكن ان يكون
 هناك مسلمون قد اقرؤوا على الجزية واذا آن الأوان هربوا ويمكن
 ان يقال ان هذا انما يقع بعد موت المهدي وتناكص الدين
 ورجوع الناس الى الشرك وان مصر اذذاك لكون الخلفاء بيت
 المقدس تكون عامرة بالاسلام فيكون قبيل هدم البيت او بعده
 على ما سبق من الخلاف في وقته لكن في التذكرة للقرطبي
 ان اولئك المهدي واتباعه وان المحل الذي يمشى فيه الوعل
 جسر بناه ذوالقرنين لهذا الأمر وانه اذا جاء او انه مروا عليه
 والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

❖ باب في طلوع الشمس من مغربها ❖

قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قال بعضهم
 اجمع المفسرون (او جمهورهم) على انه طلوع الشمس من مغربها
 وقال تعالى وجمع الشمس والقمر واخرج الغريابي وعبد بن

حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربها مقترنين كالبحيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر واخرج احمد وابن مردويه والبيهقي عن عبدالرحمن بن عوف ومعاوية ابن ابي سفيان وعبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان احدهما ان تهجر السئات والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تقطع الهجرة ما تقبل التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً ايمانها ثم قرأ الآية واخرج ابن مردويه وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال آية تلكم الليلة ان تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويعملون كما كانوا ولا يرى قد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم

والليل كأنه لم ينقص فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتناول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فيبيناهم ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قرده وخنازير وتطوى الدواوين وتجف الاقلام لايزاد في حسنة ولاينقص من سيئة ولا ينع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا واخرج البيهقي عن ابن عمر قال فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يقبل منهم ويقال لو كان بالامس واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لا تزال الشمس تجرى من مطلعها الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعله الله تعالى لتوبة عباده فستأذن الشمس من اين تطلع ويستأذن القمر من اين يطلع

فلا يؤذن لها فيحسبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا
 يعرف مقدار جسهما الاقليل من الناس وهم بقية اهل الارض
 وحملة القرآن يقرأ كل رجل منهم وردة في تلك الليلة فاذا
 فرغ منه نظر فاذا ليلته على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة
 الاحملة القرآن فينادى بعضهم بعضا فيجتمعون في مساجدهم
 بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار تلك الليلة
 ثلاث ليال ثم يرسل الله تعالى جبريل الى الشمس والقمر
 فيقول ان الرب تعالى يا مركبا ان ترجعا الى مغار بكما فطلعا منه
 فإنه لاضوء لكما عندنا ولا نور فيسبي الشمس والقمر من خوف
 يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان من
 مغارهما فيبينان الناس كذلك يتضرعون الى الله عز وجل
 والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان باب الثوبة قد
 اغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغارهما فينظر الناس
 واذا بهما اسودان كالعكمين اي الغرارئين ولاضوء لها ولا نور
 فذلك قوله وجمع الشمس والقمر فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين
 ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصايح اهل الدنيا وتذهل
 الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون

والابرار فانهم ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة واما
 الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب عليهم
 حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهو منتصفها جاءها
 جبريل فاخذ بقرونها فردهما الى المغرب فلا يغربها في مغاربهما
 اى مغارب طلوعها ذلك اليوم وهى جهة المشرق ولكن
 يغربها في مغاربهما الذى في باب التوبة (فقال) عمر
 ابن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال
 يا عمر خلق الله تعالى باباً للتوبة خلف المغرب فهو من ابواب
 الجنة له مصراعان من ذهب مكلان بالدر والجوهر ما بين
 المصراع الى المصراع مسيرة اربعين عاماً للراكب المسرع فذلك
 الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الجنة الى صبيحة تلك الليلة
 عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد
 الله تعالى توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت
 تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال
 معاذ بن جبل يارسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم
 العبد على الذنب الذى اصاب فيهرب الى الله تعالى منه ثم
 لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع قال فيغربها جبريل

في ذلك الباب ثم يرد المصرعين فيلتئم ما بينهما و يصيران
 كأنهما لم يكن فيهما صدع ولا خلل قط فاذا اغلق باب التوبة لم
 يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا
 ما كان قبل ذلك اي يفعله قبل ذلك فانه يجري لهم وعليهم
 بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم
 يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا اية فقال ابي ابن
 كعب يارسول الله فداك امي وابي فكيف بالشمس والقمر بعد
 ذلك وكيف بالناس والدنيا قال يا ابي ان الشمس والقمر
 يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان
 كما كان قبل ذلك واما الناس فانهم حين رأوا مارأوا من تلك
 الاية وعظمتها يلجئون الي الدنيا فيعمرونها ويمجرون فيها الانهار
 ويغرسون فيها الاشجار وينوب فيها البنيان فاما الدنيا فانه
 لو نتج لرجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع
 الشمس من مغربها الي يوم ينفخ في الصور (وجاء) مرفوعاً
 عن عبد الله بن عمرو انه قال انها كلما غربت اتت تحت
 العرش فسجدت واسئذنت في الرجوع فيؤذن لها فيه حتى
 اذا اذن الله تعالى ان تطلع من مغربها وفعلت كما كانت تفعل

لم يردّ عليها مرة بعد اخرى ثلاثا حتى اذا ذهب من الليل
 ماشاء الله ان يذهب وعرفت انه وان اذن لها في الرجوع لم
 تدرك المشرق قالت رب ما بعد المشرق من لى بالناس حتى
 اذا صار الافق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من
 مكانك فادلعي فتطلع على الناس من مغربها قال السخاوى
 وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل يعنى اذا انشأ
 الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه فاما من كان مؤمنا قبل فان
 كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث
 توبة يومئذ لم تقبل ثوبته وعليه يحمل قوله تعالى او كسبت
 في ايمانها خيرا اى ولا يقبل منها كسب عمل صالح اذا لم
 تكن عاملة به قبل ذلك انتهى (قال) في قصد السبيل
 ويتلخص من هذه الاحاديث الصحيح بعضها والصالح للاحتجاج
 به تقويتها لشواهد الصالحة وما في معناها مما هي مسطرة
 في الدر المنثور ان الشمس اذا طلعت من مغربها لا ينفع
 الايمان المحدث في ذلك اليوم لمن كان كافرا او مشركا
 ولا التوبة المحدثه فيه لمن كان مخلطا ولا اعمال البر المحدثه
 فيه لمن لم يكن يعملها قبل ذلك اليوم (واما) من كان من

قبله مؤمنا فان الايمان المجرد عن الاعمال الصالحة السابقة
على ذلك اليوم لكونه ينفع صاحبه لاصل نجاته كان
ايمانه يومئذ نافعا ايضاً لانه نور على نور وان لم تقبل توبته
عن سيئاته وان الايمان السابق مع التخليط لكونه تنفعه مع ما
تقدم له مع الاعمال الصالحة يكون اى ايمانه يومئذ نافعا
ايضا مع امثال تلك الاعمال وانما المنوع قبول توبته عن
تخليطه وان الايمان السابق المنضم اليه التوبة مع اعمال البر
لكونه نافعا مع الاعمال اللاحقة التى هي امثالها والضابط
ان كل بر محدث يكون السبب فى احدائه رؤية الآية ولم
يسبق من صاحبه مثله لا ينفع سواء كان من الاصول او
الفروع وكل بر ليس كذلك لكون صاحبه كان عاملا قبل
رؤية الآية ينفع والله تعالى اعلم انتهى

* فصل *

روى ابن ابى شيبة عن ابن عمر قال تبقى الاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة (وروى) ايضاً عنه قال يمكث الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة (واخرج)
عبد بن حميد عنه قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس

من مغربها عشرين ومائة سنة (واخرج) نعيم عن ابن عمر
قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد ابواؤها عشرين
ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال (واخرج)
عبد بن حميد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيطان الكبيران فيقول
احدهما لصاحبه متى وادت فيقول زمن طلعت الشمس من
مغربها (واخرج) هر وابن ابي شيبة وابن المنذر عنه قال
الآيات كلها في ثمانية اشهر واخرجوا عن غير ابن ابي شيبة عن
ابي العالية قال الآيات كلها في ستة اشهر ومر لوان رجلا
نتج له مهرا لم يركبه حتى ينفخ في الصور قال في فتح البارصة
وتبعه في القنائة وطريق الجمع بين الروايات ان المدة كما في
الروايات الاول عشرون ومائة سنة لكنها تمر مرة سريعاً
كمقدار عشرين ومائة شهر كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث وفيه
واليوم كالساعة والساعة كأحترق السعفة انتهى (وعلى) هذا
فيكون تقارب الزمان ونفاصم الايام مرتين مرة في زمن الدجال
ثم ترجع بركة الارض وطول الايام الى حالها ثم تتناقض بعد

موت عيسى الى ان تصير في آخر الدنيا الى ما ذكره الله اعلم
 (خاتمة) اخرج نعيم بن حماد والحاكم في المستدرک عن ابن
 مسعود رضی الله عنه قال لا يلبسون يعني الناس بعد خروج
 ياجوج وماجوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام
 وطويت الصحف لا يقبل من احد توبة ويخر ابليس ساجدا
 ينادى الهى مرني ان اسجد لمن شئت وتجتمع اليه الشياطين
 فتقول يا سيدنا الى من تفرع فيقول انما سألت ربي ان
 ينظرني الى يوم البعث فانظرنى الى يوم الوقت المعلوم وتصير
 الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني
 الذي كان يغويني فالحمد لله الذي اخزاه ولا يزال ابليس
 ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويتمتع المؤمنون
 بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيئا الا اعطوه حتى يتم اربعون
 سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن
 ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم حتى ينكح الرجل
 امه في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وافضلهم
 من يقول او تخيتم عن الطريق مكان احسن فيكرونون على
 مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله تعالى النساء

ثلاثين سنة ويكونون كلهم اولاد زناء شرار الناس عليهم تقوم الساعة واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو قال اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادى ويجهر الهى مرنى اسجد لمن شئت فنجتمع اليه زبائنه فيقوان يا سيدهم ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربى ان ينظرنى الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج دابة الارض من صدع فى الصفا فالول خطوة تضعها بانطاكية فتأتى ابليس فتحطمه

❀ 'باب فى خروج الدابة' ❀

قال تعالى واذا وقع القول عليهم قال اهل التفسير اذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهؤا عن المنكر وقال البيضاوى اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وخروجها ضحى يوم طلوع الشمس من مغربها على الاصح كما سياتى (وجاء) فى حليتها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان لها عنقا مشرفا اى طويل اى يراها من المشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه الانسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب الزغب صغار الريش اول طلوعه وعنه ايضا انها ذات وبر وریش مؤلفة وفيها من كل

لون لها اربع قوائم وعن علي رضي الله عنه كما عند ابن ابي
 حاتم وقد قيل له ان ناسا يزعمون انك دابة الارض فقال والله
 ان لدابة الارض ريشا وزغبا ومالي ريش ولا زغب وان لها
 حافر ومالي حافر وانها لتخرج تعدو عدو الفرس الجواد
 ثلاثا وما خرج ثلثاها وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون
 ما بين قرنها فرسخ للراكب واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
 انها مؤلفة ذات زغب وريش فيها من الوان الدواب كلها
 وفيها من كل امة سيما وسماها من هذه الامة انها تكلم الناس
 بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم قال في النهاية قيل طولها
 ستون ذراعا ذات قوائم ووبر واخرج ابن ابي حاتم وابن
 مردويه عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس
 ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن اربل
 بتشديد التحتية الوعل وهو تيس الجبل وعنقها عنق نعامة وصدرها
 صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاضرة هر وذنبا ذنب
 كبش وقوائمها قوائم بعيرين كل مفصلين منها اثني عشر ذراعا
 الحديث (واما) سيرتها فان معها عصي موسى وخاتم سليمان
 ابن داود تنادى بأعلى صوتها ان الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون

وانها تسم الناس المؤمن والكافر فاما المؤمن فيرى وجهه كانه
كوكب درى ويكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب
بين عينيه نكته سوداء كافر وفي رواية بينا الناس فى اعظم
المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا
وهى ترغوبين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض
الناس عنها شتى فزعا وتثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم
لم يعجزوا الله تعالى فبدأت بهم فحلت وجوههم حتى جعلتها
كانها الكوكب الدرى وولت فى الارض لا يدركها طالب
ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة
فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها
فتسمه فى وجهه ثم تطلق ويشترك الناس فى الاموال
ويصطحبون فى الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان
المؤمن ليقول يا كافر اقضى حتى وحتى ان الكافر ليقول يا مؤمن
اقضى حتى وفى رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها
من بين الحائقين وفى لفظ تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذها
ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذها ثم تستقبل المغرب
فتصرخ صرخة تنفذها ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذها

وفي رواية لا يبقى مؤمن الا تكتب في مسجده بعضى موسى
 نكته بيضاء فتغشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى
 كافر الا تكتب في وجهه نكته سوداء بخاتم سليمان فتغشو في تلك
 النكته حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق
 بكم ذا يامو من وبكم ذا يا كافر ويقول هذا خذ يامو من ويقول
 هذا خذ يا كافر وفي رواية تأتي الرجل وهو يصلي في المسجد فتقول
 ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوذ ورياء فتخطمه وتكتب
 بين عينيه كذاب وقد مر انها تقتل ابليس او تخطمه (واما)
 خروجها فقد ورد ان لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج خرقة
 من اقصى البادية وفي رواية من اقصى اليمن ولا يدخل ذكرها
 القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرقة اخرى
 دون تلك فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية
 يعني مكة وعن ابن عباس انها تخرج من بعض اودية تهامة
 اى وهذا في بعض خرجاتها والاول في خرجتها الاخيرة وعن
 ابى هريرة وابن عمر وابن عمرو وعائشة رضى الله عنهم انها
 تخرج باجباد وعن ابن عمر ايضا ان رسول صلى الله عليه وسلم
 اراه المكان الذى تخرج منه الدابة وانه قبل الشقى الذى في

الصفاء وعنه انه قال يكون خروجها من الصفا ليلة منى فيصبحون بين رأسها وذنبها لا يدحض داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما امر الله تعالى فهلك من هلك ونجى من نجى كان اول خطوة تضعها بانطاكية وفي بعضها انها تخرج من المروة وفي بعضها من مدينة قوم لوط وفي بعضها من وراء مكة قال بعضهم وجه الجمع بين هذ الروايات من وجهين احدهما ان لها ثلاث خرجات ففي بعضها تخرج من مدينة قوم لوط ويصدق عليها انها من اقصى البادية وفي بعضها تخرج من بعض اودية تهامة ويصدق عليها انها وراء مكة ومن اليمين لأن الحجاز يمانية ومن ثم قيل الكعبة اليمانية وفي المرة الاخيرة تخرج من مكة وهي من عظم جثتها وطولها يمكن ان تخرج من بين المروة والصفاء واجباد ومن المسجد وبالله التوفيق والوجه الثاني انها تخرج من جميع تلك الاماكن في آن واحد خرقا للعادة في صور مثالية وهذا ايضا مبني على تحقق المثال المحسوس وقد افتي السيوطي في رجلين حلفا بالطلاق كل حلف على ان الشيخ عبد القادر الطخطوخي بات عنده في ليلة واحدة معينة بانه لا يقع طلاق واحد منها بناء على هذا قال وقد وقفت

هذه المسئلة قديما وافتي فيه العلماء بعدم الحث انتهى قال ثم رأيت علان قال في تفسيره ضيا السبيل ماالفضلة وقيل يخرج في كل بلد دابة مما هو مثبتت نوعها في الارض وليست واحدة فدابة على هذا القول اسم جنس انتهى قال واذا قلنا بتعدد الصور المثالية اغنى عن القول بالجنسية وبالله التوفيق (خاتمة)

جاء في بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ السخاوى في القناعة وبالجملة فالوارد في كون اول الآيات خروج طلوع الشمس من مغربها وحديث خروج الدابة مع صحته لا ينافيه الوارد في كون اولها الدجال ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج لحملة فيها على الامور المألوفة لانه شئٌ مشاهد بخلافه فيها فليس بمألوف بل هو مخالف للعادات المستقرة اذ خروج الدابة على شكل غريب غير مأوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان والكفر امر خارج عن مجارى العادات وذاك اول الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها المألوفة اول الآيات السياوية فها اول بهذا التأويل

وآخر على الاطلاق كما مشى عليه الحاكم واقره تلميذه البيهقي
 ناصر السنة ثم جنح اليه ابن كثير قال شيخنا يعنى الحافظ ابن
 حجر واندى ترجع من مجموع الاخبار ان الدجال اول الآيات
 العظام المؤذنة بتغير احوال العامة فى الارض اى فلا ينفى
 تقدم المهدي عليه قال وينتهى ذلك بموت عيسى ابن مريم
 وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات المؤذنة بتغير
 احوال العالم العلوى وينتهى ذلك بقيام الساعة وان النار اول
 الآيات المؤذنة بقيام الساعة فلعل خروج الدابة يقع فى ذلك
 اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب وقد ثبت انهما
 اعنى طلوع الشمس وخروج الدابة ضحى اول الآيات فأيهما
 خرج قبل فالآخر منه قريب قال الحاكم والذى يظهر ان
 طلوع الشمس يسبق خروج الدابة سحر ثم تخرج الدابة ذلك
 اليوم او الذى يقرب منه قال شيخنا والحكمة فيه ان طلوع
 الشمس من المغرب يعلق باب التوبة وتخرج الدابة تميز المؤمن
 من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة انتهى
 كلام السخاوى رحمه الله تعالى قال فى الاشاعة وروى نعيم
 عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة

ياجوج وماجوج والرابعة عيسى وكون عيسى رابعها باعتبار
 تاخره عن ياجوج وماجوج وان كان باعتبار وقت نزوله مقدما
 عليهما فهو باعتبار ثالث وباعتبار آخر رابع والخامسة الدخان
 اى وسيأتى بيانه والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات
 الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس فهو ايضا يؤيد ما
 ذكره الحافظ ابن حجر لكن لو قال وينتهي ذلك بمخرج الدابة
 بدل قوله بموت عيسى اكان اولى واوضح وكون الروم اولا
 حقيقي وكون الدجال اولا اضافي لأنه اعظم من الروم وكأن
 الروم بالنظر اليه ليس بشئ انتهى

❖ باب في ظهور الدخان ❖

قال تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين اخرج مسلم والترمذى
 وابن ماجه عن حذيفة بن اسيد قال طلع علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة
 يا رسول الله قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
 فذكر الدخان والدجال الحديث زاد فى رواية قيل وما الدخان
 فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان
 مبين الآية قال ويملاً ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين

يوما ولية اما المؤمن فيصيه كهيئة الزكام واما
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره ، اذنيه ودبره
 وقد مر انه يكون دخان عند هلاكه يا جوج وما جوج وانه يمكث
 ثلاثا قال بعضهم فيحتمل ان يكون هذا هو ويحتمل غيره لكنه
 لا بد ان يكون قبل الريح اى الآتى ذكرها لأن الريح لا تبقى
 مؤمناً وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة
 * باب في ذكر الريح التي تبعث تقبض ارواح المؤمنين *
 اخرج مسلم وغيره عن عائشة رضى الله عنها لا تذهب الايام
 والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه فيبعث
 الله ريحا طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان
 فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آباءهم وفي رواية نعيم
 عن ابن عمر يرسل الله تعالى بعد يا جوج وما جوج ريحا تقبض
 روح عيسى واصحابه وكل مؤمن على وجه الارض وتبقى بقايا
 الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة واخرج ابو يعلى والرومانى
 وابن قانع والحاكم فى المستدرک عن بريدة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى ريحا يبعثها على راس مائة سنة تقبض
 روح كل مؤمن ومؤمنة واخرج احمد ومسلم عن ابن عمرو قال ثم

يرسل الله يعني بعد موت عيسى زيجاً باردة من قبل الشام فلا يبقى
على وجه الأرض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخات عليه حتى تقبضه
فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفاً ولا ينكرون منكراً فبمثل لهم الشيطان فيقول الا تستحيون
فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها وهم في
ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور واستشكل هذا
مع ما عمر من قتل الدابة ابليس بحسب الظاهر واجيب بانه
يمكن ان يقال على بعد ان هذا الشيطان غير ابليس واخرج
الحاكم عن ابي هريرة ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن الين من
الحرير فلا تدع احداً في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته
قال السخاوي ولا مانع من المجيء منها معاً او يكون ابتداؤهما
من احد الاقلامين ثم تجيء من الآخر ويتصل ذلك وينتشر
وتلك الريح الين من الحرير ثم قال نقلاً عن النووي واما
الحديث الآخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى
يوم القيمة حتى يأتي امر الله تعالى فليس مخالفا لها لأن معناه
انهم لا يزالون على الحق حتى تأتيهم هذه الريح اللينة قرب القيمة

وعند تظاھر اشراطها ودنوها التناهي في القرب قال وقريب
منه قول شيخنا امر الله تعالى هو هبوب تلك الريح الاتي بعد
وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها
الا شيئا يسيرا فيكون الظهور قبل هبوبها فاما بعده فلا يبقى
الا الشرار وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة

❁ باب في رفع القرآن ❁

اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث
اربعين عاما فيعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت فبئس تختلفون
بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد
لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور
الرجال وورد في حديث موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما
اذا حان خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه
السلام يرفع من الارض هذه الانهار والقرآن والعلم والحجر
والمقام وتابوت موسى بما فيه الى السماء وروى الدليلي عن
حذيفة وابي هريرة قالا يسرى على كتاب الله تعالى ليلا
فيصبح الناس وليس منه آية ولا حرف الا نسخت وروى عن

ابن عمرو لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث جاء فيكون له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب عز وجل مالك فيقول منك خرجت واليك عدت اني فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن واخرج السنجرى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام وروى الأزرقى فى تاريخ مكة اول ما يرفع الركن والقرآن وروى النبى فى المنام واخرج ابن ماجه بسند قوى والحاكم والبيهقى والضياء عن حذيفة رضى الله عنه يدرس الأسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى فى ليلة فلا تبقى فى الارض منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا ابانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فمخ نقولها فقال رجل لحذيفة فما تغنى عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا وثالثا فقال فى الثالثة تبجيهم من النار

❖ باب فى ذكر النار التى تحشر الناس الى محشرهم ❖

اخرج احمد والبخارى عن انس رضى الله عنه اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واخرج

السته غير البخارى عن حذيفة مرفوعاً ان تقوم الساعة حتى
تروا قبلها عشر آيات الحديث وفيه وآخر ذلك نار تخرج من
اليمين تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر وفي لفظ من قعر عدن ايين واين
بوزن اهر اسم الملك الذى بناها قال السخاوى ويجمع بينهما بأن
آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات واوليتها بانها اول
الآيات التى لاشئ بعدها من امور الدنيا اصلاً بل يقع بانتهاءها
التفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه يبقى بعد كل آية
منها اشياء من امور الدنيا انتهى ومر نحو هذا الجمع عن الحافظ
ابن حجر والله اعلم واخرج احمد والترمذى وقال حسن صحيح عن
ابن عمر ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل
يوم القيامة تحشر الناس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم
بالشام واخرج الطبرانى وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال
لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال لها برهوت نضى
الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا
كلها في ثمانية ايام نظير طير الريح والسحاب حرها بالليل اشد
من حرها بالنهار ولها بين السماء والارض دوى كدوى الرعد

القاصف هي من رؤس الخلايق ادنى من العرش قيل يارسول
الله اسلمة يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمنون
والمؤمنات هم يومئذ شر من الحمر يتسافدون كما يتسافد البهائم وائس
فيهم رجل يقول هه مه واخرج الحاكم عن ابن عمر رذعه تبعت
على اهل المشرق نار فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا
وتقيل معهم حيث قالوا ويكون لهما ما سقط وتخلف وتسوقهم
سوق الجمل الكبير قال الحافظ ابن حجر وكونها تخرج من
قعر عدن لا ينفى حشرها الناس من المشرق الى المغرب لأن ابتداء
خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها اي كما في
رواية الطبراني وابن عساكر عن حذيفة المارة انها تدور الدنيا كلها
في ثمانية ايام او ان المراد تعميم الحشر لا خصوص المشرق
والمغرب اي يكون المعنى تحشر من بين المشرق والمغرب او انها
بعد الانتشار اول ما تحشر اهل المشرق (خاتمة) اخرج
النسائي والترمذي وقال حسن غريب عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر قرية من قرى
الاسلام خراباً المدينة واخرج الشيخان عن ابى هريرة ان
آخر من يحشر رجالان من مزينة يريدان المدينة ينعقان اي

يزجران بغيرهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
 خرا على وجوههما واخرج ابن شبة عن حذيفة ابن اسيد قال
 آخر الناس محشرا رجالان من مزينة يفقدان الناس فيقول
 احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين انطلق بنا الى شخص
 من بني فلان فينطلقان فلا يجدان احداً فيقول انطلق بنا الى
 المدينة فينطلقان فلا يجدان بها احداً فيقول انطلق بنا الى
 منزل قریش بقمع الفرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع
 والتمائب فيتوجهان نحو البيت الحرام وفي رواية فينزل
 اليهما ملكان فيسبحانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس
 اى وهذا الخرف لهما من نفخ الصور فان بعد النار المذكورة ينفخ
 في الصور وتقوم الساعة والله اعلم

❖ باب النفخ في الصور وانقراض الدنيا ❖

قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
 الارض الا من شاء الله وهي النفخة الاولى اى حين ينفخ
 اسرافيل في الصور فيصعق اى فيموت اهل السموات واهل
 الارض ورد انه لا يسمعه احد الا اصغى اليه واول من يسمعه
 رجل يلوط حوضه اى بلطخه بالطين فيصعق ثم لا يبقى احد

الاصعق الا من شاء الله وهذا هو قيام الساعة المشار اليها بقوله
 صلى الله عليه وسلم ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
 بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد
 انصرف الرجل بابن لقمته فلا يضمه ولتقومن الساعة وقد
 رفع اكلته اى لقمته الى فيه فلا يطعمها والمخرج بالاستثناء
 الواقع من الله سبحانه وتعالى فى الصعق جبريل وميكائيل واسرافيل
 وعزرائيل وقيل هم حملة العرش والحزنة والخور والولدان وقيل
 هم الشهداء قال البيضاوى ولعل المراد مايعم ذلك انتهى وعلى
 انهم الشهداء ابن عباس رضى الله عنهما قال اذ هم احياء عند
 ربهم يرزقون ويشهد له حديث ابى هريرة عند ابن ابى الدنيا
 والحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن
 هذه الآية ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
 الأرض الا من شاء الله قال هم الشهداء يعيهم الله متقلدين
 اسياهم الحديث وقيل ان الاستثناء واقع عليه خاصة سبحانه
 وتعالى وقيل موسى عليه السلام احد المستثنين لحديث انا
 اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فاجد موسى آخذاً
 بقائمة العرش فلا ادري ابعث قبلى ام كان ممن استثناء الله

وفي رواية فاذا موسى أخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته
 يوم الطور ام بعث قبلي واخرج ابن جرير والطبراني وابو يعلى
 والبيهقي وابو موسى المدايني وعلي بن معبد وعبد بن حميد وابو
 الشيخ عن ابى هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق
 الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً ببصره
 الى العرش ينظر متى يؤمر قلت يا رسول الله وما الصور قال
 القرن قلت كيف هو قال عظيم ان اعظم دائرة فيه
 كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى
 نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب
 العالمين فيأمر الله تعالى اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ
 نفخة الفزع فينفخ فيفزع اهل السموات واهل الأرض الا من
 شاء الله فيأسره فيمدها ويطيها ولا يفتروها التي يقول الله
 تعالى وما ينظر هؤلاء الا صبحة واحدة ما لها من فواق فيسير
 الله تعالى الجبال فتمرر السحاب فتكون سراباً وترتج الأرض
 باهلها رجاً فتكون كالسفينة الموقورة في البحر تضربها الأمواج
 او كالقنديل المعلق بالعرش ترجفه الارواح وهي التي يقول الله

تعالى يوم ترجف الراجفة تبغها الرادفة فتميد الارض بالناس
 على ظهرها فندهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان
 وتطير الشياطين هاربة من الفرع حتى تأتي الاقطار فتلتقاها
 الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ونولى الناس مدبرين ما لهم
 من الله من عاصم فينماهم على ذلك اذ تصدعت الارض
 فانصدعت من قطر الى قطر فرأوا امرأ عظيماً ثم نظروا الى
 السماء فاذا هي كالبلبل ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت
 شمسها وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والأموات
 يومئذ لا يعلمون منى بشئ من ذلك قالت يا رسول الله من استثنى
 الله تعالى في قوله الا من شاء الله قال اولئك الشهداء وانما
 يصل الفرع الى الأحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقام الله
 فرع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب يعثته الله على شرار
 خلقه يقول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
 شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
 كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
 ولكن عذاب الله شديد فيمكثون في ذلك ماشاء الله تعالى
 ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْأَمِّنِينَ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ
 قَدَمَاتِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْأَمِّنِينَ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَهُوَ أَعْلَمُ فَمَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي
 لَا يَمُوتُ وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَبَقِيَ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَبَقِيَتْ
 أَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمِيتَ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَمُوتَانِ ثُمَّ يَأْتِي
 مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ قَدَمَاتِ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمِيتَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيَمُوتُونَ وَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى
 الْعَرْشَ أَنْ يَقْبِضَ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يَقُولُ لِيَمِيتْ إِسْرَافِيلُ
 فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْتِي مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ رَبِّ قَدَمَاتِ حَمَلَةُ
 الْعَرْشِ فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ فَمَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي
 لَا يَمُوتُ وَبَقِيَتْ أَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ خَلَقْتَكَ
 لَمَّا رَأَيْتَ مَمَاتَ فَيَمُوتُ فَذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ طَوَى
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَطَى السَّجْدِ لِلْكِتَابِ وَقَالَ أَنَا الْجَبَّارُ مِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْحَدِيثُ
 بِطَوَلِهِ قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ وَحِينَئِذٍ تَنْطَابِرُ الْجِبَالُ
 وَتَصِيرُ كَالسَّحَابِ وَتَنْفَجِرُ الْبِحَارُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَكُورُ
 الشَّمْسِ فَعَادَتْ سُودَاءَ مَزْبَدَةٍ وَزَجَرَتْ الْبِحَارُ حَتَّى امْتَلَأَتْ

الهواء ماء ودخل المؤمنون بعضهم في بعض وانتشرت النجوم
 كالسكك وعادت السماء كدهن الورد وهي تدور كدور الرحا والارض
 قد تزلزلت زلزالا شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى
 ان الله تبارك وتعالى يأمر بخلع الافلاك فلا يبقى في الارضين
 السبع ولا في الكرسي ملك الا وقد ذهب روحه ثم ان
 الله تبارك وتعالى يتجلى جل جلاله في الغمام فيقبض السموات
 السبع بيمينه والارضين السبع بشاله ثم يقول يا دنيا يادنية
 اين عمارك اين اربابك اين اصحابك فنتتهم بهجتك وشغلتهم
 عن امر الآخرة بزهورتك ثم يثني على نفسه جل جلاله
 بماشاء ويفتخر بالبقاء المستمر والعز الدائم المستقر والقدرة القاهرة
 والحكمة الباهرة ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم فلم يجبه احد
 فيجيب نفسه تبارك وتعالى لله الواحد القهار (ثم) يفعل فعلا
 اعظم من الاول وهو ان يأخذ السموات على اصبع والارضين
 على اصبع والبحار على اصبع والاشجار على اصبع والخلق على
 اصبع فيهرها فيقول انا الملك اين الذين عبدوا غيري واشركوا
 لمن الملك اليوم الا لي ثم يمكثون كذلك ماشاء الله تعالى اي
 الى ان ينفخ في الصور نفخة القيام لرب العالمين (خاتمة) اخرج

الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين النفتين اربعون سنة واخرج بن المبارك عن الحسن الاول
 ميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيى بها كل ميت واخرج
 الشيخان ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما بين النفتين اربعون ثم ينزل الله تعالى من السماء ماء
 فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شئ الا يبلى الاَّ عظم
 واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة (تنبيه)
 قال القرطبي قال علماؤنا الأمم مجعون على ان الذي
 ينفخ في الصور اسرافيل وقيل ان الصور قرن من نور
 له اربعة عشر دائرة الدارة الواحدة كأستدارة السماء والارض
 فيه ثقب بعدد ارواح الخلق اجمعين والله اعلم بالصواب

﴿ باب ﴾

نذكره تميها للفائدة قال في الاشاعة قال الحافظ السيوطي
 في رسالته المسماة بالكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف
 الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الأمة تزيد على الف
 سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسية سنة وذلك لأنه ورد من
 طرق ان مدة الدنيا اى من لدن آدم عليه السلام الى قيام

الساعة سبعة آلاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
 في آخر الالف السادس قال وورد ان الدجال يخرج على
 رأس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله فيمكث
 في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس
 مائة وعشرين سنة وان بين النفتين اربعين سنة فهذه مائة سنة
 لا بد منها قال ولا يمكن ان تكون المدة الفاً وخمسة مائة سنة
 اصلاً ثم ساق بسنده الأحاديث الدالة على ما ذكره مستوفياً
 اضرقها (اقول) الذي فهم من الأحاديث ان المهدي يمكث في
 الارض اربعين سنة وان عيسى يمكث بعد الدجال اربعين سنة
 كما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود ان عيسى ينزل
 فيقتل الدجال فيتمتعون اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد
 الحديث فانه ظاهر في ان الاربعين بعد الدجال وان بعد عيسى
 يتولى امرء منهم القحطاني يتولى احدى وعشرين سنة
 وانفرض لبقيتهم الى طلوع الشمس من المغرب عشرين سنة
 ايضا ان لم تكن اكثر فهذه مائة وعشرون سنة ومرة ان الدجال
 يمكث اربعين سنة فان لم يكن سنين فلا أقل من مقدار سنتين
 لأن ايامه طوال وان بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس

مائة وعشرين سنة وفي رواية ان الشرار بعد الحيار عشرون
وماية سنة ومرّ ايضا ان المؤمنين يتمتعون بعد طلوعها اربعين
سنة ثم يسرع فيهم الموت فهذه ثلاثماية وعشرون سنة والى تمام
هذه الماية تبلغ اربعماية وعشرين وقد مر عن السيوطى انه
لا تبلغ خمسمائة بل اخذ بعضهم من قوله تعالى فهل ينظرون
الا ان تأتيمهم الساعة بغتة وقوله لا تأتيمهم الا بغتة ان الساعة
تقوم سنة سبع بعد اربعماية فان عدد حروف بغتة الف واربعماية
وسبع والعلم عند الله تعالى قال فيحتمل خروج المهدي على
رأس هذه الماية احتمالا قويا بل قبل الماية اذ الدجال يخرج في
خلافته وهو كما مر يخرج على رأس الماية ويحتمل ان يتأخر
للماية الثانية ولا يفوتها قطعا واذا تأخر فلا بد ان يعث الله
على رأس هذه الماية من يجدد للأمة امر دينها كما ورد في
حديث مشهور قال الحافظ السيوطى فى منظومته

والشرط فى ذلك ان تمضى المائة * وهو على حياته بين الفئه
يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة فى كلامه
وان يكون فى حديث قدروى * من اهل بيت المصطفى وهو قوى
قال ويرجع الأُحتمال الثانى ما اخرج نعيم عن محمد بن

الحنفية يقوم المهدي سنة مايتين واخرج عن جعفر الصادق
يقوم المهدي سنة مايتين واخرج ايضا عن ابى قبيل قال اجتمع
الناس على المهدي سنة اربع ومايتين قال وجه الجمع بين
الروايات ان كمال ظهوره وذلك انما يكون بفتح القسطنطينية
يكون سنة مايتين وتجمع عليه الناس اجمعون سنة اربع ومايتين
وذلك بعد فتح الرومية والقاطع وهذا لاينافى خروج الدجال على
رأس مائة لأنه اما باعتبار اول خروجه بالشرق وادعائه الخلافة
اولاً ان الاربع والخمس بل والعشر من اول المائة يعد من راس
المائة عرفاً قال وعلى هذا فيكون خروج المهدي بسبع او بتسع
او بثلاثين او بأربعين قبل المائة لا يخرج عن كونه يخرج
على رأس المائة وكذلك تأخر آخر مدته عن رأس المائة وهذه
كلها مضمونات وردت بأخبار الآحاد بعضها صحاح وبعضها
حسان وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغاية
ما ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت
التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي منها بل اولها خروج
المهدي وانه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملاً الأرض
عدلاً كما ملئت ظلماً وانه يقا تل الروم في الملحمة ويفتح

القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلى خلفه اى ونحو ذلك وما سوى ذلك اكثره امور مضمونة او مشكوكة والاء اعلم بحقيقة الحال ونعوذ بالله من الزيغ والضلال والغلو فى المقال والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على حائز قسبة الكمال وعلى آله وصحبه خير صعب وآل انتهى

❀ باب ❀

فى ذكر احوال الميت فى القبر وما يقع له فيه من الأهوال والنعيم والعباب اعلم ايدك الله تعالى ان الفتنة والعباب والنعيم فى القبر حق وان الايمان بكها واجب وقد كثرت فى ذلك الاحاديث والاخبار والآثار والحكايات حتى قال غير واحد انها متواترة وان لم يصح مثلها لم يصح شىء من امر الدين وقد اخرج البخارى فى صحيحه والنسائى عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التى يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة زاد النسائى حالت بينى وبين ان افهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ساكنت ضجتهم قلت لرجل قريب منى اى بارك الله فىك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر

كلامه قال قال قد اوحى الىّ انكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة
 المسيح الدجال واخرج ابن منيع عن يزيد بن ارقم رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عذاب القبر حق فمن
 لم يؤمن به عذب وفي الجامع الصغير اما انكم لو اكثرتم ذكر
 هادم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هادم
 اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول
 انا بيت العربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت
 الدود فاذا دفن العبد الموءمن قال له القبر مرحباً واهلاً اما ان
 كنت لأحب من يمشى على ظهري الىّ فاذا وليتك اليوم
 وصرت الىّ فسترى صنعى بك فيمتسع له مد بصره ويفتح له
 باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال القبر لا مرحباً
 ولا اهلاً اما ان كنت لأبغض من يمشى على ظهري الى فاذا
 وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيلتئم عليه حتى
 يلتقى عليه وتختلف اضلاعه ويقبض له سبعون ثنياً لوان
 واحداً منها نفخ في الارض ما نبت شيئاً ما بقيت
 الدنيا فيهنشه ويخدشنه حتى يقضى به الى الحساب انما
 القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار رواه

الترمذى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه واخرج الامام
 احمد وابو داود وابن خزيمة والحاكم والبيهقى والضياء عن
 البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا
 واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة بيض الوجوه
 كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
 من حنوط الجنة حتى يجلسوا معه مد البصر ثم يحيى ملك
 الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايها النفس الطيبة اخرجي
 الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج نسيلا كما تسيل القطرة
 من فى السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين
 حتى ياخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط
 ويخرج منها كطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
 فلا يرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون
 فلان ابن فلان باحسن اسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى
 ينتهوا به الى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل
 سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهي الى السماء السابعة
 فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى فى عشرين واعبدوا عبدى

الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى فتعاد روحه فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فآمنت
به وصدقت فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فأفرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من
ريحها وطيبها ويفتح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذى يسرك هذا يومك
الذى كنت توعده فيقول له من انت فوجهك الوجه يجي
بالخير فيقول انا عمك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم
الساعة حتى ارجع الى اهلى ومالى وان العبد الكافر اذا كان فى
انقطاع من الآخرة واقبال من الدنيا نزل اليه ملائكة من
السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول اينها الروح الخبيثة
اخرجى الى سخط من الله وغضب فيغرق فى جسده فينزعها كما
ينزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها

في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها
 كأنتان ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
 فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة
 فيقولان فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في
 الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له
 ثم قرأ لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا له
 كتابه في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طرْحاً فتعاد
 روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
 فيقول هاهن هاهن لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاهن
 هاهن لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
 فيقول هاهن هاهن لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب
 عبدى فافرشوه من النار وافتحوا له بابا من النار فيأتيه من
 حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويأتيه
 رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتان الريح فيقول ابشر بالذي
 يسوءك هذا يومك الذي كت توعده فيقول من انت فوجهك
 الوجه يجي بالشر فيقول انا عمك الخبيث فيقول رب لا تقم
 الساعة اورده الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في زوائد الجامع

الصغير وفيه ايضا ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه يسمع قرع نعالم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اى محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعين ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما تقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه اخرجته احمد والبخارى ومسلم وابو داود والنسائي عن انس رضى الله عنه وفيه ان الميت تجزئه الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان ابن فلان فيقولون مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان

ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى
 السماء التي فيها الله تبارك وتعالى فاذا كان الرجل سوءا قالوا
 اخرجى ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجى
 ذميمة وابشرى بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج فلا يزال
 يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها
 فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة
 كانت في الجسد الخبيث ارجى ذميمة فانها لا تفتح لها ابواب
 السماء فترسل من السماء ثم نصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح
 في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت
 في الاسلام فيقال له هل رأيت الله تعالى فيقول ما ينبغي لأحد
 ان يرى الله تعالى فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
 يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وراءك الله تعالى ثم يفرج له
 فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا
 مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث
 ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل سوءا في قبره فزعاً مشعوفاً فيقال له
 فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت
 الناس يقولون قولاً فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زعرتها

وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضها فيقال هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى اخرجه ابن ماجه عن ابى هريرة (وفيه) ايضا اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينوره فيه ثم يقال ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان مناققا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك رواه الترمذي عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال في الدرة الفاخرة اذا دخل الرجل القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت ترح وتفرح على ظهري واليوم تجرى في بطاني ويكرر

عليه من هذه الالفاظ الموبخة حتى يستوى التراب فيناديه
 ملك اسمه رومان فقد روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول ما يرى
 الإنسان في القبر اذا دخل فيه قال يا ابن مسعود سألتني عن
 شئ ما سألتني عنه احد الا انت اول ما يناديه ملك اسمه رومان
 يجوس خلال القبور فيقول يا عبد الله اكتب فيقول نيس معي
 قرطاس ولادواة ولا قلم فيقول هيات كفنك قرطاسك ودواتك
 ريمك وقلمك واصبعك فيقطع قطعة من كفنه ثم يجعل العبد
 يكتب وان كان غير كاتب فيتذكر حينئذ جميع حسناته
 وسيئاته كيوم واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويلقها في
 عنقه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمانه
 طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اي
 عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان
 اسودان يخرق انيابهما القبر لهما شعور مسبولة يجرانها على
 الارض كلامهما كالرعد القاصف وعيونهما كالبرق الخاطف
 بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه اهل الثقلين
 لما رفعوه لو ضرب به اعظم جبل لجمه دكا فاذا ابصرتهم النفس

ارتعبت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيحي من الصدر
ويكون كهيئته عند الغرغرة لا يقدر بتحرك غيرانه بسمع ويصير
قال فيسندانه بعنف وينهرانه بجفاء وقد صار التراب كالماء
حيث ما تحرك انفسح فيه ووجده فرجة وكان له طريقا
فيقولان له من ربك وما دينك وما امامك ومن نبيك وما
قبلتك فمن وفقه الله تعالى يشبهه بالقول الثابت قال من وكلكما
على ومن ارسلكما الى وهذا لا يقوله الا عطاء الأخير فيقول
احدهما للآخر صدق لقد كفى شرنا ثم يضربان عليه القبر
كالقبة العظيمة ويفتحان له باباً الى الجنة من تلقاء عينه ثم
يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها ويأتيه
عمله في صورة احب الناس اليه يؤنسه ويحدثه ويملاه نوراً
فلا يزال في فرحة وسرور مادامت الدنيا حتى تقوم الساعة
ويسأل متى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها
(قال) واما دونه في المنزلة المؤمن العامل الخير وليس معه حظ
من العلم ولا من اسرار الملكوت يلج عليه عمله عقيب رومان
في احسن صورة طيب الرائحة حسن الثياب فيقول له اما
تعرفني فيقول له من انت الذي من الله على بك في غربتي

فيقول انا عمك الصالح لا تحزن فما قليل بلج عليك منكر ونكير
 ليسا لانيك فلا تدهش ثم يلقنه حخته فيبينها هو بكلمة اذ يدخل
 عليه منكر ونكير فيظفرانه ويقعدانه مستندا فيقولان من
 ربك ومادينك ويسألانه فيقول لهم الله ربي ومحمد نبي
 والقرآن امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ماتى فيقولان
 له صدقت ويفعلان به كما فعلا بالاول الا انها يفتحان له بابا
 الى النار من لقاء شماله فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها
 واغلالها وحميمها ومحمومها وصديدها وزقومها فيفزع فيقولان
 له ما عليك سوء هذا موضعك من النار قد بدلك الله تعالى
 به موضعا في الجنة فم هنيئا سعيدا ثم يفتحان عنه باب
 النار فلا يدرى ما امر عليه من الشهور والاعوام (ومن)
 الناس من يتجمع في ساسلة فان كانت عقيدته مختلفة امتنع
 ان يقول الله ربي وياخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة
 يشعل منها قبره ناراً ثم يطفي عنه اياما ثم يشعل هذا دأبه
 مادامت الدنيا ومن الناس من يتعاصى ان يقول الاسلام
 ديني اشك وقع عنده وكان يتوهمه اوفتنة تقع به عند الموت
 فيفعلان به مثل ذلك (ومنهم) من يتعاصى عليه ان يقول

القرآن امامى لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره
 ولا ينتهي بنواهييه فيفعل به كما فعل بالاولين ومن الناس من
 يستحيل عمله جروا وهو ولد الكلب يعذب به في قبره على
 قدر جرمه ومن الناس من يستحيل عمله خصوصا وهو ولد الخنزير
 (ومنهم) من يتعاصى عليه ان يقول محمد نبي لانه كان
 ناسيا لستته ومنهم من يتعاصى عليه ان يقول الكعبة قبلي
 لقلة تحريمه في صلاته او لفساد وضوئه او لتفاته في صلاته
 واختلاف ركوعه وسجوده ويكفيك ما يروى في فضائلها ان
 الله تعالى لا يقبل صلاة من عليه ثوب حرام ومنهم من يتعاصى
 عليه ان يقول ابراهيم ابى لانه قد سمع كلاما يروا اوهمه ان
 ابراهيم يهوديا او نصرانيا فاذا هوشاك مرتاب فيفعل به كما فعل
 بالاولين (قال) واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول
 لا ادري فيقولان له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك
 المقامع الحديد فيتجامل في الارض السابعة السفلى ثم ينقضه
 في قبره فيضربانه سبع مرات ثم يفترق احوالهم فمنهم من
 يستحيل عمله خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون وهي انواع
 نعتري اهل القبور واصله ان الرجل انما يعذب في قبره

بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا فمنهم من الاسد والطباع
 متفرقة فنسال الله تعالى العفو والعافية والثبات عند ذلك انه
 حلیم كريم ثواب يجب من عبده التوبة اذا تاب (وقد)
 رؤي غير واحد من الموتى في المنام فقيل له
 كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل الله تعالى
 على دينا يروعي فخالي معه اشر حال ورؤي آخر في المنام
 فقيل ما فعل الله بك قال دعني فاني لم اتمكن من غسل الجنابة
 فالبسني الله تعالى ثوبا من نار اتقلب فيه وعن رجل انه
 قال لولده ما فعل الله بك قال دفنت بازاء فلان فكان
 فاسقا فقد روعني ما يعذب به من العذاب وكثيرا ما جاء مثل
 هذه الاخبار تبين ان اهل القبور ينالهم في قبورهم الخير والشر كما
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما القبر روضة
 من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال ايضا يألم
 الميت في قبره كما يألم الحي في بدنه ومصر على رجل بفناء قبر
 فنهاه وقال لاتوذو الموتى في قبورهم وفي الجامع للسيوطي
 رحمه الله تعالى فتنة القبر في فاذا سلمتم عنى فلا تشكوا رواه الحاكم
 عن عائشة واخرج الطبراني عن ابي رافع ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم مرَّ على قبر فقال اف اف اف فقلت يا رسول
 الله بابي انت وامى مامعك غيرى فمى اففت فقال لا وليكنى
 اففت من صاحب هذ القبر الذي سئل عنى فشك فى (ثم)
 اهل القبور على احوال مختلفة فمنهم القاعد على منكبىه حتى
 تروم جثته ويعود الجسم ترابا لا يزال بعد ذلك طوافا فى
 الملكوت دون سماء الدنيا ومنهم من يرسل الله تعالى عليه
 نعسة فلا يدرى ما فعل الله به حتى ينتبه مع النعجة الأولى ثم
 يموت ومنهم من لا يقوم على قبره الا شهرين او ثلاثة ثم تركب
 نفسه على طير يهوى بها الى الجنة وهو الحديث الصحيح
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن طائر يعلو فى
 شجر الجنة وكذا سئل عن ارواح الشهداء فقال فى حواصل
 طيور تعلو بهم فى شجر الجنة ثم من الأنبياء والأولياء من اختار
 الارض يكون طوافا بها حتى تقوم الساعة ومع هذه الانواع
 الموصوفة لا يعقل منهم تكوين الليل والنهار الا البعض منهم
 ثم يعرج به علوا فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد واذا خرج
 احد من الدنيا اجتمعوا اليه وعرفوه وهذا يسأل عن ولده وكل
 واحد يسأل عن ارثه وغير ذلك مما يعلم به ادراك الروح

الامور وهى فى البرزخ من غير احضار فى الجسد وضده كما
 دل عليه قول الغزالي رحمه الله تعالى فى الأحياء مانصه
 حقيقة الموت انقطاع نصرف الروح الذى هو المعنى الذى يدرك
 من الانسان العلوم والادراكات وآلام الغموم ولذات الأفرح
 عن البدن الى ان قال فالروح تعلم الأشياء بنفسها من غير آلة
 ولذلك قد تتألم بانواع الحزن والغم وتنعم بانواع الفرح والسرور
 وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء فكل ما هو وصف للروح بنفسها
 يبقى لها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة الاعضاء يتعطل
 بموت الجسد اى كتكليم الأحياء ونحوه ثم قال ولا يبعد ان
 تعاد اليه فى القبر ولا يبعد ان تؤخر الى يوم البعث والله اعلم
 بما حكم به على كل عبد من عباده فمعنى الموت سلب الإنسان
 عن جميع اعضائه واهاليه واولاده واقاربه وسائر معارفه وعن
 امواله بازعاجه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له
 فى الدنيا شئ يأنس به عظم تحسره عليه بعد موته وان لم يكن
 يفرح الا بذكر الله تعالى عظم نعيمه وتمت سعادته اذ خلى بينه
 وبين محبوبه ثم انه ينكشف له بالموت ما لم يكن مكشوفاً له
 فى الحياة الدنيا كما ينكشف للمستيقظ ما لم يكن مكشوفاً

عند النوم والناس نيام فاذا ماتوا اثبتوها واول ما ينكشف
له ما ينفعه ويضره من حسناته وسيئاته وقد كان ذلك
مسطورا في كتاب وكان يشغله عن الاطلاع عليه شواغل
الدنيا فلا ينظر الى سيئة الا تحسر عليها تحسرا يؤثر ان يخوض
غمرة النار للخلاص من تلك الحسرة وعند ذلك يقال له كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وينكشف كل ذلك عند انقطاع
النفس وقبل الدفن وتشتعل فيه نيران الفراق اعنى فراق ما كان
يطمئن اليه من هذه الدنيا الفانية دون ما اراد منها لاجل
الزاد والبلغة فان طلب الزاد للبلغة فاذا بلغ المقصد فرح بمفارقه
بقية الزاد اذ لم يكن يزد الزاد لعينه وهذا حال من لم يأخذ من
الدنيا الا بقدر الضرورة وكان يود ان ينقطع ضرورته انتهى كلام
الغزالي رحمه الله تعالى وشكر سعيه فتأمله فانه نافع (تنبه) اجمعوا
على ان المؤمن والمنافق يسألان واختلفوا في الكافر فقيل
لا يسئل وعليه السيوطي قال في شرح الصدور نقلا عن ابن
عبد البر لا يكون السؤال الا للمؤمن او منافق كان منسوبا
الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسئل
انتهى وقيل يسئل كغيره وهو الراجح وجرى عليه السيوطي في

نكلمة تفسير الجلال المحلى وهو الموافق لما فى صحيح البخارى
 فى باب ماجاء فى عذاب القبر واما ما رواه فى باب خفق
 النعال من حديث انس مرفوعاً بلفظ واما الكافر او المنافق
 بلفظ او فلا ينافى رواية الواو لأن التريديد شك من الراوى
 والحاصل ان الصحيح المعتمد ان كلا من المنافق والمؤمن
 والكافر يسئل كما عليه جمع من العلماء منهم شيخ الصنعة الحافظ
 ابن حجر والقرطبى وابن القيم والحكيم الترمذى والله تعالى
 اعلم (فصل) وجاء فى اسباب عذاب القبر وفتنته ما اخرجه
 الطبرانى فى الكبير عن ميمونة بنت سعد رضى الله عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذاب القبر من
 اثر البول فمن اصابه بول فامسحه بتراب طيب (واخرج)
 الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عامة عذاب القبر من البول وقال
 البخارى فى صحيحه باب عذاب القبر من الغيبة والبول حدثنا قتيبة
 حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس قال ابن عباس
 رضى الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال
 انهما ليعذبان وما يعذبان من كبير ثم قال بلى اما احدهما

فكان يسمى بالتميمة واما الآخر فكان لا يستبرى من بوله قال
 ثم اخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما
 على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم يبسا والاصل في
 ذلك عدم الاستبراء من البول يوزن عذاب القبر خصوصا
 شدة الضغطة فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 قال لما دفن سعد بن معاذ رضى الله عنه ونحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح
 الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يارسول الله لم سمحت
 اى وكبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى
 فرج الله عنه (وعن) بعض اهل شعث ما بلغكم من قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اى فى سلب تضايق القبر على سعد رضى الله
 عنه فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك
 فقال كان يقصر من البول بعض التقصير وجاء لو كان احد ناجيا
 من ضمة القبر لجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه وجاء عن
 عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت يارسول الله ما انتفعت بشئ
 منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان
 ضغطة القبر على المؤمن كضمة الأم الشقيقة يديها على رأس

ابنها يشكو اليها الصداع وضرب منكر ونكير عليه كالكل
 في العين ولكن ياعائشة ويل للكافرين اولئك الذين يضغطون
 في قبورهم ضغط البيض على الصخر وفي الجامع الصغير الضغطة
 في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر
 له رواه الرافعي في تاريخه عن معاذ رضي الله عنه واخرج
 الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر
 وفي الجامع الصغير اني رأيت البارحة عجمارأت رجلا من
 امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه من
 ذلك ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته
 صلاته فاستنقذته من ذلك الحديث وفيه ان القبر اول منازل
 الآخرة فان نجامنه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
 اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ❖ فضل ومن موانع العذاب والفتنة في القبر الشهادة ❖
 فانشيد لا يصيبه من ذلك شئ فقد خرج احمد باسناد حسن
 والطبراني وغيرهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله

سبع خصال ان يغفرله في اول دفعة من دمه ويرى مقعده
 من الجنة ويحلى حلة الأيمان ويجار من عذاب القبر ويأمن
 من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه
 خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور
 العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه وعن راشد بن سعد
 عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
 قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة رواه النسائي
 (ومنها) لقي العدو صابرا ولولم يقتل لحديث الطبراني والحاكم
 عن ابي ايوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من نقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب
 لم يفتن في قبره (ومنها) الموت مرابطا ملازما تغور المسلمين
 ففي زيادة الجامع الصغير رباط يوم في سبيل الله تعالى افضل
 من صيام شهر وقيامه ومن مات فيه وقى فتنة القبر ونفى له
 عمله الى يوم القيامة اخرجه الترمذي عن سلمان رضى الله
 عنه وفي حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من مات مرابطا في سبيل الله امنه الله تعالى من فتنة القبر

رواه الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه (ومنها)
الموت بالطعن فانه لا يسأل ولا يفتن في قبره قال الحافظ ابن
حجر في كتابه بذل الماعون في فضل الطاعون ان الميت
بالطعن لا يسأل لأنه نظير المقتول في المعركة (ومنها) الصابر
في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات
فيه بغير طعن فانه لا يفتن ايضا لأنه نظير المرابط كما في حديث
حسن الاسناد «ومنها» الموت يوم الجمعة اوليلتها في البدر
المنير من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقى فتنة القبر
رواه الترمذى لكن باختصار دون ذكر الشهادة واخرج
احمد والترمذى وحسنه والبيهقى نحوه بزيادة اوليلة الجمعة
(ومنها) قراءة سورة الملك كل ليلة فقد جاء عن ابن مسعود
انه قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر اخرجه
ابن جرير في تفسيره وعن كعب الاحبار مثله «ومنها»
قراءة الم السجدة وتبارك قبل النوم فقد زوى عن البراء
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم السجدة
وتبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقى فتانى القبر قال
الحكيم الترمذى والصديقون لا يفتنون في قبورهم ولا يسألون وقيل

ان الأطفال ايضا لا يفتنون ولا يسألون ولا يعذبون في قبورهم
 فقد سئل الحافظ بن حجر عن الأطفال هل يسألون فاجاب بأن
 الذى يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا قال السيوطى
 وحكى ابن القيم قولين للحنابلة احدهما نعم والثانى لا قال والثانى
 هو الصحيح بل الصواب والجواب عن دليل الأول انه صلى الله
 عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر ان المراد
 بالعذاب الوحشة والضغطة التى تعم الأطفال وغيرهم لا العقوبة
 ولا السؤال قال وقد قال النسفى فى بحر الكلام ان الأنبياء واطفال
 المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر
 ونكير وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يقن وهو دليل
 على ان الأطفال لا يسألون والله اعلم ومنها ماخرجه ابو نعيم
 فى الحلية عن عبد الله ابن الشخير قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم
 يفتن فى قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة
 باكفها حتى تميزه من الصراط الى الجنة والله تعالى اعلم

﴿ باب فى ذكر قيام الساعة ﴾

قال تعالى يوم ترجف الراجفة اى النفخة الأولى تتبعها الرادفة اى

النفخة الثانية لقلب يومئذ واجفة اي خائفة شديدة الأضطراب
 ابصارها خاشعة لهول ما تراه من شدة الوقت والتجلى بالجلال وقال
 تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله اي من الشهداء والحوار والولدان وغيرهم كما
 مر ثم تفتح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وفي حديث الصور
 الطويل عند علي بن معبد المتقدم صدره وتبدل الارض غير
 الارض والسموات فيسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم لا ترى فيها
 عوجا ولا امتي ثم يزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم في
 هذه المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الأولى من في بطنها كان في بطنها
 ومن كان على ظهرها كان على ظهرها (ثم) ينزل الله تعالى ماء من
 تحت العرش ثم يأمر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر اربعين يوما حتى
 يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله تعالى الاجساد ان
 تثبت كنبات الطرفيث او كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادهم
 فكانت كما كانت قال الله تعالى لتحي حملة العرش فيحيون ويأمر
 الله تعالى اسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول ليحي
 جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى بها
 تنهيج ارواح المسلمين نورا والاخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم

بلقها في الصور « ثم » يأمر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث والنشور فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح الى الاجساد فتدخل في الحياشيم ثم تمشي في الاجساد مشى السم في اللدغ الحديث واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي هريرة رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الارض الا عجب الذنب منه ينبت ويرسل الله تعالى ماء الحياة فينبتون منه نبات الخضير حتى اذا خرجت الاجساد ارسل الله تعالى الارواح فكان كل روح اسرع الى صاحبه من الطرف ثم ينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون واخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب قال البحر المسجور اوله في علم الله تعالى واخره في ارادة الله تعالى فيه ماء ثخين شبه ماء الرجال تمر الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها يمطر الله منه على الخلق اربعين يوماً بين الراجفة والرادفة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل وتخرج ارواح المؤمنين من الجنان وارواح الكفار من النار فتجمل في الصور ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ فتدخل كل روح في

جسدها ثم يأمر الله تعالى جبريل ان يدخل يده تحت الارض
 فيحركها حتى تنشق وتنفضهم على الارض فاذا هم قيام ينظرون
 (واخرج) ابن عساكر عن بريد ابن جابر التابعي في قوله
 تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال يقف
 اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول يا ايها العظام النخرة
 والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله تعالى يأمر ان
 تجتمعى لفصل الحساب (وقال) فى الدرة الفاخرة يفتح الله
 سبحانه وتعالى خزانه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر
 منه الارض فاذا هو كمنى الرجال فتلقاه الارض عطشانة هامدة
 فتحي وتهتز بأمر الله تعالى ولا يزال المطر عليها اربعين ذراعاً فاذا
 الاجساد تثبت من العصص كما ينبت البقل فيستند بعضها
 الى بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا وبدن هذا على جنب
 هذا ونخذ هذا على جنب هذا لكثرة البشر فاذا تمت النشأة
 على حسنها فالصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والشاب شاب
 امر الجليل جلّ جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها نار
 لطيفة على الارض وتبقى الارض بارزة ليس فيها حذب ولا عوج
 ولا امتي قد عادت الجبال رملا وهو الكشيب المهيل (فائدة)

قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في بعض كتبه اجمع
اهل السنة على ان الاجساد تعاد كما كانت في الدنيا باعيانها
واعراضها والوانها واصوافها قال وفي بعض طرق حديث الصور
الطويل عند علي بن معبد فتخرجون منها شبانا كلهم ابناء
ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سراعاً الى ربهم ينسلون
الآية (تنبيه) اختلف في عدد النفحات فقيل ثلاث نفحة الفرع
ونفحة الصعق ونفحة البعث لقوله تعالى ويوم نفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه
داخرين ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا
ما اختاره ابن العربي وتقدم في حديث الصور الطويل التصريح
به وقيل بل نفختان فقط ونفحة الفرع هي نفحة الصعق لأن
الامر ين متلازمان اي فزعوا فزعاً ماتوا منه وهذا ما صححه القرطبي
واستدل بانه استثنى في نفحة الفرع بما استثنى من نفحة الصعق فدل على
انهما واحدة قال الحلبي وانما تقع نفحة البعث بعد ان يجمع الله تعالى
ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوان الماء وبطن
الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته

الشمس وذرتة الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن منها كما كان باعيانه
وعوارضه وصفائه ولونه ولم يبق الا الأرواح جمع الأرواح في
الصور وامر اسرافيل فارسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل
روح الى جسده باذن الله تعالى قال السيوطي واغرب ابن حزم
فقال ينفخ في الصور اربع مرات والله تعالى اعلم
(باب في البعث والنشر والحشر)

قال الله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا
يسير روى الترمذي بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا اول من نشق عنه الارض فاكسى حلة
من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري واخرج الترمذي والحاكم بسند حسن
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تشق
عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون معي
ثم انتظر اهل مكة وفي الصحيح ايضا انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الحديث
اي فعلى هذا يكون اول الناس بعثا النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ابوبكر ثم عمر ثم اهل البقيع ثم اهل مكة قيل ثم اهل اليمن

ثم الناس اجمعون وجاء في خبر ان الله تعالى اذا احى جبريل
 وميكائيل واسرافيل ينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم معهم
 البراق وحمل من الجنة فتنشق عنه الارض فينظر الى جبريل
 فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيامة يوم الحاقة
 ويوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامى فيقول له جبريل
 ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل
 فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون قال الغزالي في الدرّة فاذا
 استوى كل واحد على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود
 والابيض ومنهم من يكون له نور كالشمس لا يزال كل واحد
 منهم مطرقاً برأسه ما يعلم ما يصنع به الف عام حتى تقوم نار من
 المغرب لها دوى فتدهش لها رؤس الخلايق انساً وجنّاً ووحشاً
 وطيراً قال فبأتى لكل واحد من الناس عمله فيقول له قم فانفض
 الى المحشر فمن كان حينئذ عمله جيداً شخّص له بغلام ومنهم من
 يشخّص له عمله حماراً ومنهم من يشخّص له كبشاً تارة يحمله
 وتارة يلقيه فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي
 ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة
 واطيب ريح فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله تعالى قد

طيب ريحك واحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا
 انا عمك الصالح طال ما ركبتك اركبني اليوم وتلى يوم نحشر
 المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله عمله في اقبح شيء
 صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح
 صورتك ورتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عمك
 السيء طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم وتلى ويحملون
 اوزارهم على ظهورهم والله اعلم قال ويجعل لكل واحد نور شعاعى
 بين يديه يسرى به في الظلمات وهو قوله تعالى نورهم يسرى بين
 يديهم وبايمانهم وليس على شمائهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع
 البصير نفاذها يجتاز فيها الكفار ويتردد فيها المرتابون والمؤمن
 ينظر الى قوة ظلامها وشدة خندسها ويحمد الله تعالى على ما
 اعطاه من النور ويهتدى به في تلك الشدة ومن الناس من
 يسرى على قدميه وعلى اطراف اصابعه وعلى طرف ثيابه نور يطفي
 تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر اعمالهم وفي
 الصحيحين قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس
 قال اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على
 بعير قال بعضهم ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما يأتلفون

في الاسلام فيرحمهم الله تعالى فيخلق لهم من اعمالهم بعيراً يركبون
 عليه هذا من ضعف اعمالهم يشتركون في مراكبهم قال كقوم
 خرجوا من سفر بعبد وليس مع احد منهم ما يشتري به مطية
 توصله فاشترکوا في ثمنها وابتاعوا مطية يتعاقبون عليها في الطريق
 ويبلغ بعيراً مع عشرة معناه قبض البسدي في منع التصرف
 فهذا على قدر العمل ومع هذا يحكم الله تعالى له بالسلامة فاعمل
 هداك الله عملاً يكون لك به بعيراً خالصاً وفي حديث غريب
 الاسناد انه صلى الله عليه وسلم قال يوماً لاصحابه كان رجل
 من بني اسرائيل كثيراً ما يفعل الخير حتى ليحشر فيكم قالوا وما كان
 يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيراً فاشترى به بستانا وجسه
 على الفقراء والمساكين وقال هذا بستاني عند الله تعالى وعبيداً
 ثم اعتق رقاباً كثيرة وقال هؤلاء خدمني عند الله تعالى ورأى
 يوماً ضريراً يكبو مرة ويتعث تارة فابنح له مطية تسير به
 وقال هذه مطيتي عند الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده فكأنني
 انظر اليها وقد جئ بها اليه مسرجة ملجمة يركبها وتسرى به
 الى الموقف واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال يحشر الناس
 يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واطماً ما كانوا قط واعرى ما كانوا

قَطُّ وَاَنْصَبَ مَا كَانُوا قَطُّ فَمَنْ اطْعَمَ لِلَّهِ اضْعَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ سَقَى لِلَّهِ
 سَقَاهُ اللَّهُ وَمَنْ كَسَى لِلَّهِ كَسَاهُ اللَّهُ وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى اَمَّنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَيَّ وَجْهَهُ اَهْدَى اَمَّنْ يَمْشِي
 سُوْيَا عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ اِنَّهُ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِي الْمَحْشَرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فَمَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَيَّ وَجْهَهُ هُوَ الَّذِي
 يَمْشُرُ عَلَيَّ وَجْهَهُ اِلَى النَّارِ وَمَنْ يَمْشِي سُوْيَا هُوَ الَّذِي يَمْشُرُ عَلَيَّ
 قَدَمِيهِ اِلَى الْجَنَّةِ كَذَا قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ وَعِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ وَابْنِ بَيْهَقٍ
 عَنِ ابْنِ هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْشُرُ
 النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ اصْنَافٍ رُكْبَانًا وَمَشَاةً وَعَلَى وُجُوهِهِمْ
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ اَوْ يَمْشُونَ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ قَالَ الَّذِي
 اَمْشَاهُمْ عَلَيَّ اَقْدَامُهُمْ قَادِرٌ اَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ
 اَمَّا انَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ وَاخْرَجَ النَّسَائِيُّ
 وَالْحَاكِمُ وَابْنُ بَيْهَقٍ عَنِ ابْنِ ذَرِّقَانَ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ النَّاسَ يَمْشُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ افْوَاجٍ فَوْجُ
 طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ وَفَوْجُ يَمْشُونَ وَيَسْعُونَ وَفَوْجُ تَسْحَبُهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ وَرَوَى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ قَالَ تَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا وَلَدَتْهُمْ اُمَّهَاتُهُمْ

حفاة عراة قالت عائشة واسواتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب
 على منكبها وقال يا ابنة ابي تحافة شغل الناس يومئذ عن النظر
 وشخصوا بابصارهم الى السماء والله تعالى اعلم

❖ باب ❖

ما جاء في حشر الناس في صور مختلفة وهم انواع منهم اكلة الربا
 فقد اخرج عبدالرزاق في تفسيره عن عبد الله بن سلام قال يؤذن
 للناس يوم القيامة البر والفاجر في القيام الا اكلة الربا فانهم لا
 يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واخرج
 الطبراني عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اياك والذنوب التي لا تغفر الغلول فمن غل شيئا اتى به
 يوم القيامة واكل الربا فمن اكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا
 يتخبط ثم قرأ الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس ومنهم الذي يقرأ القرآن او بعضه ثم
 ينساه فقد اخرج احمد وابو داود عن سعد بن عبادة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل قرأ القرآن فنسيه الا لقي الله
 تعالى يوم القيامة يلقاه وهو اجذم قال ابن قتيبة المراد المجذوم على حقيقته
 وقال ابن الاعرابي هو كناية عن الخلو عن الخير وقال غيره

هو المقطوع اليد وقال بعضهم معناه لا حجة له ومما يدل على عظم
 هذا الذنب ما أخرجه ابو داود والترمذى عن انس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
 من سورة من القرآن او آية او تيار رجل ثم نسيها (ومنهم)
 ناكث البيعة فقد اخرج ابن ابى الدنيا وابن ابى عاصم عن ابى
 الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله تعالى وهو
 ناكث بيعة لقيه وهو اجذم (ومنهم) المتكبرون والجبارون فقد
 اخرج البزاز عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يبعث الله تعالى يوم القيامة ناسا فى صورة الذر تطوهم الناس
 باقدامهم فيقال ما بال هؤلاء فى صورة الذر فيقال هؤلاء
 المتكبرون فى الدنيا واخرج الترمذى وحسنه والنسائى من حديث
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر فى صورة الرجال
 يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن فى جهنم يسمى
 بولس تعلوهم نار الاينار يسقون من عصارة اهل النار طينة
 الخبال واخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد عن ابى هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين

رجال في صورة الذر يطوئهم الناس وفي رواية يطوئهم الجن
والانس والدواب بارجلهم من هوانهم على الله تعالى حتى يقضى
بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الاينار قيل يارسول الله وما نار
الايينار قال عصارة اهل النار (ومنهم) الذي يسأل وعنده
ما يقبته اخرج الاربعة والحاكم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة وفي
وجهه كدرح وخدوش واخرج الشيخان والنسائي عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال الرجل يسأل الناس حتى
ياتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم اى قطعة لحم واخرج
ابو نعيم عن زاذان قال من قرأ القرآن لبتأكل به الناس جاء
يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم (ومنهم) المعين على قتل
مسلم ولو بشئ يسير فقد اخرج ابو نعيم عن عمر بن الخطاب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على قتل
مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس
من رحمة الله تعالى (ومنهم) الذي يتفل تجاه القبلة فقد اخرج
الطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
بزق في قبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة احمى ما يكون حتى تقع

بين عينيه (ومنهم) صاحب الوجهين الذي يأتي هو لاء بوجه
وهو لاء بوجه فقد اخرج الطبراني في الاوسط عن سعد بن ابي
وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذوالوجهين
في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار واخرج الطبراني
وابن ابي الدنيا في الصمت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين
من نار (ومنهم) الذي لا يعدل بين زوجته فقد اخرج الاربعة
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة
وشقه مائل وفي لفظ ساقط (ومنهم) الهماز اللماز الماشي بالثيمه
فقد اخرج ابو الشيخ وابن حبان عن العلاء بن الحارث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الهمازون واللامزون الماشون بالثيمه
الباغون للبراء اللعنة يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب واخرج
الخطيب عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه
الآية يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقلت يا رسول الله
ما معنى قوله فتأتون افواجا قال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتات بعضهم
على صورة القرده وهم النمامون وبعضهم على صورة الخنازير وهم

اهل السمح والحرام والمكس وبعضهم منكثين ارجلهم اعلام
 ووجوههم يسحبون عليها وهم اكلة الربا وبعضهم عمى يترددون
 وهم من يجور في الحكم وبعضهم صم بكم لا يعقلون وهم الذين
 يعجبون باعمالهم وبعضهم يرضعون السنثهم مدلاة على صدورهم
 يسيل القمح من افواههم يقدرهم اهل الجمع وهم العلماء والفقهاء
 والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مقطعة ايديهم
 وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصليين على جذوع
 من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان وبعضهم اشد نتناً من
 الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله
 تعالى من اموالهم وبعضهم يلبسون جلايب سابغة من القطران
 وهم اهل الكبر والفخر والخيلاء نعوذ بالله منهم

وجاء في حشر الناس وهم حاملون على اعناقهم ما اخذوه بغير حق
 قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وما اخرجه الامام
 احمد والبخارى ومسلم عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعظم الغلول وامره ثم قال لألفين احدكم يخفى
 يوم القيامة على رقبة بغير له رغاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول
 لا املك لك شيئاً قد ابغنتك لألفين احدكم يخفى يوم القيامة

على رقبته فرس له ححمة فيقول له يا رسول الله اغثنى فاقول
 لا املك لك من الله شيئاً قد ابلغتك لألفين احدكم يجي
 يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول
 لا املك لك شيئاً قد ابلغتك لألفين احدكم يجي يوم القيامة
 على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول
 لا املك لك شيئاً قد ابلغتك لألفين احدكم يجي يوم القيامة
 على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك
 لك شيئاً قد ابلغتك لألفين احدكم يجي يوم القيامة على رقبته
 صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً قد
 ابلغتك اورده الجلال السيوطي في زوائد الجامع الصغير (فائدة)
 قوله لألفين اى لأجدن وقوله رغاء بضم الراء معجمة مد
 صوت البعير وححمة بمهملتين مفتوحتين صوت الفرس وثغاء
 بضم المثناة ومعجمة مد صوت الغنم وتخفق تتحرك وتضطرب
 والصامت هو الذهب والفضة

❁ وجاء في نفع القرآن صاحبه عند الحشر ❁

ما اخرج به الامام احمد والبيهقي في شعب الأيمان بسند صحيح
 عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن

يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب اى الذى
 تغير جسمه فيقول له هل تعرفنى فيقول له ما اعرفك
 فيقول انا الذى اظمأتك فى الهواجر فاسهرت ليلك فى وائ
 كل تاجر كان من وراء التجارة وائلك اليوم وراء كل تجارة
 فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار
 ويكسى والداه حلتين لاتقوم لهما الدنيا فيقولان بيم كسينا هذا
 فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن واخرج الطبرانى بسند جيد
 عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من تعلم آية من كتاب الله تعالى استقبلته يوم القيامة
 تضحك فى وجهه واخرج البيهقى والطبرانى عن معاذ بن جبل
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل
 بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله تعالى يوم القيامة مع السفارة
 الكرام البررة ومن قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات فى الجماعة
 وهو يتفلس منه آتاه الله اجره مرتين ومن كان حريصا عليه
 ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع اشرف اهله
 وفضله على الخلايق كما فضلت النور على سائر الطيور ثم
 ينادى مناد اين الذين كانوا لاتلهيهم رعاية الأنعام عن تلاوة

كتابى فيقومون فيلبس احدثهم تاج الكرامة ويعطى الملك بيمينه
والخلد بيساره ثم يكسى ابواه ان كانا مسلمين حلة من خضر
خيرا من الدنيا وما فيها فيقولان انى لنا هذا وما بلغته اعمالنا
فيقال ان ولدكما كان يقرأ القرآن

❖ وجاء في نفع تشيع جنازة عند الحشر ❖

ماخرجه سعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصرى
قال قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب اجزاء من
شيع جنازة قال ابعث اليه ملائكة براياتهم يشيعونه من قبره
الى محشره (فصل) اخرج مسلم وابن ماجه عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات عليه اى
فشارب الخمر يحشر والكوز معلق فى عنقه والقدرح بيده وهو
انتن من كل جيفة على الارض يلغنه كل من مرّ عليه من الخلائق
كذا فى الصحيح وكذلك الزامر بيده المزمار والظالم بظلامته
وفى الصحيح ان المقتول فى سبيل الله يأتى يوم القيامة ينعت
دما اللون لون دم والريح ريح مسك حتى يقف بين يدي الله
تعالى قال فى الدرة فاذا ساقتهم الملائكة زمرا وافواجا تحت كل
واحد منهم ما قدر له وجمعوا فى صعيد واحد الأولين والآخرين

امر الجليل جل جلاله ملائكة سماء الدنيا ان تتولاهم فيأخذ
 كل واحد منهم انسانا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيرا
 وتحولهم الى الارض الثانية وهي ارض من فضة بيضاء نورية
 وهي المعينة في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات واختلف في هذه الارض فعن علي رضي الله عنه
 تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وانس
 يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد
 خطيئة وعن ابن عباس كما عند البيهقي انه قرأ هذه الاية قال
 يزداد فيها وينقص منها وتذهب آكامها وجبالها واوديتها وشجرها
 وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي ارض بيضاء مثل الفضة لم يسفك
 عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات يذهب شمسها وقمرها
 ونجومها وعنه ايضا هي تلك الارض وانما تغير صفاتها ويدل
 عايه ماروى ابوهريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
 قال تبدل الارض غير الارض فتبسط وتمد مد الاديم العكاظي
 لا ترى فيها عوجاً ولا امتي اى والعوج الارض المنخفضة كالوهدة
 والاودية والامت الشئ المرتفع كالكتيب وقيل انها ارض
 مطوية في صخرة بيت المقدس فاذا كان يوم القيامة مدت مد

الاديم حتى تحشر الناس عليها اجمعين فينشد يا امر الله تعالى
 ملائكة سماء الدنيا فتصير وراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم
 اكثر من اهل الارض عشر مرات ثم يا امر الله تعالى ملائكة
 سماء الثانية يحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم
 عشرين مرة ثم تنزل ملائكة سماء الثالثة فيحدقون من وراء
 الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثين مرة ثم تنزل ملائكة
 السماء الرابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم
 اكثر منهم اربعين مرة ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة
 فيحدقون من وراء الكل وهم مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة
 السماء السادسة فيحدقون بهم من خلفهم حلقة واحدة وهم
 مثلهم ستين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحدقون
 بهم من ورائهم حلقة واحدة فاذا هم مثلهم سبعين مرة فينشد
 الزحام وتداخل الناس بعضها في بعض وتندمج حتى يعلو القدم
 الف قدم وتقرّب الشمس من رؤس الخلق فتكون منهم بمقدار
 ميل ويزاد في حرها عشر سنين وقيل بضعة وستون ضعفا وقيل
 سبعون ضعفا فعند ذلك تخوض الناس في العرق على انواع مختلفة
 كل منهم على حسب حاله فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم

من يبلغ نصف ساقيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ
 عجزه ومنهم من يبلغ خاضرته ومنهم من يبلغ منكبيه
 ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وسط فمه ومنهم من يغطيه
 عرقه ومنهم من يذهب عرقه في الارض سبعين باعا كذا في
 الصحيح وقال بعضهم لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها
 يوم القيامة لاذابت الصخور ونشفت الأنهار (فصل) اخرج
 البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
 قال لى النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة
 واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفوء احدكم خبزته في السفر
 نزلا لاهل الجنة قال الداودى النزل هنا ما يجعل للضيف قبل
 الطعام والمراد انه يأكل منها في الموقف من سيصير الى الجنة
 الا انهم يأكلون حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن بركان في
 الأرشاد تبدل الارض خبزة فياكل المؤمن من بين رجله ويشرب
 من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه ان المؤمنين
 لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقبل الله تعالى
 بقدرته طبع الارض حتى يأكل الناس منها من تحت اقدامهم ماشاء
 الله تعالى بلا علاج ولا كلفة قال ويؤيد ان هذا مراد الحديث

ما اخرج به ابن جرير عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة
بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه انتهى والله اعلم

❖ باب في طول يوم القيامة واهوال الموقف ❖

قال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى في الباب الرابع
والستين من الفتوحات المكية ما نصه حدثنا شيخنا يونس بن
يحيى بن الحسن من ابى البركات العباسى القصار بمكة سنة تسع
وتسعين وخمسةماية تجاه الكعبة المعظمة من لفظه وانا اسمع قال
اخبرنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموى قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بان
الخياط المقرئ قال قرأ على ابى سهل محمود بن عمر بن اسحاق
العكبرى وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر احمد بن الحسن النقاش
قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن بن على الطبرى البروزى قال
حدثنا محمد بن حميد الرازى ابو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح
قال اخبرنا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث عن المسيب
عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال كنت جالسا عند على بن ابى طالب رضى الله عنه وعنده
عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان فى القيامة ثمانين موقفا كل موقف منها الف
 سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على
 ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج
 من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث
 والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصدقا
 بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجما وفاز وغنم
 وسعد ومن شك فى شىء من هذا بقى فى عطشه وجرعه وغمه
 وكرهه الف سنة حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يساقون من
 ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام فى سرادقات
 النيران فى حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار
 من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا
 ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهداً له بالاخلاص مقرا
 بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر وبريئا من
 اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
 مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
 الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع فى شىء من

هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه
 بقى الف سنة في الحر والهيم والعذاب حتى يقضي الله تعالى
 فيه بما شاء (ثم) يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون
 في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئاً ولم
 يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه
 واطع الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه
 واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما اعطاه
 الله تعالى خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا
 وجهه قد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقى في
 العدم والعذاب الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في
 مشيئة الله تعالى يفعل به ما يشاء « ثم » يساق الخلق الى سرادقات
 الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف
 سنة فيسئل ابن آدم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم
 يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسئل عن الأهواء
 فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسئل عن عقوق الوالدين
 فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسئل عن حقوق
 من فوض الله تعالى اليه امرهم وغن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم

وتأديهم فان كان قد فعل جاز الى السراوق الخامس فيسئل عن ماملكت
 يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السراوق السادس فيسئل عن
 حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السراوق السابع
 فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السراوق
 الثامن فيسئل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السراوق
 التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السراوق
 العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في
 ظل عرش الله تعالى مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان
 قد وقع في شىء من هذه الخصال بقى في كل موقف منها الف
 عام جائعا عطشانا حزينا مهموما مغموما لا ينفعه شفاعة شافع
 (ثم) يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيجسسون عند
 ذلك خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسئلون في
 اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم
 فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسئل عن قول الحق
 والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث
 فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى
 الموقف الرابع فيسئل عن النهى عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر

جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن
 الخلق جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض
 في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع
 فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف
 الثامن فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز
 الى الموقف التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز
 الى الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى
 الموقف الحادي عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها
 جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله
 جاز الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم
 يكن قذف المحصنات او افتري علي احد جاز الى الموقف الرابع عشر
 فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف
 الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مرّ ونزل
 تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله
 وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه ثم خرج
 من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
 عشر موقفا الف سنة في النعم والهول والحزن والجوع

والعطش حتى يقضى الله فيه عز وجل ثم نقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمننا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره واحتياجه وفاقته اعطى كتابه بشماله ويقطع له من تقطعات الزيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهلم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه عز وجل بما شاء (ثم) يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف سنة فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خفت ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف سنة في الهلم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله تعالى فيه بما شاء « ثم يدعى بالخلق » الى الموقف بين يدي الله تعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسئل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهدا في سبيل الله

محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن
اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النيمة فان لم يكن
نما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن
كذابا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان
طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب
فان لم يكن معجبا في نفسه بدينه ودنياه اوفى شئ من عمله جاز
الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن متكبرا على احد
جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله تعالى
فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادى عشر
فيسئل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز
الى الموقف الثانى عشر فيسئل عن حق جازه فان كان ادى حق
جاره اقيم بين يدى الله قريرة عينه فرحاً قلبه مبيضا وجهه كاسيا
ضاحكا فرحاً مستبشرا فيرحب به ربه ويشره برضاه فيفرح
عند ذلك فرحاً لا يعلمه الا الله تعالى فان لم يأت واحدة منهن
تامة ومات غير تأب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى
الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخالق الى الصراط
فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق

من الشعر واحدٌ من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار
 اربعين الف سنة ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلايبب
 وخطاطيف وهي سبع جسور تحشر العباد كلهم عليها وعلى كل
 جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الآف عام الف عام صعودا
 والف عام استواءً والف عام هبوطا وذلك قوله تعالى ان ربك
 بالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها
 فيسئل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لاشك فيه
 ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة
 جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى
 الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان اتى به تاما جاز الى الجسر
 الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
 السادس فيسئل عن الظهر فان جابه تاما جاز الى الجسر السابع فيسئل
 عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في
 واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله
 عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره انتهى (واخرج)
 البزار والحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 العرق يلزم المرء في الموقف حتى يقول يارب ارسلك بي الى النار

اهون عَلَىَّ مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب واخرج
الدينورى عن سفيان الثورى قال بلغنى ان الرجل يرى منازلها فى الجنة
وما اعد الله له فيها فيثمنى انه لم يخلق من هول ما
فيه (واخرج) الطبراني عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الطير لتضرب بمناقيرها عَلَى الارض وتحرك آذانها من هول
يوم القيامة واخرج عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرجل للجمه العرق يوم القيامة فيقول رب ارحمنى
ولو الى النار (واخرج) احمد وابو يعلى وابن حبان والبيهقى بسند
حسن عن ابى سعيد الخدرى قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم
فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عَلَى المؤمن حتى يكون عليه
اهون من الصلاة المكتوبة يصلها فى الدنيا (واخرج) ابن ابى حاتم
عن ابى هريرة قال ما قدر طول يوم القيامة عَلَى المؤمن الا كقدر
ما بين الظاهر الى العصر واخرج الطبراني عن ابن عمر انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث كم مقام الناس
بين يدي رب العالمين يوم القيامة وما يشق عَلَى المؤمن من ذلك المقام
وهل بين الجنة والنار منزل فقال اما قولك كم مقام الناس بين

يدى رب العالمين فالف سنة لا يؤذن لهم واما قولك ما يشق على
المؤمن من ذلك المقام فان المؤمنين فريقان فاما السابقون
فالجنتين تتاجبا فطالت نجواهما ثم انصرفا فادخلا الجنة فقلت
ما ايسر هذا هل بين الجنة والنار منزل قال بينهما حوض شرفاته
على الجنة وتضرب شرفاته على النار طوله شهر وعرضه شهر اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه اقداح من فضة وقوارير
من شرب منه كأسا لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضى بين الناس
« فصل » جاء في اسباب النور والظلمة يوم القيامة احاديث منها
ما اخرجه ابو داود والترمذى عن بريرة وابن ماجه عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة وجاء مثله عن نحو بضعة عشر صحابيا
رضي الله عنهم (ومن) ذلك ما اخرجه احمد والطبراني وابن
حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على
الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يكن يحافظ
عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع
قارون وفرعون وهامان (ومن) ذلك ما اخرجه الطبراني
في الاوسط عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من ذهب بصره في الدنيا جعل الله تعالى له نوراً يوم القيامة
ان كان صالحاً « ومن » ذلك ما اخرج به الطبراني بسند جيد
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ومن ذلك ما اخرج به الشيخان
عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والظلم فانه هو الظلمات يوم القيامة

❀ باب ❀

في الاعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي
والكشبان في الموقف وما ينجي من احوال يوم القيامة
فقد اخرج هناد وابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى قال قال الشمس
فوق رؤوس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلمهم فمن ذلك ما في
الجامع الصغير سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى
فاجتمعا على ذلك وافترقا ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت
عيناه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله

ما تنفق يمينه رواه الشيخان والامام احمد والنسائي عن ابي هريرة
 (واخرج) ابن شاذان في مشيخته من طريق آخر نحوه وقال
 بدل شاب الخ ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ويؤيد
 هذا ما ذكره الشيخ الاكبر محي السنة والدين محمد بن علي بن
 العربي في كتاب المبشرات قال مبشرة تحرض علي حفظ القرآن
 رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد ماج الناس فسمعت
 قراءة القرآن في عليين فقلت من هؤلاء الذين يقرؤون القرآن
 في مثل هذا الوقت ولا خوف عليهم ف قيل لي هم حملة القرآن
 فقلت انا منهم فادلي اليّ سلم فرقيت فيه الي غرفة في عليين فيها
 كبار وصغار يقرؤون علي رسول الله ابراهيم الخليل صلى الله عليه
 وسلم فقعدت بين يديه وافتتحت اقرأ القرآن آمننا لا اعرف خوفا
 ولا هولاً ولا حساباً ولا ادري ما هم الناس فيه من الكرب في
 الحشر قال النبي عليه الصلاة والسلام اهل القرآن هم اهل الله
 وخاصته وقال تعالى وهم في الغرفات آمنون انتهى « وقيل » في
 قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها وقال فاما الذين سبقوا اولئك
 يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين

يحاسبون حساباً يسيراً واما الذين ظلموا انفسهم اولئك الذين
يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله برحمته فهم الذين
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
رواه احمد وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهم وعند سعيد
ابن منصور والبيهقى عن عمر بن الخطاب انه كان اذا قرأ هذه الآية
فمنهم ظالم لنفسه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفور له وعن البراء ابن عازب في هذه الآية قال اشهد على
الله انه يدخلهم جميعاً الجنة اخرجهم البيهقى وغيره (ومن) ذلك
ما اخرجهم مسلم عن ابى اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انظر معسراً او وضع عنه اظله الله تعالى في ظله
يوم لا ظل الا ظل الله واخرجهم الطبرانى بلفظ ان اول الناس يستظل
في ظل الله يوم القيامة لرجل انظر معسراً او تصدق عليه (ومن)
ذلك ما اخرجهم ابو الشيخ والاصمباني عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه اظله الله تعالى
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى
المساجد في الظلم واطعام الجائع (ومن) ذلك ما اخرجهم الطبرانى
في مكارم الاخلاق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اطعم الجائع حتى يشبع اظله الله تحت ظل عرشه « ومن »
 ذلك ما اخرجه الاصبهاني والديلمي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة
 واخرج الترمذى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء
 يوم القيامة (ومن) ذلك ما اخرجه الطبراني عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما او ارملة اظله الله
 في ظله يوم القيامة « ومن » ذلك ما اخرجه احمد وابن مزيع
 والبيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اندرون من السابقون الى ظل الله تعالى يوم القيامة
 قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سلوه
 بذلوه واذا حكموا للناس حكموا كحكمهم لأنفسهم « ومن »
 ذلك ما اخرجه الحاكم وابن شاهين وابن ابى الدنيا عن ابى ذر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنائز لعل ذلك
 يمحونك فان الحزين فى ظل الله تعالى (ومن) ذلك ما اخرجه
 الطوسى والديلمي عن ابى بكر الصديق وعمران بن حصين قالا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى لربه ما جزاء من

عزى الثكلى قال اظله فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى قال السيوطى
وله شواهد (ومن) ذلك ما اخرجہ الاصهبانى وابن شاهين عن
ابى بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الوالى العادل المتواضع ظل الله ورحمه فى الارض فمن نصحه فى
نفسه وفى عباد الله اظله الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله
ومن غشه فى نفسه او فى عباد الله خذله الله تعالى يوم القيامة
« ومن » ذلك ما اخرجہ ابو نعيم وابو الشيخ وابن لآل والطوشى
والبيهقى عن ابى بكر الصديق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقبه الله تعالى من نور جهنم يوم القيامة ويظله بظله فلا
يكن على المؤمن غلبظا وليكن بهم رحيا ومن ذلك ما اخرجہ ابو الشيخ
الاصهبانى والدبلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد الله تعالى فى
رزقه ويمد فى اجله وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغاراً فقالت
لا اتزوج بل اقيم على ايتامى حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى وعبد
صنع طعاماً فاضاف ضيفه واحسن نفقته فدعى اليه اليتيم
والمسكين فاطعمهم لوجه الله عز وجل « ومن » ذلك ما اخرجہ
الطبرانى والدبلى وضعفه المناوى عن ابى امامة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
 رجل حيث توجه علم ان الله تعالى معه ورجل دعته امرأة الى
 نفسها فتركها من خشية الله تعالى ورجل احب لجلال الله تعالى
 « ومن » ذلك ما اخرجہ الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القرآن في ظل الله تعالى يوم
 لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه « ومن » ذلك ما اخرجہ ابن
 ابى الدنيا في العزاء عن عبد العزيز قال كان يقال ثلاثة في ظل
 العرش يوم القيامة عائد المرضى ومشيع الهلكى ومعزى الثكلى
 (ومن) ذلك ما اخرجہ ابن شاهين والطوسى والديلمي عن عمر
 ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بصيغ صائغ
 يوم القيامة اين الذين عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر
 من نور يتحدثون الله تعالى والناس في الحساب (ومن) ذلك
 ما اخرجہ احمد في الزهد عن عطاء ابن يسار ان موسى سأل ربه
 فقال يارب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تؤويهم في ظل
 عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية
 ابدانهم الذين يتعابون لجلالى الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا
 ذكرت بهم الذين يسبخون الوضوء في المسكاره ويذبيون الى

ذكرى كما تنيب النسور الى او كارها ويفضون لمحارمى اذا استحات
 كما يفضب النمر اذا حرب ويكلفون بجي كما يكلف الصبي بحب
 الناس زاد ابن عساكر فى روايته الذين يعمرون مساجدى
 ويستغفرون فى الاسفار « ومن » ذلك ما اخرج به البزار والبيهقى
 والاصبهاني عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا فى سبيل
 الله تعالى لا يريد ان يقاتل ولا يقتل لتكسير سواد المسلمين فان
 مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر ويؤمن
 من الفرع الاكبر ويزوج من الحور العين ويحلى حلة الكرامة
 ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد والثانى خرج بنفسه وماله
 محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع
 ابرهيم خليل الرحمن بين يدى الله تعالى فى مقعد صدق عند
 ملك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل
 ويقتل فان مات او قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه واضعه على
 عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا
 دمانا واموالنا لله تعالى حتى ياأتوا منا بر من نور تحت العرش
 فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يجدون

غم الموت ولا يفتنون في البرزخ ولا تفرغهم الصيحة ولا يهيمهم
 الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس
 لا يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفَعوا فيه
 ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبؤون من الجنة حيث احبوا ومن ذلك
 ماخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عقبه بن عامر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل في ظل صدقته حتى يقضى
 بين الناس ومن ذلك ماخرجه الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الى واقربكم مني مجلسا
 يوم القيامة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الى وابعدكم مني يوم القيامة
 الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
 والمتشدقون فما المتفهبون قال المتكبرون قال السيوطي رحمه الله تعالى
 الثرثار بثلثين ورايين الكثير الكلام تكافوا والمتشدد المتكلم على شدة
 تفاسحا وتعاضما انتهى « ومن » ذلك ماخرجه الطبراني عن ابي
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين في الظلم بمنابر
 من نور يوم القيامة تفرع الناس ولا يفرعون « ومن » ذلك ما
 اخرجه مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
 عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون

في حكمهم واهليهم وما ولوا « ومن » ذلك ما اخرج الطبراني
 في الاوسط عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول المتحابون في الله في ظل الله تعالى يوم لا ظل الاظله على منابر من
 نور يفرع الناس ولا يفرعون واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن
 ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على
 كراسي من ياقوت حول العرش واخرج ايضا بسند ضعيف عن ابي
 عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتحاب
 اثنان في الله تعالى الاوضع الله لهما كرسيهما فاجلسا عليه حتى يفرغ الله
 تعالى من الحساب « ومن » ذلك ما اخرج ابو نعيم والدارقطني
 عن ابن عمر مرفوعاً اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب
 عليها قباب من فضة مفضضة بالدر والياقوت والزبرجد وجلالها
 السنندس والاستبرق ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها ثم ينادى منادى
 الرحمن اين من حمل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم علما يريد به
 وجه الله تعالى اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم حتى تدخلوا
 الجنة « ومن » ذلك ما في الجامع الصغير ثلاثة على كئبان المسك
 يوم القيامة يغطهم الأولون والآخرون عبد ادنى حق الله وحق
 مواليه ورجل يؤم قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوات

الخمس في كل يوم وليلة اخرجه احمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر
 رضى الله عنهما (ومن) ذلك ما اخرجه البيهقي في الشعب عن ابى
 سعيد وابى هريرة قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ثلاثة على كئيب من مسك اسود يوم القيامة لا يهولهم الفزع
 الاكبر ولا ينالهم الحساب رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
 تعالى وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد دعا الى الله
 تعالى ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ابتلى بالرزق في الدنيا
 فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة «ومن» ذلك ما اخرجه
 المياشى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
 وضعت منابر من نور عليها قباب من درثم ينادى مناد اين الفقهاء
 واين الائمة واين المؤذنون اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم
 ولا خوف حتى يفرغ الله تعالى فيما بينه وبين العباد من الحساب
 «ومن» ذلك ما اخرجه الطوسى في عيون الأخبار عن انس عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليؤتىن يوم القيامة برجال ليسوا
 بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله
 تعالى يكونون على منابر من نور قيل ومن هم يا رسول الله قال هم
 الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس الى الله ويمشون لله في

الارض نصحا قيل يا رسول الله هذا يحبون الله الى الناس فكيف
يحبون الناس الى الله تعالى قال يا صر ونهم بالمعروف وينهونهم عن
المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى « ومن » ذلك ما اخرج
الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا استخضعهم بنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه ان
لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة جلسوا على منابر من نور يجادثون
الله والناس في الحساب « ومن » ذلك ما اخرج مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر
مسما ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة (ومن) ذلك ما اخرج
الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمه
حلوا صرف الله تعالى عنه حرارة الموقف يوم القيامة « ومن » ذلك
ما اخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق ابي هذبة عن انس
مرفوعاً من اشبع جائعاً او كسى عارياً او آوى مسافراً اعاده الله
من احوال يوم القيامة « ومن » ذلك ما اخرج الأصبهاني عن
انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان انجاكم يوم القيامة من

اهوالها ومواطنها اكثركم على صلاة في دار الدنيا « ومن » ذلك ما اخرج الطبراني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مؤمنا كان حقا على الله ان لا يؤمنه من افراع يوم القيامة

✽ باب فيمن يأكل بالوقوف ويشرب ✽

تقدم في تبديل الأرض احاديث في ذلك واخرج الطبراني في الأوسط عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون (واخرج) ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمون ينفخ من افواههم ريح المسك ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فيأكلون منها والناس في شدة الحساب (واخرج) ابو الشيخ في الثواب عن انس قال اذا كان يوم القيامة تخرج الصوم من قبورهم يعرفون بريح صياهم افواههم اطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والباريق مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جمعتم واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد اعيبتم فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب في عناء وظمأً (واخرج) الدينوري عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري قال سأل هشام بن عبد الملك محمد بن علي

ابن الحسين اخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه وما يشربون فقال محمد بن علي يحشرون على مثل قرصة النقي فيها انهار تفجر فقال هشام ما اشغلهم يومئذ عن الأكل والشرب فقال محمد اهل النار اشغل وما اشغلهم عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ❖ باب في من يكسى بالموقف ❖

اخرج ابن المبارك واحمد وابن راهوية وابو يعلى عن علي بن ابي طالب قال اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطينين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو على يمين العرش واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيوئتي بربطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبلاً العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الأولون والآخرون (واخرج) جعفر الغريابي من مرسل عبید ابن عمير يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله تعالى لا ارى خليلي عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض فهو اول من يكسى قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم وخصوصية له كما خص موسى بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده معلقاً بساق العرش قال ولا يلزم من هذا

افضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم ابراهيم
بالكسوة انه لما التقى في النار جرد من اثوابه وكان ذلك في ذات
الله تعالى فصبر واحتسب فجوزى بأن جعل اول من يدفع عنه
العري يوم القيامة على رؤس الاشهاد ثم يكسى محمد صلى الله عليه
وسلم خلة اعظم من كسوة ابراهيم ليحبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون
كأنه كسى معه وقيل لأنه اول من سن التستر وقيل لأنه لم يكن
في الارض اخوف لله منه فعمجت له كسوته امانا له لبطمئن قلبه
وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلل
الجنة خلعة الكرامة فلماذا قدم ابراهيم عليه السلام في الكسوة
« واخرج » ابن منده عن جابر قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم
ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون
وتلقاهم الملائكة على نجائب من نور ازمتها من زمردة خضراء جلالها
من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك الى
المحشر « واخرج » حميد واحمد وابن ابى شيبه عن الحسن قال اول
من يكسى من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون واخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن معاذ ابن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه
الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اى حلال الايمان
شاء يلبسها اورده السيوطى فى الجامع الصغير

❖ باب ❖

فى الشفاعة العظمى فى فصل القضاء وراحة الناس من طول
الوقوف وهو المقام المحمود المعنى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محموداً قال هو المقام الذى اشفع فيه لأمى وجاء فى هذا المعنى
نحو احد وعشرين حديثاً عن اربعة عشر صحابياً ذكرها الجلال
السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه البدور السافرة فجزاه الله تعالى
عن المسلمين خيراً اخرج الامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلحم فوضع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة
ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله
الأولين والآخريين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر
وتدنوا الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يهتملون فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما قد بلغت
الاتظرون من يشفع الي ربكم فيقول بعض الناس بعض

ائتموا آدم فيأتون آدم اي رؤساء اتباع الرسل كما قاله ابن برجان
 فيقولون يا آدم انت ابونا انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
 من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الاترى
 ما نحن فيه الاترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم آدم ان ربي قد
 غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانه نهانى
 عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح
 وفي رواية فانه اول رسول بعثه الله تعالى الى اهل الارض فيأتون نوحاً
 فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبداً
 شكورا اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا
 فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لى دعوة دعوت بها على
 قومي نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم وفي
 لفظ فان الله تعالى اتخذه خليلاً فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
 انت نبي الله وخليته من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الاترى
 ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب
 اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله واني
 قد كنت كذبت ثلاث كذبات وفي رواية والله لن اجادل بهن

الا عن دين الأسلام قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
 وقوله لأمرأته حين اتى عليها الملك أختى وانه لا يهمنى اليوم الا
 نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى وفى لفظ
 الذى اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فيأتون موسى فيقولون
 يا موسى انت رسول الله فضلك الله تعالى برسالاته وبتكليمه على
 الناس اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا
 فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم أومر بقتلها
 نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى وفى لفظ
 روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
 وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد اشفع لنا الى ربك
 الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربى
 قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله وفى لفظ انى اتخذت الها من دون الله نفسى نفسى نفسى
 اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد وفى لفظ ولكن ان كل متاع فى
 وعاء مختوم عليه اكان يقدر على ما فى جوفه حتى يعرض الخاتم
 فيقولون لا فيقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبیین وقد

حضر اليوم وقد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيأ توفى فيقولون يا محمد انت رسول الله
 وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
 لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق ولفظ
 الدرّة الفاخرة انهم يأتون منبره صلى الله عليه وسلم ويقولون له انت
 رسول الله وانت حبيب الله والحبيب اوجه الوسائط اشفع لنا
 الى الله تعالى فقد ذهبنا الى آدم فخالنا الى نوح فذهبنا الى نوح
 فخالنا الى ابراهيم وذهبنا الى ابراهيم فخالنا الى موسى وذهبنا الى
 موسى فخالنا الى عيسى وذهبنا الى عيسى فخالنا عليك صلى الله
 عليك ليس عنك مطلب ولا عنك مهرب فيقول النبي صلى الله
 عليه وسلم انالها انالها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال فانطلق
 فأتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من
 محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال يا محمد
 ارفع رأسك سل نعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يارب
 امتي امتي وفي لفظ للانبياء مناير من ذهب فيجلسون عليها ويبقى
 منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة ان يعث
 بي الى الجنة وتبقي امتي بعدي فاقول ياربني امتي امتي فيقول الله

تعالى يا محمد وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم
 فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى
 ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في
 امتك من بقية قال فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من
 لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
 فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسى بيده ان ما بين
 المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجرى وكما بين مكة
 وبصرى « قلت » وقد ادخلت في هذا الحديث من روايات
 اخرى اشرت اليها بقولى وفي لفظ ونحوه والله اعلم (تنبيه) في
 بعض فوائد هذا الحديث (الاولى) ذكر الجلال السيوطى
 انما لهم الناس التردد الى غير النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولم
 يلهموا المعجى اليه من اول وهلة لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه
 وسلم وشرفه قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان فى السائلين يومئذ
 من سمع هذا الحديث فى الدنيا وعرف ان ذلك خاص به ومع
 ذلك فلا يستحضره اذذاك احد منهم فكان الله تعالى انساهم ذلك
 للحكمة المذكورة (الثانية) ذكر ايضا ان الحكمة فى اختصاص
 الانبياء المذكورين بالتردد اليهم دون سائر النبيين كونهم مشاهير

الرسول واصحاب شرائع عمل بها مدداً طويلة مع كون آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني وابراهيم المجمع على الثناء عليه عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبياء وموسى اكثر الانبياء تابعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم (الثالثة) قال القرطبي هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء هي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته فاني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهذه الشفاعة لاهل الموقف انما هي تعجيل حسابهم ويراحوا من هول الموقف قال وقوله في هذا الحديث فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن يدل على انه شفع فيما طلب من تعجيل حساب اهل الموقف فانه لما امره بادخال من لا حساب عليه من امته وقد شرع في حساب من عليه حساب من امته وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بألهام من الله تعالى كما في حديث انس فيلهمون انهمى والله اعلم وذكر الغزالي في الدررة الفاخرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذن له في الشفاعة في فصل القضاء بعد ان ينطلق الى سرادقات الجلال فيستأذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش فيختر ساجدا فيمكث ماشاء الله تعالى ثم يحمد الله تعالى

بما شاء من المحامد ثم ينادي جل جلاله يا محمد ارفع رأسك وقل
 بسمع اسمع تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يارب افصل بين
 عبادك فقد طال مقامهم وقد فضح كل واحد بذنبه في عرصات
 القيامة فيقول له نعم يا محمد فيأمر الله تعالى بالجنة فتزخرف
 وتؤلف فيؤتى بها ولها نسيم يتنسم من مسيرة خمسمائة عام فتورد
 النفوس وتحي القلوب الامن كانت اعمالهم خبيثة فانهم منعوا
 ريحها فتوضع بين العرش ثم يأمر الله تعالى ان يوتى بالنار فتزعب
 وتفرع وتقول للملائكة المرسلين اليها اعملون ان الله خلق شيئا
 يعذبني به فيقولون لا وعزته انما ارسل اليك لتنتقمي ممن عصاه
 ومثل هذا اليوم خلقتي فيأتون بها تمشي على اربع قوائم تقاد بسبعين
 الف حلقة وفي لفظ زمام لو عمل حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة
 واحدة على كل حلقة سبعين الف زباني لو امر زباني منهم ان يدك الجبال
 لدكها وان يهد الارض لهدها ولها شقيق وشرر ودوى ودخان
 يثور حتى تسد الافق ظلمته فاذا كان بينها وبين الخلق الف عام
 تفتت من ايدي الزبانية ولها صلصلة فتصعق فيقولون ما هذا
 فيقال جهنم تفتت من ايدي الزبانية سائقها فلم يقدروا على مسكها
 لعظام شأنها فيجثون الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق

ابراهيم وموسى وعيسى هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي مريم
 وجعل كل واحد منهم يقول نفسى يا رب لا اسئلك اليوم غيرها
 ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتى امتى سلمها يا رب فليس في
 الموقف من تحمله ركبته وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل
 امة تدعى الى كتابها اليوم قال فى الفتوحات المكية فاذا ابصر
 الناس جهنم فروا بأجمعهم فرار رجل واحد وفرعوا الا النبیین
 والذين لا يحزنهم انفرع الا كبر فان الله تعالى ينصب لهم قبل
 مجيئها منابر من نور يكونون عليها فاذا فر الناس خوفا من جهنم
 وفرقا من عظيم الهول فى ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفا
 لا يجاوزونهم وتطردهم الملائكة وهم وزعة الملك الى المحشر وتناديهم
 انبأوهم ارجعوا ارجعوا فينادى بعضهم بعضا وهو قوله تعالى فيما
 يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اخاف عليكم يوم التناد
 والرسل فى ذلك اليوم يقولون اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف
 على امهم وتخاف الامم على انفسها والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست
 بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم بالمخالفات الشرعية آمنون من الفرع
 الا كبر تتلقاهم الملائكة بالبشرى انتهى فبرز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بأمر الله تعالى ويأمر بخطامها ويقول لها ارجعي

الى خلقك حتى يأتيك افواجك فتقول خلوا سبيلي فانك يا محمد حرام على فتنادى من سرادقات العرش اسمعى منه واطيعى له ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش وتتحدث اهل الموقف بجدبها وجذبها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

﴿ باب ﴾

فى من يدخل الجنة بغير حساب قبل حساب الخلق ووضع الميزان واخذ الصحف اخرج الترمذى وحسنه عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدنى ربي ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي واخرج الطبرانى والبيهقى عن عمرو بن حزم قال تغيب عنا رسول الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا الصلاة مكتوبة ثم يرجع فما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث قال لم يحدث الاخير ان ربي وعدنى ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي فى هذه الثلاثة ايام المزيدي فوجدت ربي ما جدا كريما فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفات يارب

وتبلغ امتي هذا قال اكمل لك العدد: من الاعراب وفي الجامع الصغير اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفا اخرجه احمد وابو يعلب عن ابى بكر الصديق (واخرج) احمد والبخاري والطبراني عن عبد الرحمن بن ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي اعطاني سبعين الفاً من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل واحد سبعين الفا قال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج بين يديه وبسط ذراعيه وحشى قال هشام وهذا من الله تعالى لا يدري عدده (وجاء في الأعمال) الموجبة لذلك انواع منهم الشهداء والعافون عن الناس فقد اخرج الطبراني بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقبل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا احياء مرزوتين ثم ينادى مناد ليقيم من اجره على الله تعالى فليدخل الجنة قال ومن ذا الذى اجره على الله قال العافون

عن الناس ثم ينادى الثانية ليقم من اجره على الله تعالى فليدخل
 الجنة قال ومن ذا الذي اجره على الله قال العافون عن الناس ثم
 ينادى الثالثة ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا
 الفا فدخلوها بغير حساب (ومنهم) اصحاب الآلام والبلوات اذا
 صبروا فقد اخرج البزار بسند حسن وابن حبان عن ابي هريرة
 قال جاءت امرأة بها ألم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ادع الى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان
 شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب على
 (ومنهم) الاعمي اذا صبر فقد اخرج البزار عن زيد بن ارقم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابلى عبد بعد ذهاب دينه
 باشد من بصره ومن ابلى ببصره فصبر حتى يلتقى الله تعالى لقي الله
 ولا حساب عليه (ومنهم) الذي يموت حاجا او معتمرا فقد اخرج
 ابو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج لهذا الوجه ل حج او عمرة فمات
 فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة (ومنهم) الفقراء
 المحتسبون فقد اخرج ابو الشيخ عن ابي سعيد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل

ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط
 ورجل دعى بشراب فلم يقل له ايها تر يد (ومنهم) ما اخرجه
 اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسى بسنده عن ابى ايوب الانصارى
 مرفوعا طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه
 يدخلون الجنة بغير حساب (ومنهم) الذى يموت يوم الجمعة
 او ليلتها فقد اخرج حميد بن زنجويه عن عطاء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم
 الجمعة الا وفى عذاب القبر وفتنة القبر ولقى الله ولا حساب عليه
 وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له او ظابع « ومنهم » اهل
 الفضل واهل الصبر والمتحابون فى الله تعالى فقد اخرج ابو يعلى
 والبيهقى وضعفه من طريق القروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
 الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم
 يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتتلقاهم الملائكة فيقولون نحن
 اهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كما اذا ظننا صبرنا واذا
 اوسى علينا عفونا واذا جهل علينا حلنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعيم
 اجر العاملين ثم ينادى مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير

فينطلقون الى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا
 الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون وما صبركم
 فيقولون كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله تعالى
 فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعيم اجر العاملين ثم ينادى مناد اين
 المتحابون في الله تعالى فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة
 سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون رأيناكم سراعا الى الجنة فمن انتم
 فيقولون نحن المتحابون في الله تعالى فيقولون وما تحابكم فيقولون
 كنا نتحاب في الله تعالى ونتزاور في الله تعالى ونتعاطف في الله
 تعالى وتبازل في الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعيم اجر العاملين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع الله تعالى الموازين
 للحساب بعد ما يدخل هؤلاء الجنة « فصل » اخرج مسلم عن ابن
 عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء امتي
 يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا زاد الطبراني فقيل
 صفهم لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة رؤسهم الذين لا يؤذن لهم
 على الشدات ولا ينكحون المنعمات يعطون كل الذي عليهم ولا
 يعطون كل الذي لهم واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابي
 سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معاشر

الصعاليك تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام واخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وتلى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون (واخرج) ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني يجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله افهم اول الناس يدخلون الجنة قال لا قال فمن اول الناس قال الفقراء يسبقون الناس الى الجنة فتخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا للحساب فيقولون على م نحاسب والله ما افيضت علينا الاموال في الدنيا فنفيض فيها وننبسط وما كنا اصراء نعدل ونجور ولكنا جاءنا امر الله تعالى فعبدناه حتى اتانا اليقين (واخرج) الطبراني والبيهقي وابو الشيخ والاصهباني عن سعيد بن عامر ابن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء فقراء المسلمين يدفون كما يدف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون هل اعطيتونا شيئا نحاسبونا عليه فيقول الله تعالى صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما

* باب في الابتداء بعث النار ومن يلتقطهم عنق النار *
 قال ابن برجان اذا لم رؤس المحشر اي وهم رؤساء انبأ الرسل
 كما مر طلب من يشفع لهم ويريجهم مما هم فيه وترددوا الى الأنبياء
 ووقعت الشفاعة امر آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار من
 ذريته وهم سبعة اصناف ثم ذكرهم وسندكرم ان شاء الله تعالى
 والله ولي التوفيق (اخرج) البخارى عن ابى هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان اول من يدعى يوم القيامة آدم فتراى
 ذريته فيقال هذا ابوكم آدم فيقولون لبيك وسعديك فيقول
 اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم اخرج فيقول
 اخرج من كل مائة تسعة وتسعين قالوا يا رسول الله اذا اخذنا
 من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا قال ان امتى في الامم
 كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال الحافظ ابن حجر هذا اول
 شى يقع يوم القيامة وفي زيادة الجامع الصغير يقول الله تعالى
 يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يدك فيقول اخرج
 بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعماية وتسعة
 وتسعون فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
 الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

قالوا يا رسول الله واين ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا
ومن يأجوج ومأجوج الفا والذي نفسي بيده ارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ارجو ان تكونوا
نصف اهل الجنة ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد
ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود او كالرقة في ذراع
الحمار رواه الامام احمد والبخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
« واخرج » احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر
الحبيب حبيبه يوم القيامة قال اما عند ثلاث فلا اما عند الميزان
حتى يعلم ايثقل ام يخف فلا واما عند تطاير الكتب فاما ان يعطى
بيمينه او يعطى بشماله فلا وحين يخرج عنق من النار فتنتوى عليهم
وتتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكتبت بثلاثة وكتبت بمن
ادعى مع الله الها ووكتبت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ووكتبت بكل
جبار عنيد فتنتوى عليهم وتطرحهم فى عمران (واخرج) عبد
ابن حميد وابن جرير والحرث بن ابى اسامة بسند حسن عن ابن
عباس قال اذا كان يوم القيامة مدَّت الارض مد الاديم الى ان
قال فلاهل السماء السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن
جميع اهل الارض بضعف اى كما تقدم فيجئ الله فيهم والامم جثى

صفوف فينادى مناد ستمعلمون اليوم من اصحاب الكرم لبقم
 الحمادون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم
 ينادى الثانية ستمعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين كانت
 تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
 ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثالثة ستمعلمون
 اليوم في اصحاب الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
 والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هؤلاء
 ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تنظران
 ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاث بكل جبار عنيد
 فتلقتهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتجلس بهم في
 جهنم ثم تخرج ثلاثة فتقول اني وكلت منكم بين آذى الله تعالى
 ورسوله فتلقتهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتجلس
 بهم في جهنم ثم تخرج ثلاثة فتقول اني وكلت باصحاب التصاوير
 فتلقتهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فاذا اخذ من
 هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت
 الموازين ودعى الخلق الى الحساب

❖ باب في تجليه تعالى في الموقف لأهل الإسلام ❖

اخرج احمد والبخارى ومسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها
سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
سحاب ما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون
في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتبضع كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله تعالى من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار وفي رواية للشيوخين فيتبضع من
كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من
كان يعبد الطواغيت الطواغيت حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله
من ولد ولا صاحبة فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار
اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها
بعضاً فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا

فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب
يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من
التي رأوه فيها قال فما ننظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
ياربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً مرتين او
ثلاثاً حتى ان بعضهم ليكاد ان يتقلب فيقول هل بينكم وبينه
آية فتعرفونه بها فيقولون نعم الساق فيكشف عن ساق فلا يبق
من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبق
من كان يسجد انقاءً ورياءً الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما
اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة
التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم
يضرب الجسر على جهنم الحديث قال في الفتوحات المكية
والساق الذي كشف لهم عبارة عن امر عظيم من احوال
يوم القيامة يقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد
الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق اى دخلت
الاهوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة انتهى

وروى البخارى في تفسيره مسنداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف الله تعالى عن ساقه يوم القيامة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فبينما الناس ساجدون اذ نادى الجليل جل جلاله بصوت يسمعه القريب والبعيد ويسمعه القريب كما يسمعه البعيد انا الملك الديان لا يجاوزني ظلم ظالم فان جاوزني كنت انا الظالم

❖ باب في ذكر الحوض ❖

قال الجلال السيوطى ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا وهم الخلفاء الاربعة وذكرهم كلهم ثم ذكر احاديثهم فيه واحدا واحدا رحمه الله تعالى وهو الكوثر المذكور في التنزيل لحديث مسلم عن انس قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاء ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت على آتفا سورة بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اتدرون ما الكوثر فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضى ترد عليه امتى يوم القيامة آيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتى فيقول ما تدري ما احدث بعدك وسمى كوثرًا لكونه يمد من نهر الكوثر الذى فى الجنة قال بعض المحققين اجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف

واخرج الطبراني عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حوضى ما بين ايلة الى صنعاء له ميزابان احدهما من
 ذهب والاخر من فضة آيته عدد نجوم السماء اشد بياضا من اللبن
 واحلى من العسل وريحه اطيب من المسك من شرب منه لم يظأ
 ابدا واخرج مسلم واحمد والترمذى وابن ماجه عن ثوبان قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضى من عدن
 الى عمان ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكويه
 عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابدا اول الناس
 ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يارسول
 الله قال هم الشعث زوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات
 ولا يفتح لهم السدد واخرج مسلم وابن ماجه عن حذيفة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضى ابعده من ايلة الى عدن
 والذي نفسى بيده لا آيته اكثر من عدد النجوم وهو اشد بياضا
 من اللبن واحلى من العسل انى لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل
 الأبل الغريبة عن حوضه فقيل يارسول الله وتعرفنا قال نعم
 تردون على غراً محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم
 وفي رواية لأحمد بسند صحيح انى لأعرف امتى يوم القيامة

من بين الأمم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك قال اعرفهم
 يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود
 واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم وفي رواية للشيخين ان امتي
 يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم
 ان يطيل غرته فليفعل واخرج ابن ابى شيبه وابن ابى عاصم عن
 ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لى حوضاً طوله
 ما بين الكعبة الى بيت المقدس ابيض مثل اللبن وآيته عدد
 النجوم وانى لاكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة والله اعلم

﴿ وجاء فى المانع من الشرب من الحوض امور ﴾

فقد اخرج احمد والطبرانى عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين ايديكم فاذا لم ترونى فانا
 على الحوض قدر ما بين ايلة ومكة وسيأتى رجال ونساء بقرب
 وآية فلا يطعمون منه شيئاً « فمن » ذلك ما اخرجه الحكيم عن
 عثمان بن مظعون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان
 لا ترغب عن سنتى فمن رغب عن سنتى ثم مات قبل ان يتوب ضربت
 الملائكة وجهه عن حوضى يوم القيامة (ومن) ذلك ما اخرجه
 الطبرانى وابنه حبان والحاكم وصححه عن خباب ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال سيكون امراء من بعدى فلا تصدقوهم بكنذهم
ولا تعينوهم على ظلمهم فمن فعل ذلك يرد على الحوض واخرج
الترمذى والحاكم عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج عليهم فقال انه سيكون بعدى امراء فمن دخل عليهم فصدقهم
بكنذهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد
على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم
بكنذهم فهو منى وانا منه وهو وارد على الحوض (ومن) ذلك
ما اخرجه الطبرانى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيت الكوثر قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر فى
الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق الى المغرب لا يشرب منه احد
فيظمأ ولا يتوضأ منه احد فيشعث لا يشرب منه من اخفر ذمى
ولا من قتل اهل بيتى (ومن) ذلك ما اخرجه الحاكم عن ابى
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه اخوه مناصلا
فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض
يوم القيامة (ومن) ذلك ما اخرجه الطبرانى عن عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتذر الى اخيه
المسلم فلم يقبل عنده لم يرد على الحوض « ومن » ذلك ما اخرجه

الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نكث
 ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض قال القرطبي قال علموا نأكل
 من ارتد عن دين الله تعالى او احدث فيه مالا يرضاه الله تعالى
 ولم يأذن به فهو من المطرودين عن الحوض واشدهم طرداً من
 خالف جماعة المسلمين كالأجارج والرافضة والمعتزلة على اختلاف
 فرقهم فهو لاء كلهم مبادلون وكذا الظلمة المسرفون في الجور
 والظلم وطمس الحق واذلال اهله والمعلنون للكبائر المستخفون
 بالمعاصي وجماعة اهل الزيغ والبدع انتهى والله اعلم « وجاء في
 الموجب للشرب منه » ماخرجه ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى صائماً سقاه الله
 تعالى من حوضي شربة لا يظأ حتى يدخل الجنة « ومن ذلك
 ماخرجه البزار بسند جيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث ابا موسى بسرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا
 الشراع في ليلة مظلمة ان هاتفا من فوقهم يهتف يا اهل السفينة قفوا
 اخبركم بقضاء قضاء الله تعالى على نفسه فقال ابو موسى اخبرنا قال
 ان الله تعالى قضى على نفسه انه من اعطش نفسه له في يوم صائف
 سقاه الله تعالى يوم العطش « ومن ذلك ماخرجه ابن ابي

عاصم عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي
 (فصل) اخرج ابن ابى الدنيا عن زرارة بن ابى اوفى ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال يا رسول الله انا
 شيخ كبير وكان ابني قد اجزأ عنى فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ايسرك ان ينشر لك ويتلقاك من ابواب الجنة بالكأس قال
 من لى بذلك يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد
 في الاسلام واخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم
 القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول
 الناس لهم اسقونا فيقولون ابويننا ابويننا حتى السقط محيطا بباب
 الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواى واخرج الديلمي عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله اطفال امة
 محمد في حياض تحت العرش فيطلع الله عليهم طلاءة فيقول
 مالى اراكم رافعى رؤوسكم فيقولون يا ربنا الآباء والامهات فى
 عطش ونحن فى هذه الجياض فهوحي اليهم ان اغترفوا فى هذه
 الآنية من هذا الماء ثم خللوا الصفوف فاسقوا الآباء والامهات
 وحكى عن القفال رحمه الله تعالى انه قال كان فى جوارى رجل

يأبى التزويج فلما كان في بعض الليالي استيقظ من نومه وقال في
 الليل زوجوني زوجوني فسئل عن ذلك فقال لعلى الله تعالى ان
 يرزقني ولدا ويقبضه قبل البلوغ وقبل موتي قيل له وكيف ذلك
 قال رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والحلق في الموقف وانا
 معهم وقد اجهدني العطش واذا ولدان قد ظهروا وبايديهم
 اباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور وهم يتخللون العطش
 فنظروا الى شزرا غضبا وقالوا ليس لك فينا ولد انما نسقي ابائنا
 وامهائنا فقلت من انتم فقالوا اطفال المسلمين انتهى وذكر الغزالي
 نحو هذا ثم قال فلاجل هذا فضل التزويج

* باب في تطاير الكتب وايمانها بالايمان والشائيل ووراء الظهر *
 اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال نعرض الناس يوم القيامة
 ثلاث عرضات فاما العرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة
 فتطاير الكتب في الايمان والشائيل قال الحكيم الترمذي الجدال
 للاعداء يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوه
 نجوا و قامت حججهم والمعاذير لله تعالى يعذر آدم والى انبيائه
 ويقم حجته عندهم على الاعداء ثم يبعث بهم الى النار والعرضة
 الثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر فيخلو بهم فيعاتب من يريد

عتابه في تلك الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والنجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم انتهى وقوله والمعاذير لله تعالى يعذر الى آدم انخ يشير الى ما اخرج به الطبراني عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليعذرن الله تعالى الى آدم يوم القيامة ثلاثة معاذير يقول الله تعالى يا آدم لولا اني لعنت الكذابين وانغضت الكذب، والخلف فيما وعدت عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصى امرى لآملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله تعالى يا آدم اني لا ادخل النار احداً ولا اعذب منهم احداً الا من علمت بعلى اني لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه لم يرجع ولم يبعث ويقول الله تعالى يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجع منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم الا ظالماً « واخرج » العقيلي عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان يوم الموقف يبعث الله ريحاً فيطيرها بالايمن والشمال اول خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وعن قتادة كما اخرج به ابن جرير سيقراً يومئذ

من لم يكن قارئاً في الدنيا واخرج ابن المبارك عن ابي عثمان المهدي
 قال ان المؤمن يعطى كتابه في ستر من الله تعالى فيقرأ سيئاته
 فيتغير لونه ثم يقرأ حسناته فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا سيئاته قد
 بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤوا كتابيه وعن مجاهد
 كما عند البيهقي في قوله تعالى وامامن اوتى كتابه وراء ظهره قال
 تجعل شماله وراء ظهره فيأخذها كتابه واخرج الدبلي عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان كتاب المؤمن
 يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه وعن ابن مسعود مثله واخرج
 الاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فاين حسنات كذا
 وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول محيت باغتيابك للناس
 « واخرج » الترمذي وحسنه عن ابن عباس والبيهقي والبزار
 وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى الرجل
 فيعطى كتابه بميئته ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه
 ويجعل له على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق الى اصحابه
 فيرونه من بعيد فيقولون اللهم آتنا هذا وبارك لنا في هذا حتي

يأتيتهم فيقول ابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا واما الكافر
 فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويجعل على رأسه تاج
 من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم
 لا تأتنا به فيأتيتهم فيقولون اللهم اخره فيقول ابعدم الله فان لكل
 رجل منكم مثل هذا

﴿ باب في صف الناس للحساب ﴾

قال تعالى وعرضوا على ربك صفا اخرج ابن مندة عن معاذ بن
 جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينادى
 يوم القيامة بصوت رفيع غير قطع يا عبادى انا الله لا اله الا انا
 ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادى
 لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا
 جوابكم فانكم مسئولون ومحاسبون ياملكتى اقيموا عبادى
 صفوفًا على اطراف انا مل اقدمهم للحساب

﴿ باب في القضاء بين البهايم قبل كل احد ﴾

اخرج الدينورى عن يحيى بن جعدة قال ان اول خلق الله يحاسبه
 يوم القيامة الدواب والهومم والانعام حتى يقضى بينها حتى
 لا يذهب شئ بظلامه ثم يجعلها ترابا ثم يجمع الثقلين الانس

والجن فيحاسبهم فيمئذ يتنى الكافر ياليتنى كنت ترابا
 « واخرج » احمد والبخاري والطبراني والبيهقي عن ابي ذر قال رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شائين ينتحان قال يا ابا ذر اندرى
 فيم ينتحان قلت لا قال ولكن ربك يدري وسيقضى بينهما
 يوم القيامة « واخرج » ابن وهب عن ابي ذر قال والذى نفس
 محمد بيده لتسئلن الشاة فيما نطحت صاحبها وليسئلن الجماد فيما
 نكب اصبع الرجل « واخرج » النسائي وابن حبان وابن السني
 عن الشريد بن سويد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله تعالى يوم القيامة يقول يارب
 ان فلانا قتلتنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة زاد فى رواية فلا هو انتفع
 بقتلى ولا هو تركنى فاعيش فى ارضك « واخرج » عن الحسن
 قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير معقول فى صدر
 النهار فمضى لحاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه اما
 علمت هذا شيئا اليوم فقال لا قال اما انه ليحاجك يوم القيامة

❖ باب ❖

فى السؤال وما يسئل عنه العبد وقوله تعالى فانسألن الذين ارسل
 اليهم ولنسألن المرسلين قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما

كانوا يعملون اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة واخرج عن ابن عباس في هذه الآية قال صحة الابدان والاسماع والابصار فيما استعملوها وعن مجاهد قال كل شئ من لذة الدنيا (واخرج) مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه (واخرج) ابن المبارك عن ابي الدرداء قال ان اخوف ما اخاف اذا وقفت على الحساب ان يقال لي قد علمت فماذا عملت فيما علمت واخرج الطبراني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة دعا الله عبداً من عبده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله (واخرج) ابن ابي حاتم وابو نعيم عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان المؤمن ليسئل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه وفتات لطفت باصبعيه واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول

ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله
 وان فسدت فسد سائر عمله وفي الموطأ عن ابي هريرة مثله
 (واخرج) ابن ابي حاتم عن ابيع بن عبد الكلاعي قال ان لجهنم
 سبع قناطر والصراط عليهن فتجلس الخلائق عند القنطرة الاولى
 فيقول قفوهم انهم مسؤلون فيحاسبون عن الصلاة ويسئلون عنها
 فيهلك فيها من هلك وبنجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثانية
 حوسبوا عن الامانة كيف ادوها وكيف خانوها فيهلك من هلك
 وبنجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحم كيف
 وصلوها وكيف قطعوها فيهلك من هلك وبنجو من نجا قال
 والرحم يومئذ متدلية الى الهوى في جهنم تقول اللهم من وصلني
 فصله ومن قطعني فاقطعه (واخرج) احمد بسند جيد عن ابي
 سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار
 ومعه ابو بكر وعمر فجاء صاحب الحائط بعذق فوضعه فاكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب
 فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقالوا يارسول الله انا لمسؤلون عن
 هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث خرقه يكفن فيها عورته
 وكسرة يسد بها جوعته وحجر يدخل فيه من الحر والبرد وفي

زيادة الجامع الصغير ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى
 العباد ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعوه رجل جمع
 القرآن ورجل قتل في سبيل الله تعالى ورجل كثير المال فيقول
 للقارى الم اعلمك ما انزلت على رسولى قال بلى يارب قال فماذا
 عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول
 الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى
 له بل اردت ان يقال فلان قارىء فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
 المال فيقول الله تعالى له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى
 احد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل
 الرحم واتصدق فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت
 ويقول الله تعالى له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك
 ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى بماذا قتلت
 فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله
 تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل
 اردت ان يقال فلان جرىء فقد قيل ذلك يا ابا هريرة اولئك
 الثلاثة اول خلق الله تعالى الذين تسعر لهم النار يوم القيامة اخرجهم
 الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابى هريرة قلت وهذا

ما عليه اكثر الناس في هذا الزمان من عدم الاخلاص في اول
 القدوم على الشئ فيبادر الشيطان في اقداف هذه النية الخبيثة
 في قلبه فيحرم من الثواب ويستحق العذاب نعوذ بالله من سوء
 الحساب ونسأله العافية الكاملة وقبول الأعمال الصالحة انه
 حلیم كريم تواب (واخرج) مسلم عن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن
 آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب
 العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم نعهده اما علمت
 انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم اسنطعمتك فلم تطعمنى
 قال يارب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه
 اسنطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت
 ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف
 اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم
 تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى (واخرج) ابن
 المبارك عن معاوية بن قررة قال اشر الناس حسابا يوم القيامة
 الصحيح الفارغ اى الذى لافى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة واخرج
 احمد وابن المبارك وسعيد بن منصور عن ابى ذر قال ذوالرهمين

اشد حسابا من ذى الدرهم وعن عبيد بن عمير كما عند سعيد بن منصور
 قال ما اكثر مال رجل الاكثر حسابا (واخرج) الطبرانى
 وابو نعيم عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله تعالى فرض للفقراء فى اموال الاغنياء قدر ما يسعهم ولن
 يجهد الفقراء حتى يجوعوا او يعرؤوا والا حاسبهم الله به حسابا
 شديدا وعذبهم عذابا نكرا (واخرج) بسند ضعيف عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء
 يوم القيامة يقول الفقراء ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم
 فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى لأدينكم ولأبعدهم ثم تلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اموالهم حق للسائل والمحروم
 (واخرج) ابن ماجه عن ابى سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول ما
 منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله تعالى العبد حجته
 قال يارب رجوتك وفرقت من الناس وفى زوايد الجامع الصغير
 ان الله تعالى سائل كل راع استرعاه رعية قلت او كثرت حتى
 يسئل الزوج عن زوجته والوالد عن ولده والرب عن خادمه هل
 اقام فيهم امر الله تعالى اخرجه ابن عساكر عن ابى هريرة

(واخرج) الطبرانی بسند واه عن واثلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوءتى بعبد محسن في نفسه لا يرى ان له ذنبا فيقول له كنت نوالى اولياتى قال كنت من الناس سلما قال فهل كنت تعادى اعدائي قال يارب لم يكن بينى وبين احد شئ فيقول الله تعالى لا ينال رحمتى من لم يوال اوليائى ولم يعاد اعدائى (واخرج) الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله تعالى بالموءمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى امرتك ان تدعونى ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت ندعونى فيقول نعم يارب فيقول اما انك لم تدعنى بدعوة الا استجبت لك اليس دعوتى يوم كذا وكذا نعم نزل بك الم افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلت لك فى الدنيا ودعوتى يوم كذا وكذا نعم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتى فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيها فيقول نعم يارب فيقول انى قد عجلتها لك فى الدنيا ودعوتى فى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدعو المؤمن

بدعوة الا استجيب له ! اما ان تعجل له في الدنيا واما ان تدخر له في
 الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ياليت له لم يكن عجل له شيء
 من دعائه (واخرج) احمد والبيهقي عن مجاهد قال يجاء بالعبد يوم
 القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول ابتليتني فجعلت
 علي اربابا فشغلوني فيجاء بهوسف عليه السلام في عبوديته فيقول انت
 كنت اشد عبودية ام هذا فيقول بل هذا فيقول له لم يمنعه ذلك ان
 عبدني ويجاء بالغني فيقال له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول رب
 اكثر لي من المال فذكر ما ابتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام في
 ملكه فيقال كنت اغني ام هذا فيقول بل هذا قال فلم يمنعه ذلك
 ان عبدني ويجاء بالمرضى فيقال ما منعك ان تعبدني فيقول يارب
 ابتليتني فيجاء بايوب عليه السلام في ضره فيقال انت كنت اشد
 ضرا ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني (واخرج) البيهقي
 من طريق ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فلنساءن الذين ارسل
 اليهم الآية قال يسئل الناس جميعا عما اجابوا المرسلين ولنساءن
 المرسلين عما بلغوا قال في الدررة الفاخرة يخرج النداء من قبل الله تعالى اين
 اللوح المحفوظ فيوتى به وفي رواية ابي الشيخ ترعد فرائصه فيقول
 الله تعالى اين ماسطر فيك من توراة وانجيل وزبور وقرآن فيقول

يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به يردد وتصطك ركبته
 فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي
 ووحى فيقول نعم يارب قال فما فعلت فيه قال آتيت النوراة الى
 موسى والأنجيل الى عيسى والزبور الى داود وآتيت الى محمد
 القرآن والى كل رسول رسالته والى اهل الصحائف صحائفهم
 فاذا النداء يا نوح فيؤتى به ترعد فرائضه فيقول يا نوح زعم جبريل
 انك من المرسلين قال صدق قال فما فعلت مع قومك قال
 دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدحم دعائى الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح
 فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال لهم هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم
 الرسالة فيقولون يارب كذب ما بلغنا شيئا فينكرون الرسالة فيقول
 يارب بينتى عليهم محمد وامته فيقولون وكيف ونحن اول الامم
 وهم آخرهم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيقول الله
 تبارك وتعالى يا محمد هذا يستشهدك فيشهد له بالرسالة فبقراً صلى
 الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول
 الحق تبارك وتعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب
 على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن
 ولا حساب ثم ينادى اين عاد فيفعل بهم كما فعل بقوم نوح فيشهد

عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلو عليهم كذبت
 عاد المرسلين فيؤمر بهم الى النار مثل امة نوح ثم ينادى يا صالح
 ويا ثمود فيأتون وينكرون فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 حين يستشهده صالح وخيار امته ويتلو عليهم كذبت ثمود المرسلين
 الى آخر القصة فيفعل بهم مثل من قبلهم قال ولا يزال النداء
 يخرج امة بعد امة حتي ينتهي الى اصحاب الرس وتبع وقوم
 ابراهيم وفي كل ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حساب وهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون والترجمان بكلمهم لا الحق سبحانه وتعالى فان
 نظر اليهم وكلمهم لا يعذبهم قال ثم ينادى بموسى عليه السلام
 فيؤتى به كأنه ورقة في ريح عاصف قد اصفر لونه واصططكت
 ركبته فيقول يا موسى ان جبريل يزعم انه بلغك الرسالة والتوراة
 فيشهد له بالبلاغ فيقول نعم قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحى
 اليك فيأتى ثم يقرأ فينصت له كل من كان في الموقف ثم ينادى
 مناد يا داود فيؤتى به يردد كأنه ورقة قد اصططكت ركبته
 واصفر لونه فيقول الله تعالى يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور
 فيشهد له بالبلاغ فيقول نعم يا رب قال فارجع الي منبرك واتل
 ما اوحى اليك من ربك فيأتى منبره ثم يقرأ وهو احسن الناس

صوتاً ثم ينادى اين عيسى بن مريم فيؤتى به على باب المرسلين
فيقول الله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون
الله فيحمد الله تعالى بما يلهمه الله تعالى من المحامد ويثنى عليه كثيرا
بما شاء الله تعالى ويعطف على نفسه بالذنب والاحتقار ويقول
سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد
علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب
قال فيضحك الله تبارك وتعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل الذى
بلغك جبريل فيقول نعم ثم يرقى فيقرأ فتنقض اليه الرؤس ثم
يخرج النداء من قبل الحق تبارك وتعالى اين محمد صلى الله عليه
وسلم فينادى به فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القرآن
فيقول نعم فيقال له ارجع الى منبرك فاقرأ فيؤتى بالقرآن غضاً
طرياً فيتلوه صلى الله عليه وسلم له حلاوة وعليه طلاوة ويستبشر
به المتقون وترى وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون عليها
غبرة قال فاذا نلى النبي صلى الله عليه وسلم توهمت الامة انهم
ما سمعوا القرآن قط اى من حسن قرائته وقال رجل للأصمعي
يزعم الناس انك لأحفظهم لكتاب الله تعالى قال يا ابن اخى

يوم اسمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني ماسمته قط
انتهى باختصار

❖ وجاء في سؤال الولاية والحكام والرعاة ❖

ما في الجامع الصغير مارواد احمد والشيخان وابو داود والترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته
والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في
بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده
وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول
عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (واخرج)
احمد وابن حبان عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوئى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى
من شدة الحساب ما يمتنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وعن
محمد بن واسع قال بلغنى ان اول من يدعى للحساب يوم القيامة
القضاة (واخرج) البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بالامام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال
له سدركنا من اركان جهنم قوله فيفلجوا بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة

والبرهان ويقهره حال المخاصمة قاله السهوطي (واخرج) ابن ابي الدنيا
 عن ابي هريرة ان بشر بن عاصم الخثعمي حدث عمر بن الخطاب
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلي احد من امر
 الناس شيئا الا وقفه الله تعالى على جسر جهنم فزلزل به الجسر
 زلزلة فجاج او غير ناج لا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان هو
 لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين
 خريفا فسأل عمر سلمان و ابا ذر هل سمعتم ذلك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالوا نعم

﴿ باب في شهادة الاعضاء ﴾

قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
 كانوا يكسبون واخرج مسلم عن انس قال كناع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فضحك فقال هل ندرن مما اضحك قلنا الله
 ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يارب الم تجرني من
 الظلم فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجير على نفسي الا شاهداً
 مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا شهيدا وبالكرام
 الكتابين شهودا فيختم على فيه ويقال لأركانه انطق فتنتطق
 باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعداً لكنّ وسحقاً فعنكنّ

كنت اناضل اى اجادل واخاصم وادافع (واخرج) احمد
 والطبراني بسند جيد عن عقبه بن عامر سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على
 الافواه نخذه من الرجل الشمال قال القرطبي وانما تشهد الاعضاء
 على من قرأ كتابه ولم يعترف بما فيه ومجد وخاصم فتشهد عليه
 جوارحه بسياته (واخرج) الاصبهاني عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله
 الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى
 يلتقى الله تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب (وجاء
 في ما يخفف الحساب ما اخرجه) الدينورى عن جعفر بن محمد
 قال صلاة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة ثم تلى الذين
 يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
 الحساب (واخرج) البزار والطبراني والحاكم عن ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه حاسبه الله
 حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي قال تعطى من
 حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك (واخرج) الاصبهاني
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان

تمنى وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل فانه اهون عليك
في الحساب

﴿ باب في تكليم الله تعالى المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان ﴾
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال تعالى في
الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اخرج الشيخان عن عدى بن
ابى حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه
الله تعالى يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب بحجبه ولا ترجمان
يترجم له فيقول الم اوئك ما لا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك
رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن
يساره فلا ينظر الا النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليترك
احدكم النار ولو بشق تمره فان لم يجد فبكلمة طيبة قال السيوطى
قال العلماء ذلك يكون على الصراط والنار محيطة به قالوا والمراد
بالكلمة الطيبة هنا ما يدل على هدى او يرد عن ردى او يصلح بين
اثنين او يفصل بين متنازعين او يحل مشكلا او يكشف غامضاً
او يدفع ثأراً او يسكن غضباً وعن ابن مسعود قال ما منكم من
احد الا سيخول الله به كما يخول احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول عبدى
ما غرك بي وماذا عملت وماذا اجبت المرسلين (واخرج) عبد الله

ابن احمد عن ابى هزيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدنى الله تعالى العبد منه يوم القيامة ويضع عليه كفه فيستره من
الخلائق ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول الله تعالى له اقرأ
كتابك فيمر بالجنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول الله
تعالى اعرف يا عبدى فيقول نعم اے رب اعرف فيقول فاني
قد قبلتها منك فيخر ساجداً فيقول ارفع رأسك يا ابن آدم وعد في
كتابك فيمر بالسيئة فيسود لها وجهه ويوجل منها قلبه فيقول الله
تعالى له اعرف يا عبدى فيقول نعم اى رب اعرف فيقول ابى
اعرف بها منك قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد
وسية تغفر فيسجد ولا يرى الخلائق منه الا السجود حتى ينادى
الخلائق بعضها بعضاً طوبى لهذا العبد الذى لم يعص الله تعالى
قط ولا يدرون فيما النقي بينه وبين الله تعالى مما قد وقفه عليه زاد
في رواية الشيخين واما الكافر والمنافق فينادى به على رؤس
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الالعة الله على الظالمين
قال القرطبي اختلف في هذه الذنوب وقيل هي ما خطر بقلبه مما لم
يكن في وسعه فيدخل تحت كسبه وعليه ابن جرير والنحاس وغير
واحد وجعلوا الحديث مفسراً لقوله تعالى وان تبد واما في انفسكم

او تخفوه يحاسبكم به الله على ان الآية غير منسوخة وقيل هي صفات
 غفرت باجتناوب الكبائر وقيل هي كباائر بينه وبين الله تعالى
 دون العباد وقيل هي ذنوب تاب منها كما اخرج ابو نعيم عن بلال
 ابن سعد قال ان الله تعالى لم يغفر الذنوب ولكن لا يحوها من
 الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وان تاب منها واخرج ابن
 عساکر عن آدم بن ابي اياس قال ما من عبد الا وسيلو به ربه
 لیس بينه وبينه ترجمان يقول له عبدی الم اکن رقیبا علی قلبک
 اذا اشتیت به ما لا یجل لک عبدی الم اکن رقیبا علی سمعک اذا
 بصرت به الی ما لا یجل لک عبدی الم اکن رقیبا علی یدیک اذا
 بطشت بهما الی ما لا یجل لک عبدی الم اکن رقیبا علی قدمیک
 اذا سمعت بهما الی ما لا یجل لک استحیت من المخلوقین وکتبت
 انا هون الناظرین الیک فیقول یارب لتأمر بی الی النار هون
 علی من هذا التوبیح فیقول له عبدی هذا ما بینی وبنیک مغفور
 لک قد سترته عن الحفظة اذهبوا بعبدی الی الجنة « وجاء فی
 من لا یکلهم الله تعالى يوم القيامة ولا ینشار الیهم ولا یزکیهم
 وهم انواع » فن ذلك ما اخرجہ الشیخان عن ابی هريرة قال
 قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلاثة لا یکلهم الله يوم القيامة

ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء في الطريق
يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه
ما يريد وفي له والالم يقبله ورجل يبايع رجلاً بسبعة بعد العصر
يخلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها
(ومنهم) ما في الجامع الصغير ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
المنان بعبائنه والمسبل ازاره خيلاً ومدمن الخمر رواه الطبراني
عن ابن عمر (ومنهم) ما فيه ايضاً ثلاثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال
والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر
والمنان بما اعطى اخرجه احمد والنسائي والحاكم عن ابن عمر
(ومنهم) ما فيه ايضاً ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل
الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه اخرجه الطبراني
والبيهقي عن سلمان وهو صحيح الاسناد (ومنهم) ما فيه ايضاً ايما
امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن
يدخلها الله جنته وايما رجل حمد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله
تعالى منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخريين يوم القيامة

اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم عن ابى هريرة وهو صحيح الاسناد (ومنهم) ما فى ذيله من ولى من امور المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفقيرهم وفاقتهم احتجب الله تعالى عنه يوم القيامة دون خلتهم وحاجتهم وفقيره وفاقته اخرج ابو داود وابن ماجة والحاكم عن ابى مريم الازدي قال القرطبي عند الحساب يكلم الله المؤمن من غير ترجمان اكراما لهم ولا يكلم الكفار بل تجاسبهم الملائكة اهانة لهم وتمييزا عن اهل الكرامة
 ﴿ باب فى من نوقش للحساب عذب ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب قال القرطبي اى حساب استقصاء وهو المطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة (واخرج) احمد عن ابى الخلد قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قال انذر عبادى الصديقين فلا يعجبوا بانفسهم ولا يشكروا على اعمالهم فانه ليس احد من عبادى انصبه للحساب واقم عليه عدلى الا عذبه من غير ان اظلمه (واخرج) البزار عن انس عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لأبن آدم يوم القيامة ثلاثة
 دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه
 النعم من الله تعالى عليه فيقول الله تعالى لا صغر نعمة في ديوان النعم
 خدي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح فتقول
 وغزت ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل
 الصالح كله فاذا اراد الله تعالى ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد
 ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك
 نعمي (واخرج) الحاكم وصححه عن جابر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال حدثني جبريل ان الله عبدا من عباده عبد الله
 خمسمية سنة على رأس جبل في البحر عرضه ثلاثون ذراعا في
 ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية
 واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تبص بماء عذب فتستنقع في
 اصل الجبل وشجرة رمان تخرج له في كل يوم رمانة يتعبد يومه
 فاذا امسى نزل واصاب من الضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم
 قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا وان لا
 يجعل الارض ولا شئ يفسده عليه سبيلا حتى يبعثه وهو
 ساجد ففعل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجد في العلم

انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب
ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول بل بعملى فيقول ادخلوا عبدى
الجنة برحمتى فيقول بل بعملى فيقول الله تعالى قايسوا عبدى بنعمتى
وعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادته خمسية سنة وبقيت
نعمة الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدى النار فيجر الى النار
فينادى رب برحمتك ادخلى فيقول ردوه فيوقف بين يديه
فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يارب فيقول
من قواك لعبادة خمسية سنة فيقول انت يارب فيقول من
انزلك فى جبل فى وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من الماء
المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة فى السنة وسألته
ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت يارب قال فذلك برحمتى
وبرحمتى ادخلك الجنة ادخلوا عبدى الجنة فنعم العبد انت فادخله
الله الجنة قال جبريل انما الاشياء برحمة الله تعالى (فصل) اخرج
الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار
ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذا غدر فلان ابن فلان واخرج
الطيالسي وابن ماجه عن عمرو بن الجوح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا امن الرجل على دمه ثم قتله فانه يحمل لواء غدر

يوم القيامة قال القرطبي هذا دليل على ان في الآخرة الوية خزي
وفضيحة ومنها الوية حمد وشريف وثناء قال صلى الله عليه وسلم
امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار فعلى هذا من كان اماما
في امر رئيساً فيه معروفاً به فله لواء يعرف به خيراً كان او شراً وقد
يجوز ان يكون للصالحين والا ولاء الوية يعرفون بها تنزيها واکراما
لهم وان كانوا غير معروفين في الدنيا انتهى (واخرج) عبد الله
ابن احمد عن عفير بن سلامة قال الفقير المتعفف ترفع له راية الغنى
يوم القيامة تسير بين يديه حتى تدخله الجنة وعن ابن عباس قال
يقال يوم القيامة لا آكل الرباخذ سلاحك للحرب (فصل) اخرج
الطبراني والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادي الا اني
جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فايتم الا ان
تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان فاليوم ارفع نسبي
واضع نسبكم اين المتقون واخرج الدينوري عن الحسن قال اشد
الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالا فاتبع عليه ورجل سيء
الملكة ورجل فازع استعان بنعم الله تعالى على معاصيه والله اعلم

* باب في الميزان *

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال
الجلال الدواني رحمه الله تعالى هو عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال وليس علينا البحث عن كيفية بل نوّمن به ونفوض
كيفية الى الله تعالى ثم قال الميزان عند بعض السلف واحد
له كفتان ولسان وساقان وروى في الحديث وذكره بلفظ
الجمع في قوله تعالى ونضع الموازين للاستعظام وقيل لكل
مكلف ميزان قال وقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تجعل
الحسنات اجساماً نورانية والسيئات اجساماً ظلمانية انتهى
وقال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر الاختلاف في لفظه في التزيل
بالجمع والذي يرجح انه ميزان واحد ولايشكل بكثرة من يوزن
عمله لان احوال القيامة لانكيف باحوال الدنيا بحال ثم قال قال
ابو اسحاق الزجاج اجمع اهل السنة على الايمان بالميزان وان اعمال
العباد توزن يوم القيامة وان الميزان له لسان وكفتان ويميل
بالاعمال انتهى وعلى هذا المحقق الرباني سيدي عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله تعالى فقد ذكر انه على هذه الصفة وحواله
الائمة واقفين عنده للشفاعة لاتباعهم فقال مثال موقف الائمة
وغيرهم عند الحساب والميزان واتباعهم خلفهم ليشفعوا والله الموفق

صفة الميزان والائمة عنده

بسم الله الرحمن الرحيم



اتباع الامام احمد

كذا ذكره علي هذه الصفة بطريق الكشف رحمه الله تعالى
 (اقول) وقع اختلاف كبير فيما يوزن هل صحف الاعمال
 او الاعمال تجسم وتوزن قال الطيبي قيل انما توزن الصحف واما
 الاعمال فانها اعراض فلا توصف بثقل ولا خفة والحق عند
 اهل السنة ان الاعمال حينئذ تجسد وتجعل في اجسام فتصير اعمال
 الطائعين في صورة حسنة واعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن
 ورجح القرطبي ان الذي يوزن الصحائف التي يكتب فيها الاعمال

ونقل عن ابن عمر قال نوزن صحائف الاعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحف اجسام فيرتفع الاشكال ويقويه حديث البطاقة الذي اخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه وفيه فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة انتهى قال الحافظ ابن حجر والصحيح ان الاعمال توزن وقد اخرج ابوداود والترمذى وصححه وابن حبان عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قال فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف اخرجه خبثه في فوائده وعند ابن المبارك نحوه موقوفا انتهى كلام الحافظ (واخرج) الحاكم وصححه على شرط مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يارب ان يزن هذا فيقول الله تعالى ان شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك واخرج البزار والبيهقي عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين
كفتي الميزان ويوكل به ملك فأن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت
يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت
ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا
يسعد بعدها ابداً (واخرج) احمد عن ابن مسعود قال يجاء بالناس
يوم القيامة الى الميزان فيتجادلون عنده اشد الجدل واخرج احمد
من طريق رباح بن زيد عن ابي الجراح عن رجل يقال له حازم
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي
فقال من هذا قال فلان قال جبريل انانزن اعمال بني آدم كلها الا
البكاء فان الله تعالى يطئ بالدمعة بحوراً من نار جهنم واخرج
ابونعيم عن وهب بن منبه قال انما يوزن من الاعمال خواتمها واذا
اراد الله تعالى بعبد خيراً ختم له بخير عمله واذا اراد الله تعالى به
شراً ختم له بشر عمله (واخرج) الترمذي وحسنه والبيهقي عن
انس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة
فقال لي اني فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبني
اول ما تطلبني على الصراط قال فان لم القك على الصراط قال
اطلبي عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبي عند

الحوض فاني لا اخطى هذه الثلاثة مواطن قال الجلال السيوطي
قلت هذا الحديث يدل على ان الميزان على الصراط وعلى ان
الحوض ليس قبل الصراط بل بعده وبعد الميزان انتهى (واخرج)
الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انه لبأى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
بعوضة ثم قرأ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا واخرج ابو نعيم والآجزي
عن عبيد بن عمير في قوله تعالى عئل قال هو القوي الشديد
الاكول الشروب يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من
اولئك سبعين الفاً دفعة واحدة في النار (واخرج) ابو يعلى عن
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على غيره سبعون
ضعفا اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة
بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم انظروا هل بقي له من شئ فيقولون
ما تركنا شيئاً مما علمنا وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول
الله تعالى ان لك عندي حسناً لا تعلمه وانا اجزيك به اليوم وهو
الذكر الخفي (واخرج) ابن مندة عن شمر بن عطية قال يؤتى
بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات

فيقول رب العزة تبارك وتعالى صليت يوم كذا وكذا ليقال
 صلى فلان انا لله لا اله الا انا الى الدين الخالص وصمت يوم كذا وكذا
 ليقال صام فلان انا لله لا اله الا انا الى الدين الخالص فما زال يحكي
 شيئاً بعد شيء حتى تبقى صديفته ما فيها شيء فيقول ملكاه لغير الله
 تعالى كنت تعمل (واخرج) الترمذي وابن ماجه وابن حبان
 والبيهقي عن ابي سعيد ابن ابي فضالة سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ينادى
 مناد من كان اشرك في عمله لله احداً فليطلب ثوابه من عنده فانَّ
 الله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك واخرج الاصبهاني نحوه
 وكذا اخرج احمد نحوه اعاذنا الله تعالى من الرياء بمنه وكرمه
 (واخرج) ابو القاسم اللالكاي عن حذيفة موقوفاً انَّ صاحب
 الميزان يوم القيامة جبريل (وجاء في الاعمال الموجبة لثقل الميزان
 وخفته) ما اخرجه ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب رضي
 الله تعالى عنه قال من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه
 يوم القيامة ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم
 القيامة (واخرج) الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان

حبیبستان الى الرحمن سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم واخرج
 الاصبهانی عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملاً الميزان وعند مسلم
 نحوه وكذا ابن عساکر واخرج البزار والحاكم عن ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحاً لما حضرته الوفاة دعا
 ابنه فقال أمر كما بلاه الا الله فان السموات والارض وما فيها
 لو وضعت في كفة ووضعت لاله الا الله في الكفة الاخرى كانت
 ارجح منها (واخرج) الترمذی وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 والبيهقی عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل
 من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون
 سجلاً كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى انكر من
 هذا شيئاً اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك
 عذر او حسنة فيها بال الرجل فيقول لا يارب فيقول الله تعالى
 بلى ان لك عندي حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة
 فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول
 يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم
 فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات

وثقلت البطاقة ولا يتقل مع اسم الله تعالى شيء (واخرج) احمد
بسند حسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوضع الميزان يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع
ما احصى عليه فيميل به الميزان فيبعث به الى النار فاذا امر به اذا
صاح فيصيح به من عند الرحمن لا تجلوا لا تجلوا فانه قد بقي له
فيؤتى له ببطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في
كفة حتى تميل به الميزان (واخرج) ابو نعيم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له واخرج البزار والطبراني
وابو يعلى وابن ابى الدنيا والبيهقي بسند حسن عن انس قال لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر فقال يا اباذر الا ادلك على
خصلتين هما خفيفتان على الظهر وتنقلان في الميزان عن غيرهما
قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت
فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما (واخرج) الطبراني
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع
في ميزان العبد نفقته على اهله (واخرج) ابن المبارك عن
حماد بن سلمان قال يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محقرا

فيينا هو كذلك اذ جاء مثل السحاب حتى يقع ميزانه فيقول هذا
 ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فأجرت فيه واخرج
 الطبراني عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من شيع جنازة يوضع في ميزانه قيراطان مثل أحد
 (واخرج) ابن ابي الدنيا والنميري عن ابن عمر قال ان لآدم
 من الله عز وجل موقفا في فسيح من العرش عليه ثوبان اخضران
 كانه نخلة يحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر
 من ينطلق به من ولده الى النار فيينا آدم على ذلك ينظر الى
 رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادى
 آدم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا الرجل
 من امتك منطلق به الى النار فأشد المئزر واهرع في اثر الملائكة
 واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذي لانعصى
 امر الله ونفعل ما نوامر فاذا آيس النبي صلى الله عليه وسلم
 قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول
 يا رب قد وعدتني ان لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند
 العرش اطيعوا محمداً وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجرتي
 بطاقة بيضاء كالانملة فالتقيها في كفة الميزان اليميني وانا اقول

بسم الله فترجم الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده
وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا ملائكة ربي قفوا حتى
اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول باني انت وامى ما احسن
وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلنتى عثرتى ورحمت
غربتى فيقول انا نبىك محمد وهذه صلاتك التى كنت تصلى على
وافتك احوج ما تكون اليها (واخرج) النساءى والحاكم وصححه
عن ابى سلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لخمس
ما اتقلهن فى الميزان لاله الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد
الصالح يتوفى للبرء فيحتمسبه (واخرج) الامام احمد عن مغيث ابن
سمى وابنه فى زوائد الزهد عن مسروق قال تعبد راهب فى صومعة
ستين سنة فنظر يوماً فى غب سماء فقال لو نزلت فانى لا ارى احداً
فشربت من الماء وتوضأت ثم رجعت الى مكانى فنزل فعرضت
له امرأة فكشفت له فلم يملك نفسه ان وقع عليها فدخل بعض
تلك الغدران يغتسل فيه وادركه الموت وهو على تلك الحال
ومر به سائل فاوماً اليه ان خذ الرغيف رغيفاً كان فى كسائه فاخذ
المسكين الرغيف ومات الراهب فوزن عمله ستين سنة فرجمه
الزنا فوضع الرغيف فرجمه فغفر له واخرجه البيهقى عن

ابن مسعود وكذا ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر
واخرج ابو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خفت عن خادمك من عمله كان لك
أجره في موازينك واخرج ابن عبد البر بسند عن ابراهيم النخعي
قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيخفف
فيجاء بشيء مثل الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال له
اتدرى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه
الناس (واخرج) ابن المبارك عن ابي الدرداء قال من كان
الاجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة واخرج الاصبهاني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة
فيؤتى باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام
فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم
بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى
باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الاجر صباً بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا
تقرض اجسادهم بالمقاريض بما يذهب به اهل البلاء من الفضل
وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بنير حساب واخرج

الطبراني وابونعيم بسند لا بأس به نحوه والله اعلم

(باب في الصراط) قال المحقق الرباني سيدي ابراهيم الكوراني متعنا الله
 بحياته ونفعنا به في كتابه قصد السبيل والصراط جسر ممدود على
 متن جهنم ادق من الشعر وأحد من السيف اعلاه نحو الجنة دحض
 مزلة وعليه حسك كحسك السعدان وكلايب وخطاطيف
 تخطف الناس يمينا وشمالا يحمل الناس عليه يوم القيامة فيستجيزون
 عليه على تفاوت مراتبهم فمنهم كالبرق وكطرفه العين وكالريح
 وكأجاويد الخيل والركاب وشداً على الاقدام ومنهم من يمشي
 مشيا ومنهم من يجبوا حبوا ومنهم من يزحف زحفا فجاج مسلم
 ومخدوش به ثم ناج ومخدوش مرسل ومطروح فيها ومحتبس به ومنكوس
 فيها كما ورد كل ذلك في الاحاديث قال النووي في شرح مسلم وقد
 اجمع السلف على اثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم
 فالمؤمنون !نجون على حسب منازلهم والآخرون يسقطون فيها
 عافانا الله الكريم انتهى قال وقال الجلال الدواني في شرحه للعقائد
 العضدية يجوز عليه جميع الخلائق من المؤمنين والكفار وعلى
 ذلك حمل قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى كلامه وقال في
 الفتوحات المكية ان الصراط الذي اذا سلكت عليه وثبت الله

اقدمك حتى اوصلك الى الجنة هو طريق الهدى الذي انشأته
 لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو
 في هذه الدار بحكم المعنى لا تشاهده صورة حسية فمدلك
 يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره
 على باب الجنة تعرف عند ما تشاهد انه صنعتك وبنائك انتهى
 قال الشيخ ابراهيم المتقدم ذكره فمن لم يوحد الله تعالى في الدنيا لا قدم
 له على الصراط يوم القيامة قال ويشير اليه حديث ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه عند رزيني والنواس بن سمعان رضى الله
 تعالى عنهم وكما عند الامام احمد والحاكم وصححه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن
 جنبي الصراط سوران فيها ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور
 مرخات وعند رأس الصراط داع يقول استقيموا على الصراط
 ولا تعوجوا وفي لفظ يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا
 ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كما هم عبدان بفتح شيئا من
 تلك الابواب قال ويحك لا تفتحها فانك ان تفتحها تلجه ثم فسرره
 فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله تعالى
 وان الستور المرخاة حدود الله تعالى وان الداعي على رأس

الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه هو واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن قال فاذا كان الصراط هو الاسلام فمن لا اسلام له لم يدخل الصراط في الدنيا فلا يسلكه يوم القيامة اذا صار محسوسا انتهى قال المحقق سيدي محيي الدين محمد بن علي بن العربي في الفتوحات الشرع هنا الذي هو الصراط المستقيم الذي تقول في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم هو أحد من السيف وأدق من الوهم فاحرى من الشعر فظهوره في الآخرة ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرفه الله تعالى ممن شاهده من الصحابة ومن اولياء الله تعالى من المؤمنين اصحاب الكشف الذين يدعون الى الله على بصيرة فهو لاء يكون الصراط في حقهم يوم القيامة عريضا واسعا وقد ورد في الخبر المروى ان الصراط يظهر يوم القيامة منه للابصار على قدر انوار الناس فمن الناس من يكون له نور على الصراط يمشي شعاعه بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا واكثر واقل فيتسع الصراط في حقه على قدر نوره فاقلهم نورا هو اخفى من الشعر واحد من السيف قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم قال واما الكلايب والمخاطيف والملك نهى من صور اعمال بني آدم

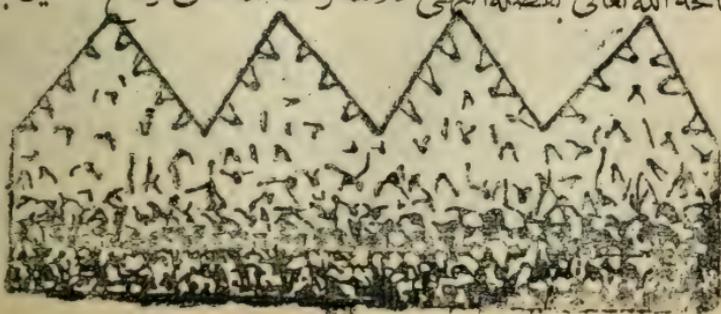
تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط لئلا يقعوا في النار فتمسكهم حتى
 يشفع فيهم او تسبق العناية الالهية فيمشون الى الجنة فان من لا يخلد
 في النار انما يمسك ويسئل ويعذب على الصراط والصراط على النار
 فان الطريق الى الجنة انما هو على النار ولذلك قال تعالى وان منكم
 الا واردها فمن تجاوز تجاوز الله تعالى عنه ومن انظر معسرا انظره
 الله تعالى ومن عفا عفا الله تعالى عنه ومن استقصى حقه من الناس
 استقصى الله تعالى حقه منه ومن شدد الله تعالى عليه وانما هي
 اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله تعالى غداً
 يعاملكم بها انتهى وعلى هذا كثير من المحققين بل كلهم الناظرون
 بنور اليقين المتكلمون عن بصيرة لا عن خبيرة ومنهم سيدي ابن
 عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه فقد قال كما اخرجه عنه ابو نعيم
 من دق عليه الصراط في الدنيا عرض عليه في الآخرة ومن
 عرض عليه الصراط في الدنيا دق له في الآخرة انتهى اى فان
 من دق عليه في الدنيا فوفق للاتباع فسلك مسلك الاعتدال بين
 طرفي افراط وتفريط وثبت على هذه الاستقامة عرض عليه في الآخرة
 ومن عرض عليه في الدنيا بالانحراف عن الاعتدال الى طرفي افراط
 وتفريط دق عليه يوم القيامة لخروجه من الوسط الى الاطراف قاله المحقق

ابراهيم الكوراني نفعنا الله به والمسلمين آمين ومنهم سيدي عبد الوهاب
 الشعراني فقد مثل في كتابه المسمى بالميزان الصراط على هذه الكيفية فقال
 مثال صراط من استقام على الشريعة في دار الدنيا ومثال الناس فوقه



ابو حنيفة مالك احمد الشافعي

وهذا مثال موقف الائمة المجتهدين يلاحظون اتباعهم على الصراط
 حتى يخلصوا الى الجنة بغير وقوع في النار والله تعالى اعلم
 مثال من تعوج عن الشريعة في دار الدنيا ومثال الناس فوقه
 ومعلوم ان الصراط واحد في نفسه ولكنه يتشكل لكل من صعد
 بشكالة علمه وعمله ومن هذا قال اهل الكشف ان المشي على
 الصراط حقيقة انما هو هنا لاهناك فيجني كل انسان ثمرة عمله فمن
 زل عن الشريعة هنا زات قدمه هناك بقدر ما زل هنا وقد
 يسامحه الله تعالى بفضله انتهى كلامه رحمه الله تعالى ونفع المسلمين به آمين



(واخرج) ابن المبارك والبيهقي وابن ابى الدنيا عن عبيد ابن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصراط على جهنم مثل حرف السيف بجنبتيه الكلايب والحسك فيركبه الناس فيختطفون والذي نفي بيده انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر والملائكة على جنبتيه يقولون رب سلم سلم (واخرج) ابو نعيم عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا تسكن روعته ولا يامن اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره وعن الفضيل ابن عياض كما عند ابن عساكر بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستويا ارق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله تعالى (واخرج) ابو بكر في الغلابات عن ابى ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتي تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من المحور العين كهر البرق (وجاء في شعار الناس يومئذ) ما اخرجه الطبراني عن ابن عمر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال شعار امتي اذا حملوا على الصراط يا الله لا
 اله الا انت واخرج الترمذى عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شعار امتي على الصراط رب سلم سلم (وجاء
 في الاعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه) كما عند ابن
 المبارك وابن ابى الدنيا عن سعيد ابن ابى هلال قال بلغنا ان الصراط
 يوم القيامة على بعض الناس ادق من الشعرة وعلى بعض الناس
 مثل الوادى الواسع فمن ذلك ما اخرج الطبرانى وابن حبان
 والخرائطى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كان وصلته لأخيه المسلم الى ذى سلطان فى مبلغ براوتيسير
 عسير اعانه الله تعالى على اجازة الصراط يوم القيامة عند دحض
 الاقدام وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر مثله وعند الاصبهاني
 نحوه (ومن) ذلك ما اخرج الاصبهاني وابن ابى الدنيا عن ابن
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى مع اخيه فى حاجة
 حتى يقضيها له ثبت الله تعالى قدميه يوم تنزل الاقدام (ومن)
 ذلك ما اخرج ابو نعيم فى الحلية والاصبهاني عن ابى هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الصدقة فى الدنيا
 جاز على الصراط مدلا قال الاصبهاني قوله مدلا اى آمنا غير

خائف والادلال الانبساط الوثوق بما يأتي ويفعل (ومن) ذلك ما اخرجہ الوائلي في الامانة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله تعالى حدثا برأيك قال القرطبي اسناده غريب والمتن حسن (ومن) ذلك ما اخرجہ سعيد بن منصور والطبراني والبخاري وحسنه عن ابى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيوتهم بالزوج والراحة والجواز على الصراط الى رضوان الله تعالى قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوئى بصاحب الدنيا يوم القيامة الذى ادى حق الله فيها وما له بين يديه فيقول له انفذ فقد ادى حق الله فيَّ ويوئى بصاحب الدنيا الذى لم يؤد حق الله فيها وما له بين كتفيه كلما تكفأه الصراط قال له ويلك الا ادى حق الله فيَّ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور (ومن) ذلك ما اخرجہ ابو نعيم عن وهب قال داود يارب من اسرع جوازا على الصراط قال الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكرى (ومن) ذلك ما اخرجہ

الحاكم وصححه والطبراني عن أمّ الدرداء قات قات لأبي الدرداء
 الاثنتي لأضيافك ما اثنتي الرجال لأضيافهم قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤودا لا يجوزها
 المتقلون فاحب ان يخفف لي تلك العقبة الكؤود بفتح الكاف
 وهمزة مضمومة الصعبة واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يصعدھا الا الخفون
 فقال رجل يا رسول الله امن الخفين انا ام من المتقلين قال
 عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال
 لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المتقلين (ومن ذلك
 ما اخرجه ابو داود عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من حمى مؤمنا من منافق بعث الله تعالى له ملكا يحمي لحمه
 يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مؤمنا بشيء يريد شينه حبسه
 الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ باب في قوله تعالى وان منكم الا واردها ﴾

كان على ربك حتما مقضيا الآية اخرج الحاكم وصححه والبيهقي
 عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم
 ينجي الله تعالى الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت له

ذلك فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتان لم اكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى برولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان
النار ضجيجا من بردهم ثم بنجى الله الذين اتقوا ويذر الضالين فيها
جثيا وعن ابن مسعود انه سئل عن قوله وان منكم الا واردها قال
وان منكم الا داخلها قال الجلال السيوطي فهذه الآثار مفسرة للورود
بالدخول وهو احد القولين . في الآية وزججه القرطبي والقول
الثاني ان المراد به المرور على الصراط ورجحه النووي وهذه شواهد
انتهى واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن
مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدروا عنها باعمالهم فاو لهم كلح
البرق ثم كالريح ثم كخضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد
الرجل ثم كشيئه وعن ابن عباس انه قرأ وان منكم الا واردها
يعني الكفار قال لا يردنها مؤمن اخرج ابن جرير والبيهقي
واخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس قال ذكروا ورود النار فقال
كعب تمسك النار الناس كأنها متن جهنم حتى يستوى عليها
اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك

ودعى اصحابي قال فتخسف بكل ولى لها هي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم وقيل اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا لم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة وعند الطبراني وابن عدى عن يعلى بن منية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يامو من فقد اطفاء نورك لحي واخرج الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت مسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم ثم قرأ سفيان وان منكم الا واردةها واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابري سبيل قال الحافظ السيوطى يعنى الجواز غلى الصراط قال والقول الثالث ان المراد بالورود الاشراف عليها والاطلاع اليها والقرب لانهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها وينظرون اليها حالة الحساب ثم ينهى المتقين بالأمر بهم الى الجنة ويذر الظالمين فيها جثيا بالأمر بهم اليها كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين اى اشرف عليه ولم يدخله قال ويؤيده ما أخرجه احمد وابو يعلى

والطبراني بسند لا بأس به عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تعالى
متطوعاً لا يأخذ سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تعالى
يقول وان منكم الا واردها وقد اشفق كثير من السلف من تحقق
الورود والجهل بالصدر انتهى والله تعالى اعلم

* باب *

في شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره من
الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والقراء والمؤذنين والأولاد
وغيرهم اخرج سعيد بن منصور والبيهقي وهناد عن انس قال من
كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له
فيه نصيب واخرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلى قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبغى
فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وقول عيسى ان نعتهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه
وقال امتي امتي ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد
فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك (واخرج) البزار
والطبراني في الاوسط وابو نعيم بسند حسن عن علي ابن ابي

طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفع
 لأمتي حتى يناديني ربى تبارك وتعالى ارغمت يا محمد فاقول
 اى رب رضيت واخرج احمد والطبرانى والبخارى بسند جيد عن
 معاذ ابن جبل وابى موسى قالا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ربى خيرنى ان يدخل نصف امتى الجنة وفى لفظ
 ان يدخل ثلثى امتى الجنة بغير حساب، ولا عذاب او الشفاعة
 فاخترت الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهى لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا واخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم والبيهقى نحوه
 وكذا احمد والطبرانى والبيهقى وكذا الطبرانى ايضا جعلنا الله
 تعالى لذلك اهلا بفضل ورحمته (واخرج) احمد والبيهقى
 والطبرانى عن بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انى اشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من شجر
 ومدر واخرج الطبرانى مثله (واخرج) الطبرانى بسند حسن
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من
 اهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم الا الله تعالى بما عصوا
 الله واجتروا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لى فى الشفاعة
 فأتى على الله ساجدا كما اثنى عليه قائما فيقال لى ارفع رأسك

وسئل تعطله واشفع تشفع واخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعة في امتي المذنبين المثقلين وفي رواية نعم الرجل انا لشرار امتي قيل كيف يا رسول الله قال اما شرار امتي فيدخلهم الله تعالى الجنة بشفاعتي واما خيارهم فيدخلهم الجنة باعمالهم (واخرج) الترمذي والبيهقي والحاكم والنسائي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكبائر من امتي قال جابر من زادت حسناته علي سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اوبق نفسه واعلق ظهره « وجاء في من يشفع له صلى الله عليه وسلم » اولاً ما اخرجه الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قریش والانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له اولوا الفضل (واخرج) الطبراني والبخاري عن عبد الملك بن عباد بن جعفر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل

مكة واهل الطائف « وجاء في الاعمال الموجبة لشفاعته »
 صلى الله عليه وسلم وهي انواع منها ما اخرج به البخارى عن ابى
 هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
 يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد
 اول منك لما رأيتك من حرصك على الحديث اسعد الناس
 بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه
 ومنها ما اخرج به البخارى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
 الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
 مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة واخرج
 مسلم نحوه من حديث ابن عمر وكذا عند سعيد بن منصور بلفظ
 اعط محمداً سوئله يوم القيامة (ومنها) الصابر على لأواء المدينة
 فقد اخرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يثبت احد على لأواء المدينة وجهدها الا كت له
 شفيعا او شهيدا يوم القيامة واخرج مثله من حديث ابى سعيد
 وكذا الطبرانى عن زيد بن ثابت (ومنها) الموت فى احد الحرمين
 اخرج الطبرانى عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة
 من الآمنين وعند الترمذى وابن ماجه وابن حبان والبيهقى
 نحوه من حديث ابن عمر لكن بالاختصار على ذكر المدينة (ومنها)
 كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها فقد اخرج
 البيهقى في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثروا الصلاة عَلَيَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك
 كنت له شهيدا او شافعا يوم القيامة (واخرج) الطبرانى بسند
 جيد عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
 يوم القيامة واخرج الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة
 اكثرهم عَلَيَّ صلاة واخرج ابن ابى عاصم في السنة والبخارى
 والطبرانى بسند حسن عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى عَلَيَّ محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب
 عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي (ومنها) ما اخرجه
 الطبرانى عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعى
 هؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة

منى يوم القيامة اللهم اعط محمد الوسيلة واجعل في المصطفين
 محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره (ومنها) كثرة
 الصلاة فقد اخرج احمد بسند صحيح عن زياد ابن ابى زياد
 مولى بنى مخزوم عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول للخادم
 الك حاجة حتى اذا كان ذات يوم قال يا رسول الله حاجتى
 ان تشفع لى يوم القيامة قال فاعنى بالسجود (ومنها) زيارة القبر
 المكرم فقد اخرج الطبرانى عن جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من جائئى زائراً لا تعمله حاجة الا زيارتى كان حقا
 علىّ ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي لفظ من زار قبرى
 وجبت له شفاعتى « وجاء فى الموجب لعدمها » ما اخرجه
 ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
 من امتى لا تنالهما شفاعتى يوم القيامة المرجئة والقدرية ومن
 ذلك ما اخرجه البيهقى عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ومن
 ذلك ما اخرجه الطبرانى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فزروا المرء فان المارى لا اشفع له يوم القيامة
 ومن ذلك ما اخرجه البيهقى والطبرانى بسند جيد عن معقل

ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة امام ظلوم غشوم عسوف وآخر فار في الدين مارق منه والله اعلم « وجاء في شفاعة الانبياء » ما اخرج به الطبراني في الاوسط بسند حسن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقد اهل الجنة ناسا كانوا يعرفونهم في الدنيا فياتون الانبياء فيذكرونهم فيشفعون فيهم فيشفعون يقال لهم الطلقاء يصب عليهم ماء الحياة ومن ذلك ما اخرج به البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ميز اهل الجنة والار قامت الرسل فيشفعون فيقول انطلقوا واذهبوا فمن غرتم فاخرجوه فيخرجونهم قد امتجشوا فياقونهم في نهر يقال له نهر الحياة فيسقط دخن مجاشهم على حافتي النهر ويخرجون بيضاء مثل الثعاريير ثم يشفعون فيقول اذهبوا فانطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فاخرجوه ثم يقول الله عز وجل انا الان اخرج بعلي ورحمتي فيخرج اضفاف ما اخرجوه واضافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجحيميون ومن ذلك ما اخرج به الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة

من جميع ذريته مائة الف الف وعشرة آلاف الف « وجاء في
 شفاعة الملائكة » ما اخرجه البيهقي عن ابن مسعود قال يشفع
 بينكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم
 لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملائكة ثم النبيون
 ثم الصديقون ثم الشهداء قال السهوطي قال البخاري كذا قاله
 ابو الزعراء عن ابن مسعود ولا يتابع عليه والمشهور انه صلى الله
 عليه وسلم اول شافع وكذا قال غيره من الحفاظ انتهى واخرج
 الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلى قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
 مشفقون فقال ان شفاعتي لاهل الكبار من امتي قال البيهقي
 ظاهر الحديث هذا يوجب ان تكون الشفاعة لاهل الكبار
 يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الملائكة واز
 الملائكة انما يشفعون في الصغائر او في استزادة الدرجات انتهى
 « وجاء في شفاعة العلماء » ما اخرجه ابن ابي عاصم والاصبهاني
 عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء باله
 والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تش
 للناس وعند البيهقي مثله وزاد في آخره بما احسنت ايد

واخرج الدبلي من حديث ابن عمر موقوفا يقال للعالم اشفع في
 تلامذتك ولو بلغت عددهم نجوم السماء وفي الجامع الصغير
 اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم
 بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع
 لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء اخرجه ابو الشيخ والدبلي
 بسند ضعيف عن ابن عباس « وجاء في شفاة الشهداء »
 ما اخرجه ابو داود وابن حبان عن ابي الدرداء قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد يشفع في سبعين من اهل
 بيته واخرج احمد والطبراني مثله وكذا الترمذي وابن ماجه
 (واخرج) الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهيد يغفر له في اول دفعة من
 دمه ويزوج حورا العين ويشفع في سبعين من اهل بيته والمرابط
 اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيامة وغدى
 وراح برزقه ويزوج سبعين حورا وقيل له واشفع الى ان يفرغ
 من الحساب « وجاء في شفاة اهل القرآن اذا عملوا به » ما اخرجه
 الترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستنظره واحل حلاله

وحرم حرامه اخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من اهل
 بيته كلهم قد وجبت له النار « وجاء في شفاة المؤذنين »
 ما اخرج به البزار وابن ماجة والبيهقي عن عثمان بن عفان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يشفع يوم القيامة الانبياء ثم الشهداء
 ثم العلماء زاد البزار ثم المؤذنون « وجاء في شفاة الأولاد »
 ما اخرج به اسحق بن راهويه في مسنده عن حبيبة اوام حبيبة
 قالت كنا في بيت عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا الحنث
 الا جئ بهم حتى باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
 اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم في الثانية او الثالثة ادخلوا
 الجنة انتم وآبائكم فذلك قوله تعالى فما تنفعهم شفاة الشافعين
 قال نفعت الآباء شفاة ابائهم واخرج ابو بكر في الغلانيات
 وابن عساكر بسند حسن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع
 ممن لم يبلغ اثني عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله
 واخرج الخطيب عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد واني مكاثر بكم الامم

حتى بالسقط محبظنا على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول
 يارب وابواى فيقال له ادخل الجنة انت وابواك « وجاء في
 شفاعة الصالحين » ما اخرجہ الترمذى وحسنه والبيهقى عن
 ابن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتى
 لرجالا يشفع الرجل منهم فى الفئام من الناس فيدخلون الجنة
 بشفاعته ويشفع الرجل منهم للرجل واهل بيته فيدخلون الجنة
 بشفاعته واخرج البيهقى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة
 ولاهل البيت والرجل والرجلين على قدر عمله (واخرج) البيهقى
 عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
 بشفاعة رجل من امتى اكثر من ربعة ومضر واخرج ابو يعلى
 والبيهقى بسند لا بأس به كما قاله السيوطى عن انس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال سلك رجلا ن مفازة احدهما عابد
 والاخر به رهق ومع الذى به رهق اداوة فيها ماء وليس مع
 العابد ماء فعطش العابد فقال اى فلان اسقني فهو انا اذا اموت
 قال انما معى اداوة ونحن فى مفازة فان سقيتك هلكت ثم ان
 العابد سقط فقال الذى به رهق والله لئن تركت هذا العبد

الصالح يموت عطشا ومعى ماء لا اصيب من الله خيرا فرش
 عليه من الماء وسقاه ثم سلكا المفازة وقطعاها قال فيوقفان
 للحساب يوم القيامة فيؤمر في العابد الى الجنة ويؤمر بالذى به
 رهق الى النار فيعرف الذى به رهق العابد ولا يعرفه العابد
 فيناديه اى فلان انا الذى آثرتك على نفسى يوم المفازة وقد امر
 بي الى النار فاشفع لى الى ربك فيقول للملائكة قفوا فيقفوا فيجىء
 فيقول يا رب تعرف بده عندى وكيف آثرتنى على نفسه يا رب
 هبه لى فيقول هو لك فياخذ بيده فينطلقوا به الى الجنة قوله
 رهق بفتح الراء والماء وقاف اى غشيان المحارم وارتكاب
 الطغبان والمفاسد قاله السيوطى واخرجا ايضا من وجه آخر عن
 انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من اهل
 الجنة يشرف يوم القيامة على اهل النار فيناديه رجل من
 اهل النار اما تعرفنى فيقول لا والله ما اعرفك فمن انت فقال
 انا الذى صررت بى فى الدنيا فاستسقيتنى شربة من ماء فسقيتك
 قال قد عرفت قال فاشفع لى بها عند ربك فيسأل الله تعالى
 فيشفعه فيه ويخرج من النار (واخرج) ابو يعلى والطبرانى عن
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض على اهل النار

يوم القيامة صفوفاً فيمر بهم المؤمنون فيرى الرجل من اهل النار
 الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا فيقول يا فلان اما
 نذكر يوم استعنتني في حاجة كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن
 فيعرفه فيشفع له عند ربه فيشفعه فيه واخرجه ابن ماجه بلفظ
 يصف الناس يوم القيامة صفوفاً ثم يمر اهل الجنة فيمر الرجل على
 الرجل من اهل النار فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيت
 فاسقيتك شربة فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان
 اما تذكر يوم ناولتك طهوراً فيشفع له ويمر الرجل على الرجل
 فيقول اما تذكر يا فلان يوم بعثني لحاجة كذا وكذا فذهبت
 اليك فيشفع له واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال لا تزال
 الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى ان ابليس الأباليس
 ليتناول لها رجاء ان تصيبه (واخرج) ابن ابي عاصم وابو نعيم
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله قال يوفيهم اجرهم
 يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة ان وجبت له النار
 ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج الامام احمد والبخاري
 ومسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تضارون

في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً أينس معها سحاب وهل تضارون
 في رؤية القمر ليلة البدر صحواً فذكر الحديث الى ان قال ثم
 يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
 قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف
 وكلايب وحسكة تكون يخذ فيها شوكة يقال لها السعدان فير
 المؤمنون كطرف عين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجلويد
 الخيل والركاب فتاج سلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار
 جهنم حتى اذا خلاص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده
 ما من احد منكم باشد منا شدة الله تعالى في استيفاء الحق من
 المؤمنين لله تعالى يوم القيامة لأخوانهم الذين في النار يقولون
 ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم من عرفتم
 فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد اخذت النار
 الى نصف ساقه والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن
 امرتنا به فيقول عز وجل ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
 دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا
 لم نذر فيها احداً ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في
 قلبه نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم

يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا
 فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجه فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله تعالى شفعت
 الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
 الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
 قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة
 فيخرجون كما تخرج الحبة من حميل السيل الا ترونها تكون الى
 الحجر او الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخضر وما يكون
 منها الى الظل يكون ابيض فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم
 تعرفهم اهل الجنة هولاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير
 عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتوه فهو
 لكم فيقولون ربنا اعطينا ما لم تعط احدا من العالمين فيقال لهم
 عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اى شىء افضل من هذا
 فيقول رضائى فلا اسخط عليكم بعده ابدا « وجاء في شفاعة
 الصيام والقرآن » ما اخرجه احمد بسند حسن والحاكم وصححه
 والطبرانى وابن ابى الدنيا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة

يقول الصيام منعه الطعام والشهوة فشفتني فيه ويقول القرآن
منعه النوم بالليل فشفتني فيه قال فيشفعان (واخرج) ابو نعيم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
شافع ومشفع وما حل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الى النار « وجاء في من لا شفاعة له »
ما اخرجه مسلم وابوداود عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء
يوم القيامة « فصل » اخرج البيهقي عن مجاهد في قوله لله
الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا بأذنه واما قوله تعالى يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا فانه لا يدفع الشفاعة لان المراد بالملك
الدفع والقوة كما يكون في الدنيا ان يدفع الناس بعضهم بعضا
عن انفسهم بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين والشفاعة ليست
من هذا الباب لانها تذلل من الشافع للمشفوع عنده واقامة
الشفيع تذلل من المشفوع له فاليوم هي اليق واشبهه باحواله
من يوم الدين والله تعالى اعلم

❖ باب في سعة رحمة الله تعالى ❖

قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

رحمة الله الآية واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها
 مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه
 كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من
 الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
 تعالى من العذاب لم يأمن من النار (واخرج) الطبراني عن عبادة
 ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ربنا
 رحمته مائة جزء فانزل منها جزءاً في الارض فهو الذي يتراحم به
 الناس والطير والبهائم وبقيت عنده مائة رحمة الا رحمة واحدة
 لعباده يوم القيامة (واخرج) احمد والبخاري وابو يعلى بسند صحيح
 عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه وصبي في
 الطريق فلما رأت ام الصبي القوم خشيت على ولدها ان يوطأ
 فاقبلت تسعى ونقول اين ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول
 الله ما كانت هذه لتلقى ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا ولا الله يلقى حبيبه في النار واخرج البخاري بسند صحيح عن
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان في بعض مغازيه فيبيناهم يسرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل

احد ابويه حتى سقط في يد احد الذي اخذه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط
 في ايديكم فوالله لالله ارحم بخلقه من هذا الطير بفرخه (واخرج)
 ابو نعيم عن مجاهد قال يؤمر بالعبد الى النار يوم القيامة فيقول
 ما كان هذا ظني فيقول ما كان ظنك فيقول ان تغفر لي فيقول
 خلوا سبيله واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها
 التفت فقال اما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى
 ردوه انا عند ظن عبدى بي فغفر له (واخرج) البيهقي عن حذيفة
 ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي
 نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتناولها ابليس
 رجاء ان تصيبه وفي الدرر الفاخرة قال يؤتى برجل يوم القيامة
 فيحاسب ثم يؤمر به الى النار فيلتفت في بعض الطريق الى
 ورائه فيقول الله تعالى ردوه فاذا اتى به الى بين يدي الله تعالى
 فيقول ايها العبد السوء مالك تلتفت الى في مسيرك فيقول يارب
 كنت اعصيك وانا ارجوك ومت وانا ارجوك وامرت بي الى النار

وانا ارجوك فجعلت التفت نحوك فيقول الله تعالى رجوت كريما
وطمعت في رحيم اذهب فقد غفرت لك وفيها ايضا يوتى برجل
يوم القيامة فما يجد له حسنة ترجع بها ميزانه وقد اعتلت بالسوية
فيقول الله تبارك وتعالى برحمة منه له اذهب في الناس فالتس من
يمطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيذهب فيجوس خلال الناس
فما يجد احدا بكلمه في ذلك الأمر الا يقول له اخاف ان تخف
ديزاني فانا احوج منك اليها فيبأس فيقول له رجل مالذي تطلب
فيقول حسنة واحدة فلقد صرت بقوم لهم آلاف فبخلو عليّ
فيقول له الرجل لقد لقيت الله تعالى فما وجدت في صحيفتي
الا حسنة واحدة ما اظنها تغني عنى شيئا خذها هبة مني اليك
فينطلق بها الى الله تعالى فرحانا مسرورا فيقول الله تعالى مالك
وهو اعلم فيقول يارب اتفق من امرى كبت وكيت ثم ينادى
صاحب الحسنة فيقول الله عز وجل كرمك اوسع من كرمي خذ
بيد اخيك وانطلقا الى الجنة قال وكذا تستوى كفة الميزان لرجل
فيقول الله تعالى لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتي
الك بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فترجع كفة السيئات عليّ
الحسنة بالف لأنها كلمة عقوق قهوء مر به الى النار قال فيطلب

الرجل الرذود الى الله تعالى فيقول ردوه ثم يقول له ايها العبد العاق
لأى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى انى رأيت انى سائر الى
النار ولا بدلى منها وقد كنت عاقاً لابي وهو سائر الى النار مثل
فضمف على به عذابى واتقذه منها فيضحك الرب تبارك وتعالى
منه ويقول عقفته فى الدنيا وبررته فى الآخرة خذ بيد ابيك
وانطلقا الى الجنة قال وكذا يكثر الصياح لرجل فى النار فيخرج
قد امتحش فيقول له الله تعالى مالك اكثر اهل النار صياحا فيقول
الهى حاسبتنى وانا ما آيست من رحمتك وعلت انك تسمعنى فاكثر
الصياح فيقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب
فقد غفرت لك (قال) وكذا يخرج رجل من النار فيقول الله
تعالى له قد خرجت من النار فبأى عمل تدخل الجنة فيقول
يا رب ما اسألك منها الا اليسير فيرفع له شجرة من اشجار الجنة
فيراها فيقول له ان اعطيتك هذه تسألنى غيرها فيقول لا وعزتك
يا رب فيقول الله تعالى هى هبة منى اليك فاذا اكل منها واستظل
بها رفع له شجرة اخرى احسن منها فيكثر النظر اليها فيقول
الله تعالى اراك تكثر النظر الى هذه الشجرة الأخرى لعلك احببتها
فان اعطيتك اياها تسألنى غيرها فيقول لا وعزتك يا رب

فيقول هي هبة مني اليك فاذا اكل منها واستغل بظلمها
 رفع له شجرة احسن منها فيطبل النظر اليها فيقول له اراك
 تطيل نظرك الى هذه الشجرة الاخرى لعلك احببتها فيقول
 نعم يارب فيقول له ان اعطيتك اياها نسأني غيرها فيقول
 لا وعزتك يارب فبضحك الله تعالى له ويدخله الجنة انتهى
 ما في الدرّة وفي رواية ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن
 فيمتني حتى اذا انقطعت امنيته قال الله تعالى زد من كذا وكذا
 اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله عز وجل لك
 ذلك وعشرة امثاله وهذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما

﴿ باب في الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط ﴾
 اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
 لما انزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
 تختصمون قال الزبير يارسول الله ايكّرر علينا ما ايننا في الدنيا
 مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يودى الى
 كل ذى حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد (واخرج)
 البخارى والاسماعيلي في مستخرجه واللفظ له عن ابى سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم

من غل اخوانا على سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار
فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وتقوا اذن لهم في
الدخول الى الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحد هم اهدى بمنزلة
في الجنة منه بمنزلة في الدنيا وقال الحافظ ابن حجر قوله يخلص
المؤمنون من النار اى بنجون من السقوط فيها بمجازة الصراط
قال واختلفوا في القنطرة المذكورة فقيل انها من تمة الصراط
وهي طرفه الذى يلى الجنة وقيل انها صراط آخر وبه جزم
القرطبي قلت والاول هو المختار الذى دلت احاديث القناطر
والحساب على الصراط (واخرج) ابن ابى حاتم عن الحسن
البحري قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجلس
اهل الجنة بعد ما يجوزون على الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من
بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب
بعضهم على بعض غل (واخرج) الطبراني بسند لا بأس به
كما قاله السيوطى عن ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم
لسانها ولكن يداها ورجلاها تشهدان عليهما بما كانت

نصيب لزوجها وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوالها ثم يدعى
 الرجل وخدمه نحو ذلك ثم يدعى اهل الاسواق وما يوجد ثم
 دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع الى هذا الذى ظلم
 وسيئات هذا الذى ظلم نوضع عليه ثم يؤتى بالجارين فى مقامع
 من حديد فيقال اوردهم النار فوالله ما ادري يدخلوها او كما
 قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
 واخرج احمد والبخاري والترمذي بسند على شرط الشيخين كما
 قال المنذري عن عائشة ان رجلا قال يا رسول الله ان لى مملوكين
 يكذبونى ويخونى ويعصونى واخربهم واشتمهم فكيف انا
 منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم
 كان كفافا لالك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
 اقتص منك الفضل الذى بقى قبلك فجعل الرجل يبكى ويهتف
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله اما يقرأ كتاب الله تعالى
 ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
 مثقال حبة من خردل اثينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل
 يا رسول الله ما نجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء انى اشهدك انهم

احرار واخرج البخارى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلة لاخيه فلبتخلل منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه واخرج مسلم والترمذى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعده فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار (واخرج) مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلعاء من الشاة القرناء واخرج احمد والبخارى فى الادب والطبرانى .. فى الاوسط والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيامة عمرة عمرا لا بهما قلنا وما بهما

قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان
يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حتى حتى اقضيه منه
حتى اللطمة قلنا وكيف وانما تأتي عرارة عرلا بهما قال بالحسنات
والسيئات وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم تجزي
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال البيهقي قوله بصوت المراد به
نداء يليق بصفات الله تعالى ويحتمل ان يأمر به ملكا فيكون
الصوت للملك واضيف الى الله تعالى لانه يأمره واخرج ابو يعلى
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
حفاة عرارة عرلا فقالت عائشة رضى الله عنها واسواتاه فقال
شغل الناس يومئذ عن النظر وتسموا ابصارهم الى فوق اربعين
سنة الى ان قال ثم يأمر الله مناديا ينادى بصوت يسمعه الثقلان
الانس والجن اين فلان ابن فلان فيسربه الملك ويخرج من
الموقف فيعرفه الله الناس ثم يقال تخرج معه حسناته فيعرف الله
اهل الموقف تلك الحسنات فاذا وقف بين يدي رب العالمين
قيل اين اصحاب المظالم فيجيون رجلا رجلا فيقال اظلمت
فلانا بكذا وكذا فيقول نعم يارب فذلك اليوم الذي تشهد عليهم

السنتمهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فتؤخذ حسناته
فتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات
ورد من السيئات فلا يزال اصحاب المظالم يستوفون حسناته
حتى لا يبقى له حسنة ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ شيئا فيقولون
له ما بال غيرنا استوفى وبقينا فيقال لهم لا تعجلوا فيؤخذ من
سيئاتهم فتؤخذ عليه حتى لا يبقى احد ظلم بمظلمة فيعرف الله تعالى
اهل الموقف اجمعين ذلك فاذا فرغ من حسابه قيل ارجع الي
امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل
ولا صديق ولا شهيد ولا بشر الا ظن مما رأى من شدة الحساب
انه لا ينجو الا من عصمه الله تعالى (واخرج) احمد والحاكم عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله
تعالى ثلاثة فديوان لا يعبأ الله تعالى به شيئا وديوان لا يترك الله
منه شيئا وديوان لا يغفره الله تعالى فاما الديوان الذي لا يغفره الله
تعالى فالشرك واما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد
نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه او صلاة تركها فان الله
تعالى يغفر ذلك ويتجاوز لمن شاء الله تعالى واما الديوان الذي
لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة

(واخرج) البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل
 للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للغني من
 الفقير وويل للفقير من الغني وويل للشديد من الضعيف وويل
 للضعيف من الشديد واخرج الطبراني والبزار بسند حسن عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب
 مملوكه سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة وعن الربيع بن خيثم قال
 اهل الدين في الآخرة اشد تقاضيا له منكم في الدنيا يجاس لهم
 فيأخذونه فيقول يارب السبت تراني حافيا فيقول خذوا من
 حسناته بقدر الذي لهم فان لم يكن له حسنات يقول زهدوا على
 سيئاته من سيئاتهم (واخرج) النسائي والحاكم وصححه عن محمد
 ابن عبد الله بن جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
 نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش
 ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه (واخرج)
 الطبراني بسند حسن عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقبل الجبار تعالى يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول
 وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم فينصف الخلق بعضهم
 من بعض حتى انه ينصف الشاة الجماء من العضباء بنطحة

تنظيها واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي عثمان الهندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى انه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم فقليل له عن من يا ابا عثمان قال عن سلمان وسعيد وابن مسعود حتى عد ستة او سبعة واخرج الطبراني عن ابي امامة قال ان في جهنم جسرا له سبع تناظر فيجاء بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له ما ذا عليك من الدين فيقول يا رب عَلى كذا وكذا فيقال له اقض دينك فيقول ما لي شيء فيقال خذوا من حسناته فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة حتى اذا فنيت فيقال خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه (واخرج) في الاوسط بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم من الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فمرفه وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا مقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما بايديهم من الحسنات فان لم يكن بهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار (واخرج) في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يكون للوالدين
 على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول انا ولدكما
 فيودان لو كان اكثر من ذلك واخرج ابن المبارك وابو نعيم
 وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد والامة يوم القيامة
 فينتصبان على رؤس الاولين والآخرين فينادي مناد هذا فلان
 ابن فلان من كان له حق فليات الى حقه فتفرع المرأة ان يدور
 لها الحق على ابيها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
 ولا يتساءلون فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس
 شيئا فيقول رب فنيت الدنيا من اين اوتيتهم حقوقهم قال خذوا
 من اعماله الصالحة واعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان كان
 وليا لله تعالى ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله
 الجنة ثم قرأ علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
 يضاعفها وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت حسناته
 وبقي طالبون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم فضيفوها الى
 سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار (واخرج) مسلم وابو داود
 والنسائي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من رجل يخلف رجلا في اهله فيخونه فيهم الا نصب له

يوم القيامة فقليل له هذا خلفك في اهلك فخذ من حسناته
 ماشئت فباخذ من حسناته ماشاء حتى يرضي اترون يدع من
 حسناته شيئا (واخرج) الحاكم و صححه عن عمرو بن العاصي انه
 زار عمه له فدعت له بطعام فابطأت الجارية فقالت الا تعجلين
 يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلمت منها
 على زناء قالت لا والله قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ايما رجل وامرأة قالت لوليدتها يا زانية ولم نطلع
 منها على زناء جلدتها وليدتها يوم القيامة واخرج هناد عن ابراهيم
 النخعي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار
 يا خنزير يقول الله تعالى يوم القيامة ترانى خلقته كلبا او خنزيرا
 او حمارا (واخرج) الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا
 لم اغلق عنى بابي ومنع عنى فضله واخرج ابو نعيم عن سعيد بن
 جبير قال من عطس عنده اخوه المسلم فلم يشتمه كان دينا ياخذ
 يوم القيامة (واخرج) رزين عن ابي هريرة قال كنا نسمع
 ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك
 الى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت ترانى على الخطايا وعلى

المنكر ولا تنهاني والله اعلم « فصل » اخرج احمد والطيالسي
 والبيهقي والبزار والطبراني وابو نعيم بسند حسن عن عبد الرحمن
 ابن ابى بكر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يدعوا الله تعالى صاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه
 فيقول يا ابن آدم فيم اضعمت حقوق الناس فيم اذهبت اموالهم
 فيقول يا رب لم افسد ولم اضيع ولم آكل ولم اشرب ولم البس ولكن
 اتى على اما حرق واما سرق واما غرق فيقول الله تعالى صدق
 عبدى انا احق من قضى عنك اليوم فبدعوا الله بشئ فيضعه
 فى كفة ميزانه فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة واخرج
 الحاكم عن ابى امامة مرفوعا من تداين بدين وفى نفسه وفاؤه
 ثم مات تجاوز الله عنه وأرض غريمه بما شاء ومن تداين بدين
 وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى لغريمه منه
 يوم القيامة واخرج الطبراني والحاكم نحوه (واخرج) ابو نعيم
 فى الحلية عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة يقضى الله عنهم يوم القيامة رجل خاف العدو على
 بيضة المسلمين وليس عنده قوة فادان دينا فابتاع به سلاحا
 وتقوى به فى سبيل الله تعالى فمات قبل ان يقضيه فهذا يقضى الله

تعالى عنه ورجل مات عنده اخوه المسلم فلم يجد ما يكفنه فيه
 فاقترض فاشترى به كفنا فمات وهو لا يقدر على قضائه فهذا
 يقضى الله تعالى عنه يوم القيامة ورجل خاف على نفسه العزبة
 فشكل خشية على دينه فان الله تعالى يقضى عنه يوم القيامة واخرج
 البزار والبيهقي نحوه (واخرج) سعيد بن منصور والحاكم
 والبيهقي وابى داود عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما
 يارب خذلى مظالمى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظالمه
 فقال يارب لم يبق من حسناتى شىء فقال الله تعالى للطالب
 فكيف نصنع ولم يبق من حسناته شىء قال يتحمل عنى من
 اوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم
 قال ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم
 من اوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك فانظر
 فى الجنان فرفع رأسه فقال يارب ارى مداين من فضة مرتفعة
 وقصورا من ذهب مكالاة باللؤلؤ لأى نبي هذا ولاى صديق
 هذا ولاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يارب ومن
 يملك ذلك قال انت تملكه قال بم يارب قال بعفوك عن اخيك

قال يارب انى قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
 فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
 اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين
 يوم القيامة (واخرج) الدارقطني عن علي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين
 بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة واخرج
 عثمان بن سعيد الدارمي عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى يطوى المظالم يوم القيامة فيجعلها
 تحت قدميه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمة وفض

الخاتم بغير حقه يريد افتضاض الابكار والله اعلم
 ❖ باب في اصحاب الاعراف ❖

اخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس
 قال الاعراف سورين بين الجنة والنار واصحابه رجال كانت لهم
 ذنوب عظام وكان جسيم امرهم لله تعالى يقومون على الاعراف
 يعرفون اهل النار بسواد الوجوه واهل الجنة بيباض الوجوه
 فاذا نظروا الى اهل الجنة ظمعو ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل
 النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله تعالى الجنة فذلك قوله

اهؤلاء الذين اقسمتهم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون (واخرج) هناد
وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ من طريق عبد الله بن الحارث
عن ابن عباس قال الاعراف السور الذى بين الجنة والنار
 واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى اذا بدأ الله ان يعافيتهم
انطلق بهم الى نهر يقال له الحياة حافظه قضب الذهب مكل
بالؤلؤ ترا به المسك فالقوا فيه حتى تصلح الوانهم فتبدو فى نحورهم
شامة بيضاء يعرفون بها حتى اذا صلحت الوانهم اتى بهم الرحمن
تبارك وتعالى فقال تمنوا ماشئتم فيتمنون حتى اذا انقطعت امنيتهم
قال لهم لكم الذى تمنيتم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفى
نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة
(واخرج) سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى حاتم وابن
مردويه وابو الشيخ والحارث ابن ابى اسامة والبيهقى عن عبد الرحمن
المزنى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم اناس قتلوا فى سبيل الله تعالى بمعصية آباءهم
فمنعهم من دخول الجنة معصية آباءهم ومنعهم من دخول النار
قتلهم فى سبيل الله تعالى واخرج ابن مردويه وابو الشيخ عن جابر

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استوت حسناته
 وسياته فقال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون
 (واخرج) البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تجمع الناس يوم القيامة فهو أمر بأهل الجنة الى الجنة
 ويؤمر بأهل النار الى النار ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون
 قالوا ننتظر امرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم الى النار
 ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوها
 بمغفرتي ورحمتي (والاعراف) سور بين الجنة والنار وقبل انه
 جبل أحد يوضع هناك قاله القرطبي وعن ابن عباس الاعراف
 سور كعرف الديك (واخرج) البيهقي عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب
 فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال على الاعراف وليسوا في
 الجنة مع امة محمد فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري
 فيها الانهار وتبت فيها الاشجار والثمار

❁ باب في صفة جهنم نعوذ بالله تعالى منها ❁

اخرج الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مارأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام ظالمها واخرج

الشيطان عن ابي سريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تجاجت النار والجنة فقالت النار اوشرت بالجبارين والمتكبرين
 وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء النار وسقطهم فقال الله
 تعالى للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال للجنة انما انت
 رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملاءها فاما النار
 فلا تمتلي حتى يضع الله تعالى رجله فيها فتقول قط قط فهناك
 تمتلي ويزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما
 الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا وعند ابن المبارك عن محمد بن
 المكندر قال لما خلقت النار فرزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما
 خلق آدم سكن ذلك عنهم وعن طاووس مثله (واخرج) ابن جرير
 وابن ابى الدنيا فى صفة النار عن ابن جريج فى قوله لها سبعة ابواب
 قال اولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم
 ثم الهاوية قال القرطبي (الباب الاول بسمى جهنم) وهو اهون
 عذابا من غيره وهو مختص بعصاة هذه الأمة وسمى بذلك لانه
 يتجهنم فى وجوه الرجال والنساء فبا كل لحومهم والهاوية آخرها
 وهى ابعدها قعراً (وعن) على ابن ابى طالب كما عند احمد وغيره
 قال ابواب جهنم هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى وفرج

بين اصابعه يعنى باباً فوق باب سبعة ابواب فيملاً الأول ثم الثاني
 ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس ثم السابع (وفي) تنبيهه
 الغافلين قال روى يزيد الراشدي عن انس بن مالك قال جاء جبريل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يائنه فيها متغير اللون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي ارا لك متغير اللون فقال يا محمد
 جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بمنافع النار ان ينفخ فيها
 ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق وان عذاب
 الله اكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا جبريل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق
 جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة
 فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة
 لا يضيء لها ولا جمرها يطفى والذي بعثك بالحق نبياً لو ان مثل
 خرق ابرة فتح منها لا حترق اهل الدنيا من حرها والذي بعثك
 بالحق نبياً لو ان ثوباً من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض
 لما تواروا من حره عن آخرهم ولما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق
 نبياً لو ان ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع
 على جبل من الجبال الراسيات لذاب حتى يبلغ الارض السابعة

والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمرغرب يعذب والآخر
 بالمشرق لا حترق الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد
 وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصيد وثيابها
 مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
 من الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهي كأبوابنا هذه
 قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب
 مسيرة سبعين سنة كل باب اشد حرا من الذي يليه بسبعين ضعفا يساق
 اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالأغلال
 والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى
 الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده وتززع من بين كتفيه ويشد
 بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطان في سلسلة ويسحب على
 وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كما ارادوا ان يخرجوا
 منها من غم اعياد وافيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سكان دنة
 الأبواب فقال اما الباب الأسفل ففيه المنافقون ومن كفر من
 اصحاب المائدة وآل عمران واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه
 المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر
 والباب الرابع فيه ابليس ومن اتبعه والمجوس واسمه لظي والباب

الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى
 واسمه السعير ثم امسك جبريل حياء من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الا تخبرني من سكان الباب السابع
 فقال يا محمد لا تسألني عنه فقال بلى يا جبريل اخبرني عن
 الباب السابع فقال فيه اهل الكبراء من امتك الذين ماتوا
 ولم يتوبوا فخرَّ النبي صلى الله عليه وسلم مغشبا عليه فوضع جبريل
 رأسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبريل عظمت مصيبتى
 واشتد حزني او يدخل احد من امتي النار قال نعم اهل الكبراء
 من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل
 ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب عن الناس
 فكان لا يخرج الا الى الصلاة يصلى ويدخل ولا يكلم احدا وياخذ
 في الصلاة ويبكى ويتضرع الى الله تعالى فلما كان اليوم الثالث
 اقبل ابو بكر رضى الله عنه حتى وقف بالباب فاستأذن فلم يجبه
 احد فتمنى باكيا فاقبل عمر رضى الله عنه فاستأذن فلم يجبه احد
 فتمنى باكيا فاقبل عثمان رضى الله عنه فاستأذن فلم يجبه احد فتمنى
 باكيا فاقبل سلمان رضى الله عنه فاستأذن فلم يجبه احد فاقبل بيبي
 مرة ويقع مرة ويقوم مرة اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضى الله

عنها فقال السلام عليك يا ابنة المصطفى قد احتجب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الناس فليس يخرج الا الى الصلاة
 ولا يكلم احدا فاشتدت فاطمة بعبادة فاقبات حتى وقفت على باب
 صلى الله عليه وسلم ثم سلت وقالت يا رسول الله انا فاطمة حجبت
 عن الدخول وكان صلى الله عليه وسلم ساجدا يبكي فرفع رأسه
 وقال ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح
 لها الباب فدخلت فلما نظرت اليه بكت بكاء شديدا لما رأت من
 حاله مصفرا مغيرا لونه قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن
 فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك فقال يا فاطمة جأني
 جبريل ووصف لي أبواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل
 الكبر من امتي فذاك الذي ابكاني واخزنتني فقالت يا رسول الله
 اولم تساله كيف يدخلونها قال بل تسوقهم الملائكة الى النار
 ولا تسود وجوههم ولا تترق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا
 يقرون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال
 قالت قلت يا رسول الله وكيف تقوم الملائكة قال اما الرجال
 فباللحي واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذى شية
 من امتي يقبض على لحيته ويقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه

واضعفاه وكم من شاب قد قبض على لحية يساق الى النار وهو
 ينادى واشباباه واحسن صورتاه وكم امرأة من امتي قد قبض
 على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادى وافضيحتاه واهتك ستراه
 حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من
 هؤلاء فما ورد على من الأشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود
 وجوههم ولا توضع عليهم السلاسل والاعلال في اعناقهم فيقول
 الملائكة بهذا امرنا ربنا ان نأتيك بهم على هذا الحال فيقول لهم
 مالك يا معاشر الاشقياء من انتم فما وردت على امة احسن وجوها
 منكم وفي رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة نادوا وا محمداه فلما
 ان رأوا مالكا نسوا اسمه صلى الله عليه وسلم من هيبتة فيقول لهم
 من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن صوام رمضان
 فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد فاذا سمعوا اسم محمد
 عليه السلام صاحوا وقالوا نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله
 تعالى فاذا وقف بهم على شفيع جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية
 قالوا يا مالك ائذن لنا حتى نبكي على انفسنا فيأذن لهم فيكون
 الدموع حتى ينقذ دموعهم ثم يبكون الدم فيقول لهم معاشر

الأشقياء ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى
 ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا
 في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك
 يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله
 ويقول مالك خذيهم فقد امرني رب العرش بهم فتأخذهم فمنهم
 من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه
 الى حقويه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا اهوت النار الى الوجوه
 قال مالك لا تحرقى وجوههم فطالما سجدوا للرحمن ولا تحرقى
 قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فييقون ماشاء الله فيها
 فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله تعالى حكمه
 قال يا جبريل ما فعل العادمون من امة محمد فيقول اللهم انت اعلم
 بهم فيقول انطلق ما حالهم فينطلق جبريل عليه السلام الى
 مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى
 جبريل قام تعظيماً له فيقول يا جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول
 ما فعلت بالعصاة العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
 مالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار اجسامهم
 واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلأأ فيها الأيمان

فيقول جبريل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم فيأمر مالك
 الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبريل والى حسن
 خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد
 الذي لم نر شيئاً قط احسن منه فيقول مالك هذا جبريل الكريم
 على ربه الذي كان يأتي محمداً صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا
 ذكر محمد صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرأ محمداً منا السلام
 واخبره ان معاصبنا قد فرقت بيننا وبينك واخبره بسوء حالنا
 فينطلق جبريل حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل
 وهو اعلم كيف رأيت امة محمد فيقول يارب ما اسوأ حالهم
 واضيق مكانهم فيقول هل سألوك شيئاً فيقول نعم يارب سألوني
 ان اقرأ على محمد منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى
 انطلق فابلغه فيدخل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
 يا محمد جئتك من عند العصابة الذين يعذبون من امتك في النار
 وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا فيأتي
 النبي صلى الله عليه وسلم عند العرش فينخر ساجداً فيثنى على الله
 تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك
 وسل تعط واشفع تشفع فيقول يارب ان الاشقياء من امتي

قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله
 تعالى قد شفعتك فيهم فأنت النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله
 فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قام تعظيماً له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول
 مالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول النبي صلى الله عليه
 وسلم افتح الباب وارفع الطباق فاذا نظر اهل النار الى محمد صاحوا
 باجمعهم فيقولون يا محمد قد احترقت النار جلودنا واحترقت
 اكبادنا فيخرجهم منها جميعاً وقد صاروا فخماً فينطلق بهم الى نهر
 بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيها فيخرجون منها شباباً جرداً
 مرداً مكحلين كأن وجوههم القمر مكتوب على جباههم هوؤلاء
 الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى
 اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
 فكنا نخرج من النار فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
 لو كانوا مسلمين (واخرج) الطبراني وابن ابي عاصم والبيهقي
 عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع
 اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار
 للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم الاسلام

وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله
 تعالى ما قالوا فامر بمن كان في النار من اهل القبلة فاخرجوا
 فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج
 كما خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين « وجاء في صفة خزنة جهنم »
 ما اخرجه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابي
 عمران الجوني قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكبي
 احدهم مسيرة خريف ليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للذاب
 يضرب الملك منهم الرجل من اهل النار الضربة فيتركه طحينا
 من لدن قرنه الى قدمه واخرج هناد عن كعب قال يؤمر بالرجل
 الى النار فيبتدرونه مائة الف ملك قال القرطبي المراد بقوله
 عليها تسعة عشر رؤسائهم واما جملة الخزنة فلا يعلم عدتهم
 الا الله تعالى « وجاء في صفة اودية جهنم » ما اخرجه ابن جرير
 وابن المبارك والبيهقي عن عطاء بن يسار قال الويل واد في جهنم
 لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حره وعن ابن مسعود في قوله
 تعالى فسوف يلقون غيا قال الغي واد في جهنم وفي لفظ نهر في
 جهنم بعيد القعر خبيث الظعم وفي لفظ نهر حميم في النار يقذف

فيه الذين يتبعون الشهوات اخرجهم ابن جرير وابن ابى حاتم
 والحاكم وصححه وغيرهم وعن ابن عمرو كما عند ابن ابى حاتم فى قوله
 يلقى اثمهما قال واد فى جهنم واخرج ابن جرير والطبرانى والبيهقى
 عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة
 زنة عشرا عشرا وان قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين
 خريفا ثم ينتهى النقى غي واثام قلت وما غي واثام قال نهران
 فى اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكرهما
 الله تعالى فى كتابه فسوف يلقون غيا ومن يفعل ذلك يلقى اثمهما
 (واخرج) البيهقى عن ابن عمر والبخارى قال ان الموبق الذى
 ذكره الله تعالى فى سورة الكهف واد فى النار بعيد القعر يفرق به
 يوم القيامة بين اهل الاسلام وبين من سواهم من الناس وعن
 سعد بن جبير فى قوله فسحقا لاصحاب السعير قال سحق واد
 فى جهنم وعن عبد الجبار الخولانى قال قدم علينا رجل من
 اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بدمشق فرأى ما فيه الناس
 من الدنيا فقال وما يعنى عنهم اليس من وراءهم الفلق فقيل
 وما الفلق قال جب فى النار اذا فتح هرب منه اهل النار
 (واخرج) الطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابى موسى ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا وفي الوادي بئر يقال
 له هيب حق على الله ان يسكنه كل جبار (واخرج) الطبراني
 والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
 بالله من جب الحزن قيل وما جب الحزن قال واد في جهنم
 تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء
 المرأين اعاذنا الله منه بمنه وكرمه (واخرج) ابن ابي عاصم وابن
 ابي حاتم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ثلاثة في المنسي يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
 ولا يزيكهم المكذب بالقدر والمدمن في الخمر والباري من ولده
 قلت وما المنسي قال جب في قعر جهنم (واخرج) البخاري
 في التاريخ والبيهقي وابن عساكر وابن منده عن الحجاج الثمالي
 وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نفيذ بن مجيب حدثه
 وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قدمائهم قال ان
 في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل
 شعب سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت
 سبعون الف بئر في كل بئر سبعون الف ثعبان في شدة كل
 ثعبان سبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع

ذلك كله « وجاء في بعد قعر جهنم » ما أخرجه مسلم عن ابي
 هريرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة
 فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل
 في جهنم منذ سبعين عاما الآن حتى انتهى الى قعرها واخرج
 نحوه هناد والبيهقي وكذا الطبراني واخرج الترمذي عن عنبسة
 ابن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة
 لتلقى في شفير جهنم فتهوى فيها سبعين عاما ما تفضى الى قرارها
 وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد
 ومقامها حديد « وجاء في وقود جهنم وشدة حرها وزمهريرها
 وشررها » ما أخرجه ابن جرير عن عمرو بن ميمون في قوله تعالى
 وقودها الناس والحجارة قال هي حجارة من كبريت خلقها الله
 تعالى يوم خلق السموات في السماء الدنيا فاعدها للكافرين
 وعند عبد الرزاق وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي نحوه قال
 القرطبي صنعت حجارة الكبريت بذلك لانها تزيد على جميع
 الحجارة بئساسة انواع من العذاب سرعة الانقاد وتتن الرائحة
 وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا جهت
 قال وذكر بعضهم ان ذلك خاص بنار الكافرين واخرج الشيخان

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بنى آدم
 التي يوقدون عليها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم فقال
 يارسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة
 وستين جزءاً من نار جهنم كلها مثل حرها (واخرج) الحاكم
 وصححه عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولو لا انها غمست
 في البحر مرتين ما استمتعتم بها وايم الله ان كانت لكافية وانها
 لتدعو الله او تستجير الله ان لا يعيدها في النار ابدأ قال القرطبي
 معنى هذه الاحاديث انه لو جمع كل ما في الوجود من الحطب
 فاوقد حتى صار كله ناراً لكان الجزء الواحد من نار جهنم اشد من
 جزء نار الدنيا سبعين ضعفاً (واخرج) الشيخان عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت
 يارب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس
 في الصيف فاشد ما تجدون من الحر من حرها واشد ما تجدون
 من البرد من زمهريرها واخرج البزار نحوه وكذا ابو يعلى
 (فائدة) اخرج البيهقي عن ابي سعيد وابي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار فقال العبد لا اله الا الله

ما شد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر نار جهنم قال الله تعالى
 لجهنم ان عبدى استجار بى منك وانى قد اجرته وان كان يوم
 شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما شد برد هذا اليوم اللهم
 اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدى استجار بى
 من زمهريرك وانى قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال جب يكفى
 فيه الكافر فيتميز من شدة برده بغضه من بعض وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء اخرج البخارى
 عن ابن عباس (واخرج) الضياء عن ابن مسعود فى قوله انها ترمى
 بشرر كالقصر قال اما انه ليس مثل الشجر والجبال ولكنه مثل المدائن
 والحصون « وجاء فى لباس اهل النار » ما اخرج احمد والبخارى
 وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى بسند صحيح عن انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يكسى حلة من
 النار ابليس فيضعها على حاجبيه وبسحبها من خلفه وذريته
 من بعده وهو ينادى واثوراد ويقولون يا ثورهم حتى يقفوا
 على النار فيقول يا ثوراه ويقولون يا ثورهم فيقال لهم لا تدعوا
 اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا (واخرج) مسلم عن ابى
 مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تب

قبل موثها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
 من جرب ورواه ابن ماجة بلفظ ان النائحة اذا ماتت ولم تتب
 قطع الله لها ثوبا من قطران ودرعا من لهب النار « وجاء في
 صفة السلاسل والاغلال والمقامع » ما اخرجه هناد وابن المبارك
 عن نوف الشامى فى قوله سلسلة ذرعا سبعون ذراعا قال الذراع
 سبعون باعا والباع ما بينك وبين مكة وهو يومئذ بالكوفة وعن
 محمد بن المنكدر لو جمع حديد الدنيا كله ما خلى منها وما بقى
 ما عدل حلقه من حلق جهنم وقال ابن عباس فى قوله فيؤخذ
 بالنواصي والاقدام يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف
 الحطب اخرجه البيهقى وعند ابى نعيم عن الحسن بن يحيى
 الاسنى قال ما فى جهنم دار ولا مغار ولا سلسلة ولا غل ولا قيد
 الا واسم صاحبه مكتوب عليه (واخرج) ابن ابى حاتم عن ابن
 عباس فى قوله ولهم مقامع من حديد قال يضربون بها فيقع كل
 عضو على حيااله فيدعون بالثبور واخرج احمد وابو يعلى والحاكم
 وضححه عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لو ان مقمعا من حديد وضع فى الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه
 من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما

كان (واخرج) البيهقي عن ابي صالح قال اذا التقى الرجل في
 النار لم يكن له منتهي حتى يبلغ قعرها ثم تجيس به جهنم فترفعه
 الى اعلى جهنم وما على عظامه مرعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع
 فيهوى بها في قعرها فلا يزال كذلك « وجاء في قوله تعالى يصب
 من فوق رؤوسهم الحميم » ما اخرج به الترمذي وحسنه عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤوسهم
 فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى
 يمزق من قدميه وهو الصهير ثم يعود كما كان « وجاء في طعام
 اهل النار وشرابهم » ما اخرج به الترمذي وصححه والنسائي
 وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تلى هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
 تقاته الآية قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا
 لأفسدت على اهل الارض معاشهم فكيف من يكون طعامه
 وعن ابن عباس كما عند عبد الله بن احمد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الضريع شئ يكون في النار شبيه الشوك امر
 من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار اذا طعمه صاحبه
 لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك لا يسمن

ولا يغني من جوع (واخرج) الترمذى والبيهقي عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي على اهل النار الجوع
حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يميزون الغصص
في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم
بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا
دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم
فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فيقولون اولم تك تأتكم رسالكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون
مالكا فيقولون يا مالكا ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ما كنتم
قال الاعمش انبت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك اياهم الف
عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكما قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يأسوا
من كل خير وعند ذلك اخذوا في الزفير والحسرة والويل

(واخرج) احمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه وغيرهم
 عن ابى امامة عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله ویسقی من ماء
 صدید یجرعه قال یقرب الیه فیتکرهه فاذا دنی منه شوی وجهه
 ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتی ینخرج من دبره
 یقول الله تعالی وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم وان یتغیثوا
 یغاثوا بماء کلہل یشوی الوجوه وقال ابن عباس فی قوله تعالی
 بماء کلہل قال اسود کعکر الزیت وفی قوله شرب الہیم قال
 شرب الابل العطاش وعن مغیث بن سہی قال اذا حی بالرجل
 الی النار قیل له انتظر حتی تتحفک فیوئی بکأس من سم الأفاعی
 والاساود اذا ادناها الی فیہ میزت اللحم علی حدة والعظم علی
 حدة (واخرج) ابن ابی حاتم وابو نعیم عن سعید بن جبیر قال
 اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاکلوا منه فاحتلست
 وجوہهم وجلودهم ولوان مارا یربہم یعرفہم لعرف جلود
 وجوہهم فیہا ثم یصب علیہم العطش فیستغیثون فیغاثوا بماء
 کلہل وهو الذی قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواہهم اشوی
 من حره وجوہهم الی قد سقطت عنها الجلود ویصبر بہ ما فی
 بطونہم یمشون وامعاءہم تساقط وجلودہم ثم یضربون بمقامع

من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور « وجاء
 في حياة جهنم وعقاربها وذبابها » ما أخرجه احمد والطبراني
 والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الحارث قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار لحيات كأمثال اعناق
 البخت تلسع احداهن اللسعة فيجد حموها اربعين خريفا وان
 في النار عقارب امثال البغال المؤكفة تلسع احدهن اللسعة
 فيجد حموها اربعين خريفا (واخرج) ابن المبارك والبيهقي عن
 يزيد بن شجرة قال ان لجهنم جبابا في ساحل كساحل البحر فيه
 هوام وحيات كالبحاتي وعقارب كالبغال واذا سأل اهل النار
 التخفيف قيل اخرجوا الى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم
 وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتلسعها فيرجعون فيبادرون
 الى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى ان امدهم ليحك جلده
 حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك فيقول نعم فيقال
 له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين وقال في تشبيه الغافلين ويقال
 ان اهل النار يجزعون الف سنة فلا ينفعهم ثم يقولون كنا في الدنيا
 اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة اخرى فلا يخفف
 عنهم العذاب فيقولون سواء عاينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من

مجبص فيسألون الله تعالى الف سنة الغيث لما بهم من شدة
 العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش
 فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبريل ايش يطلبون
 فيقول جبريل يارب انت اعلم انهم يسألون الغيث فتظهر لهم
 سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب
 كأمثال البغال فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب الوجع الف سنة
 ثم يسألون الله تعالى الف سنة اخرى ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم
 سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة المطر فترسل عليهم حيات
 كاعناق الابل كلما لسعتهم لسعة لا يذهب وجعها الف سنة
 قال وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
 يفسدون انتهى (واخرج) ابو يعلى بسند جيد عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وعن علي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مؤذ
 في النار قال القرطبي وفي تأويله وجهان احدهما ان كل من
 آذى الناس في الدنيا فهو معذب في النار يوم القيامة والثاني ان
 كل ما يؤذى من السباع والهوام وغيرها في النار معد لعقوبة
 اهل النار « وجاء ان الشمس والقمر في النار » فقد اخرج البيهقي

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احذثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن وعن كعب قال يجاء بالشمس والقمر كأنهما ثوران عفيران فيقذفان في النار قال بعض العلماء انهما جعللا في النار لانهما قد عبدا من دون الله تعالى وتنكىث الكافرين ولا يكون النار عذابا لهما لانهما جماد « وحاء في عظم الكافر في النار » ما اخرجہ الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع والمنكب بكسر الكاف مجتمع العصد والكتف (واخرج) مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار كأحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث (واخرج) احمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعماية عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وفي رواية ونخذه مثل ورتان (واخرج) ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن الحارث ابن انيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي

لمن يعظم للنار حتى يكون احد زواياها واخرج الطبراني عن
 ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 فلان نخذه في جهنم مثل احد وضرسه مثل البيضاء قلت لم ذلك
 يا رسول الله قال كان عاقا لوالديه قوله احد والبيضاء وورقان بفتح الواو
 وسكون الراء جبال بالمدينة واخرج الترمذى والبيهقى وهناد عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليحمر
 لسانه فرسخين يوم القيامة تتوطأه الناس ولفظ الترمذى الفرسخ
 والفرسخين « وجاء في قوله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار
 الآية » ما اخرجه ابو نعيم والبيهقى عن سويد بن عقلة قال اذا
 اراد الله تعالى ان ينشئ اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا
 من نار على قدره ثم قفل عليه باقفال من نار ثم يجعل ذلك
 التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل باقفال من نار ثم يضم
 بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره فذلك قوله تعالى
 لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقوله تعالى لهم من
 جهنم مهاد ومن فوقهم غواش « فصل » اخرج سعيد بن منصور
 والبيهقى عن محمد بن كعب قال لا اهل النار خمس دعوات يجيبهم
 الله تعالى في اربع فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون

ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فيحييهم الله تعالى ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيحييهم الله تعالى فذوقوا
بما نسيتم اثناء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك واتبع
الرسول فيحييهم الله تعالى اولم تكونوا اقستمت من قبل ما لكم من
زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيحييهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيحييهم الله
تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا (واخرج)
ابن ابي الدنيا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى اذا قال لاهل النار اخسوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم
قلع لحم ليس فيها افواه ولا مناخر يتردد النفس في افواههم وانه
ليسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار لو ان حية منها
نفخت بالشرق لاحترق من بالمغرب ولو ان عقربا منها ضربت

اهل النار لاحترقوا من آخرهم وانها لتسلط عليهم فتكون بين
لحومهم وجلودهم وانه ليسمع لها هناك جلبة كجلبة الوحش في
الغياض « وجاء في اشد الناس عذابا » ما اخرجه ابو نعيم عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة من شتم الانبياء ثم اصحابي ثم المسلمين وما اخرجه
الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي
وامام جائر وهوؤلاء المصورن « وجاء في اهون اهل النار عذابا »
ما اخرجه مسلم عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله
هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحرصك ويغضب لك قال
نعم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من
النار وفي لفظ لمسلم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى
ضحضاح (واخرج) مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل
بنعلين يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه
عذابا وانه لا هونهم عذابا (واخرج) مسلم عن النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار

عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي
المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لأهونهم عذابا « وجاء
في من يدخل النار من الموحدين انه يموت فيها » ما اخرج به مسلم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحبون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم فاماتتهم امانة حتى اذا كانوا فخما اذن بالشفاعة
فجئ بهم ضباير هباير فثبوا على انها الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال القرطبي هذه المونة
للعصاة مونة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى
لا يحسوا الم العذاب قال فان قيل فاي فائدة ح في ادخالهم النار
وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم النار تاديبا وان لم
يدوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم
فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم
يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك
يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم واثامهم
ويجوز ان يكونوا متألين حالة موتهم غير ان الآمهم تكون اخف
من الآم الكفار لان الآم المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم

وهم احياء دليله وحق آل فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم
 تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واخبر ان عذابهم
 اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى (واخرج) البزار بسند رجاله
 ثقات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ادنى اهل الجنة حظا او نصيبا قوم يخرجهم الله من النار فيرتاح
 لهم الرب لانهم كانوا لا يشركون بالله شيئا فينبذون بالعراء فينبتون
 كما ينبت البقل حتى اذا دخلت الارواح في اجسادهم قالوا ربنا
 اخرجتنا من النار ورجعت الارواح الى اجسادها فاصرف وجوهنا
 عن النار فيصرف وجوههم عن النار « وجاء في اطول مدة يمكثها
 الموحدون في النار » ما عند ابن ابي حاتم وابن شاهين في السنة عن علي
 ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
 الكبائر من موحدى الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين
 ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم
 ولا يقرون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم
 ولا يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل
 التوحيد وصورهم على النار من اجل السجود فمنهم من تاخذه النار
 الى قدميه ومنهم من تاخذه النار الى عقبه ومنهم من تاخذه النار

الى نخديه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم من تاخذه النار
الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم
يخرج منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى
ان نفى فاذا اراد الله تعالى ان يخرجهم منها قالت اليهود
والنصارى ومن في النار من اهل الاديان والاثوان لمن في النار
من اهل التوحيد آمنتم بالله وكتبه ورسله فتمن وانتم اليوم في النار
سواء فيغضب الله تعالى لهم غضبا لم يغضبه لشيء فيما مضى
فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات
الطرائث في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم
هوؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ماشاء الله
ان يمكثوا ثم يسألون الله تعالى ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله
تعالى ملكا فيمحوه ثم يبعث الله تعالى ملائكة جهنم معهم مسامير
من نار فيطبقونها على من بقى فيها فيسمرونها بتلك المسامير
فينسأهم الله تعالى على عرشه ويشغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم
ولذاتهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
« وجاء في آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا
الجنة » ما اخرجه احمد ومسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط
 فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسعفه النار مرة فاذا جاوزها التفت
 اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله تعالى شيئا
 ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول اى
 ربى ادنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماءها
 فيقول الله تعالى يا ابن آدم لعلى ان اعطيتكها سالتنى غيرها فيقول
 لا يارب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى
 ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ماءها
 ثم ترفع له شجرة اخرى هي احسن من الاولى فيقول اى رب
 ادنى من هذه الشجرة لأشرب من ماءها واستظل بظلها لا اسالك
 غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها فيقول
 لعلى ان ادنيتك منها تسألنى غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها
 وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل
 بظلها ويشرب من ماءها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن
 من الاولين فيقول اى رب ادنى من هذه فلا تستظل بظلها
 واشرب من ماءها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدنى
 ان لا تسألنى غيرها قال بلى يارب ادنى من هذه لا اسالك غيرها

ور به يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها
 سمع اصوات اهل الجنة فيقول اى رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم
 ما يصرينى منك ايرضيك منى ان اعطيك قدر الدنيا ومثلها معها
 فيقول اى رب استهزئ منى وانت رب العالمين فيقول انى
 لا استهزئ منك ولكنى على ما اشاء قدير (واخرج) مسلم عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم آخر اهل
 النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من
 النار حبوا فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل
 اليه انها ملاءى فيقول يارب وجدتها ملاءى فيقول الله له اذهب
 فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر بى
 وانت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
 حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وروى
 الامام احمد والبخارى ومسلم عن ابى هريرة وابى سعيد ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر ليس
 دونه سحاب هل تمارون فى رؤية الشمس ليس دونه سحاب فانكم
 تروونه كذلك يحشر الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد
 شيئا فليتبعه الى ان قال ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى

رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة مقبلا
 بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبنى
 ريحها واحرقني ذكؤها فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك
 ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى الله ما يشاء من عهد
 وميثاق فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة
 ورأى بهجتها سكت ما يشاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني
 عند باب الجنة فيقول الله تعالى اليس قد اعطيت العهد والميثاق
 غير الذي كنت سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول
 فما عسيت ان اعطيت ذلك ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك
 لا اسالك غير ذلك فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه
 الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة
 والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني
 الجنة فيقول الله تعالى ويحك يا ابن آدم ما اغدرك اليس قد
 اعطيت العهد والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول
 يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فبضحك الله تعالى منه ثم يأذن له
 في دخول الجنة فيقول تمن فيتمني حتى اذا انقطعت امنيته قال الله
 تعالى زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني

قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه ورواية ابي سعيد وعشرة امثاله

* باب في صفة الجنة واهلها نسال الله اياها *

قال تعالى وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين واخرج البخارى ومسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعدت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم قرأ هذه الآية فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
(واخرج) احمد وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال
اي رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكناره ثم قال
يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال
اي ورب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فلما خلق الله
النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء
فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال
يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب
وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها واخرج ابن المبارك

عن زيد بن شراحة قال بلغني ان الله تعالى لما خلق الجنة وخلق
 ما فيها من الكرامة والنعيم والسرور قالت رب لم خلقتني قال
 لأسكنتك خلقا من خلقي قالت رب اذن لا يدعني احد
 الا دخلني قال كلا اني سأجعل سبيلك في المكاره وخلق جهنم
 وخلق ما فيها من الهوان والعذاب قالت رب لم خلقتني قال
 لأسكنك خلقا من خلقي قالت رب اذن لا يقربني احد قال
 كلا اني سأجعل سبيلك في الشهوات وعن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال طريق الجنة حزن بربوة وطريق النار سهل
 بسهوة قال السيوطي الحزن الطريق الوعر والربوة المكان المرتفع
 والسهوة بالسين المهملة الموضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعورة
 وعن ابن عباس صرفوعاً خلق الله تعالى جنة عدن بيده ودل فيها
 ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح
 المرء ممنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وعن ابن
 ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
 جنة عدن بيده بناها لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء
 ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحشيشها الزعفران
 وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح

المؤمنون فقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل واخرج ابن ماجه
وابن حبان والبيهقي وابو داود والبزار وابن ابى الدنيا وابو الشيخ
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل
مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلأأ
وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره نضيجة وزوجة حسناء
جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سلمية وفاكهة وخضرة
وجرة ونعمة في محلة عالية بهيمة قالوا يارسول الله نحن المشمرون لها
قال قولوا ان شاء الله تعالى قال القوم ان شاء الله تعالى (واخرج)
هناد عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشبر في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وروى الفقيه ابو الليث السمرقندى عن
زياد الطائي عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله
مم خاق الخاق قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبوءس اى
لا يفتقر ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (واخرج)
الترمذى وابن ابى الدنيا عن سعد ابن ابى وقاص عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر مما فى الجنة بدا ان تزخرفت له

ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة
 اطاع فبدا اساوره اطامس ضوء الشمس كما تظلمس الشمس ضوء
 القمر وفي مسلم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
 بأنعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة
 ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول
 لا والله يا رب ويوتى بأشد الناس بؤسا من اهل الدنيا فيصبغ
 صبغة في الجنة فيقال يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط دل
 مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا
 رأيت شدة قط وروى البيهقي وابن عساكر عن كاثوم بن عياض
 قال انه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة الا وهو يزداد صنفا من
 النعيم لا يكون يعرفه ولا يأتي على صاحب النار ساعة الا وهو
 مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه وعن عوسجة قال اوحى
 الله تعالى الى عيسى يا عيسى لو رأيت عينك ما اعددت لعبادي
 الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقا اليه وقال الحسن
 ما حليت الجنة لاحد ما حليت لهذه الامة ولا ارى لها عاشقا
 (وجاء في عدد الجنان واسماها ودرجاتها) قال تعالى وان خاف
 مقام ربه جنتان ما اخرجنه البخاري عن انس قال اصيب حارثة

يوم بدر فجاءت امه فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة
 منى فان يكن فى الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع
 فقال انها ليس بجنة واحدة انها جنان كثيرة وانه فى الفردوس
 الأعلى (واخرج) البيهقى عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه
 وسلم قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب
 اليمين (واخرج) البيهقى والحاكم مثله عن ابى موسى (قال)
 القرطبى الجنان سبع دار الجلال ، ودار السلام ، ودار الخلد
 وجنة عدن ، وجنة المأوى ، وجنة النعيم ، والفردوس ، وقيل اربع
 فقط لحديث ابى موسى فانه لم يذكر فيه سوى اربع وكلاهما توصف
 بالمأوى ، والخلد ، والمدن ، والسلام ، وهذا مما اختاره الحلي
 فقال ان الجنة للمقربين والجنة الاخرين لأصحاب اليمين وفى
 كل جنة درجات ومنازل وابواب (واخرج) الشيخان عن
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله
 ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله تعالى ان
 يدخله الجنة جامد فى سبيل الله او جاس فى ارضه اتى ولد فيها
 قالوا يا رسول الله افلا تنبئ الناس بذلك قال ان فى الجنة مائة
 درجة اعدها الله تعالى للجهاديين فى سبيله ما بين كل درجتين كما بين

السماء والارض فاذا سأتم الله تعالى فاسأله الفردوس فانه
 وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج انهار الجنة
 قال السهوطي المراد بوسط الجنة خيارها وانضابها قال وقال ابن
 حبان وسطها في العرض وحوله الجنان واعلاها في الارتفاع
 (واخرج) الطبراني عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار
 خير من الدنيا وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك اقرأ وارق
 بكل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه يقول ربك للعبد
 اقبض فيقول العبد بيده يا رب انت اعلم يقول بهذه الخلد وبهذه
 النعيم وفي شعب البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من
 اهل القرآن ليس فوقه درجة قال الخطابي من استوفى جميع القرآن
 استوفى اقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه
 في الدرج على قدر ذلك واخرج ابو يعلى بسند جيد عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له عند
 الله المنزلة العزية الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله تعالى يتلمه بما يكره
 حتى يبلغها واخرج الدبلي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة لدرجة لا ينالها الا اصحاب الهموم وعن ابن عباس
 مرفوعاً اذا دخل الجنة المؤمن سئل عن ابويه وزجته وولده فيقال انهم
 لم يبلغوا درجاتك او عملك فيقول يا رب لقد عملت لي ولهم فيؤمر
 بالالحاق بهم (وجاء في عدد ابواب الجنة واسماؤها وسعتها)
 ماخرجه الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وفي
 لفظ ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة
 لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخله
 آخرهم اغلق فلم يدخل منه احد (واخرج) ابو يعلى والطبراني
 وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى
 تطلع الشمس من نحوه وورد ايضا ان للجنة بابا يقال له باب الفرح
 لا يدخل منه الا من فرح الصبيان وفي الأوسط للطبراني عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة اتقت
 ربها وحفظت فرجها واطاعت زوجها فتح لها ثمانية ابواب الجنة
 فقليل لها ادخل من حيث شئت اسناده حسن (واخرج) مسلم
 عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان ما بين مصرعين من مصاريع

الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كخليط من الزحام
 (واخرج) الترمذى والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة
 الراكب الجهد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم
 تزول واخرج الطبراني عن ابن سلام قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ما بين المصرعين في الجنة اربعين عاما وليأتين
 عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الابل وردت لخمس ظمأ وعن الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب بين كل
 مصرعين من ابوابها مسيرة اربعين سنة (وجاء في صفة ارض
 الجنة) ما اخرج به ابن ابى الدنيا بسند جيد عن ابى رمبك انه
 سأل ابن عباس ما ارض الجنة قال صرمة بهضاء من فضة
 كأنها مرآة قال فقلت ما نورها قال ما رأيت الساعة التي يكون
 فيها طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها شمس ولا زهرير
 قلت فما انهارها افي اخدود قال لا ولكنها تجري على وجه الارض
 لا تفيض هاهنا ولا هاهنا قلت ما حلل الجنة نال فيها الشجر
 فيها ثم كأنه رمان فاذا اراد ولي الله فيها كسوة انحدرت اليه
 من غصنها فانفلقت له سبعين حلة الوانا تتمد الوان ثم تنطبق

فترجع كما كانت وقال سعيد بن جبير ارض الجنة فضة وروى
 ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ارض الجنة بيضاء عرصتها فتحوز الكافور وقد احاط به المسك مثل
 كشبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم وآخرهم
 فيتعارفون فيها فبيعت الله ريح الرحمة فنفخ عليهم المسك فيرجع
 الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت
 من عندي وانا بك معجبة وانا بك الآن اشد اعجابا (وجاء في
 غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها) ما اخرج به الشيخان
 عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن
 اهل الغرف فوقهم كما تراؤن الكوكب الغائر من الافق من
 المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
 الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسى بيده تلك منازل رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين واخرج
 البيهقي وابو نعيم عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا
 من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 فيها من النعيم واللذات والشرف مالا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى
 السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قلنا يا رسول
 الله ومن يطبق ذلك قال امتي تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي
 اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من
 الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر
 ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة
 في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام واخرج ابن المبارك والطبراني
 وابو الشيخ والبيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة
 في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دار
 من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في
 كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل
 فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على
 كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
 ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك
 كله اجمع وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال في الجنة قصره
 اربعة آلاف مصراع على كل باب خمسين وعشرون من الحور العين

لا يدخله الاً نبي او صديق او شهيد وروى البزار وابو الشيخ عن
ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لعمدا
من ياقوت عليها عرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضى كما يضى
الكوكب الدرى قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون فى
الله تعالى والمتبادلون فى الله تعالى والمتلاقون فى الله تعالى زاد
الحكيم الترمذى فى روايته مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
فى الله تعالى وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فى الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قبل
يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير
قيل يا رسول الله لمن هى قال لاهل الاسقام والاولجاع والبلوى
اخرجه زاهر بن ظاهر السجاني وعن مغيث بن سمي ان فى الجنة
قصورا من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من ياقوت وقصورا
من زبرجد تراها المسك والزعفران ومن ذلك ما اخرجه الترمذى
وابن ماجة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرا فى الجنة من ذهب وعند
الطبرانى فى الكبير عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى وقبل الاولى اى صلاة الظهر اربعين

الله له بيتا في الجنة ومن ذلك ما عند ابن ماجة من اخرج اذى من
 مسجد ومسلم من صلى اثنتي عشرة تطوعاً في يوم وليلة وفي رواية
 الحاكم اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين قبل العصر
 وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل الصبح والطبراني من صام
 الأربعاء والخميس والجمعة وابن ماجة من صلى بين المغرب
 والعشاء عشرين ركعة وابن المبارك من ركع عشر ركعات
 بين المغرب والعشاء والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه من
 دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير واليه
 المصير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه
 الف الف سيئة وبني له بيتا في الجنة وابو يعلى من حافظ على
 اربع ركعات قبل العصر والطبراني من صام يوماً من رمضان
 في انصات وسكوت والبزار من كانت له هذه الاربعة
 صام يوماً وشيع جنازة وعاد مريضاً واطعم مسكيناً
 والطبراني من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة والترمذي
 من مات له ولد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
 فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي

فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
 الجنة وسموه بيت الحمد والدارمي من قرأ قل هو الله احد عشر
 مرات والطبراني من سد فرجة في صف والاصهباني من صبر
 على القوت الشديد صبوا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث
 شاء والخرايطي من ترك الكذب والبيهقي ليس عبد يصلي في ليلة
 من رمضان الا كتب له بكل سجدة الفا وخمسمائة حسنة وبنى له
 بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء والطبراني من حفر قبرا « وجاء في
 شجر الجنة » ما عند هناد والبيهقي بسند حسن عن سلمان انه اخذ
 عودا صغيرا ثم قال لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصره
 قيل فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاه الثمر
 (واخرج) البيهقي عن ابي امامة قال قال اعرابي يا رسول الله
 لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت اري ان في الجنة
 شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي
 قال السدر فان لها شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله في سدر مخضود يخضد الله شوكة فيجعل مكان كل
 شوكة ثمرة انها تثبت ثم يفتق الثمر منها على اثنين وسبعين لونا
 من الطعام ما منها لون يشبه الآخر (واخرج) ابن المبارك وهناد

وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي وابو الشيخ
 عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكرانيفها
 ذهب احمر وسعفها كسوة اهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم وثمرها
 امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من
 الزبد وليس له عجم وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك
 واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد وورق
 والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذنه ومن اكل جالسا لم يؤذنه
 ومن اكل مضطجعا لم يؤذنه ثم قرأ وذلك قطوفها تذليلا وقال
 مسروق نخل الجنة نصيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال
 كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود اثني عشر ذراعا
 وقال ابن عمر العنقود في الجنة ابعده من صنعاء وهو بعان بالشام
 وقال ابن عباس في قوله مدهامتان قد اسودتان من شدة الخضرة
 وعن ابي هريرة كما عند ابن ابي الدنيا في الجنة شجرة يقال لها
 طوبى يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدى عما شاء فتفتق عن فرس
 بلجامة وسرجه وهيئته كما شاء وتفتق له عن الراحلة برجلها
 وبزمامها وهيئتها مما شاء وعن الثياب «وجاء في الموجب لذلك»
 ما رواه الترمذي والحاكم وصححه عن جابر ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له شجرة .. في الجنة
 واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة (واخرج)
 الحاكم وصححه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مر به وهو يغرس غرسا فقال الا ادلك على غرس خير لك منه
 قلت ما هو قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس
 لك بكل واحدة شجرة (واخرج) الترمذى وحسنه والطبرانى
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة
 اسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
 التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها قول سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر زاد الطبرانى ولا حول ولا قوة الا بالله وفي اوسط
 الطبرانى عن ابى هريرة قال ما من عبد يسبح الله تعالى تسبيحة
 او يحمده تجميدة او يكبره تكبيرة الا غرس الله له بها شجرة في الجنة
 اصلها من ذهب واعلاها من جوهر مكالة بالدر والياقوت ثمارها
 كثندي الابرار الين من الزبد واحلي من العسل كلما جنى منها
 شيئا عاد مكانه ثم تلى قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة واخرج
 الطبرانى عن سلمان مثله وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة « وجاء في ثمر الجنة » ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذرى عن ابن عباس في قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قال ما في الجنة ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل وعن ابن مسعود انه كان بالشام فتذاكروا الجنة فقال ان العنقود من عناقيدها من هاهنا الى صنعاء وقال ابن عباس ان الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعاً ليس لها عجم وقال ايضاً الرمانه من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فان جرى على ذكر احد شئ يريد وجده في موضع يده حيث يأكل اخرجها ابن ابي الدنيا (واخرج) ابن ابي حاتم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى الجنة فاذا الرمانه من رمانها كمثل البعير المقتب « وجاء في طعام اهل الجنة » ما أخرجه احمد وهناد والبيهقي بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فأن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة قال حاجتهم عرق ينبض من

جلودهم مثل ريح المسك واذا كان ذلك ضم له بطنه (واخرج)
ابن المبارك والطبراني وابن ابى الدنيا بسند رجاله ثقات عن انس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اسفل اهل
الجنة اجمعين درجة ان يقوم على رأسه عشرة آلاف يد كل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة
لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من اولها
يجد لا آخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لا اولها ثم تكون
ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخضون
اخوانا على سرر متقابلين واخرج ابن ابى الدنيا عن ميمونة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيخر
مثل البختى حتى يقع على خوانه لم تصبه دخان ولم تمسه نار فياكل
منه حتى يشبع ثم يطير (واخرج) الحكيم الترمذى عن الحسن
وابى قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة ليل فان الله
تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو
وتأتيهم ظرف الهدايا من الله تعالى لمواقيت الصلاة التي كانوا
يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة « وجاء في اول طعام يأكله

اهل الجنة « ما اخرجهم مسلم عن ثوبان ان حبرا من اليهود سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض
 غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة
 دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة على انصراط قال فقراء
 المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد
 الحوت قال فما غداؤهم على اثرها قال ينخر لهم ثور الجنة الذي كان
 يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى
 سلسبيلا قال صدقت وعن كعب ان الله تعالى يقول لاهل الجنة
 اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا وانى اجزركم اليوم حوتا وثورا
 فيجزر لاهل الجنة « وجاء في انهار الجنة وعيونها » ما اخرجهم ابن
 حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من جبال المسك واخرج
 ابن مردويه وابن ابي الدنيا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان انهار الجنة تشخب من جنة عدن في جوبة ثم تصدع بعد
 انهار (واخرج) ابو نعيم وابن مردويه والضياء عن انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمكم تظنون ان انهار الجنة
 اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض حافتاه

خيام اللؤلؤ وهاينها المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر
 قال الذي لا خلط معه (واخرج) الترمذى وصححه والبيهقى
 عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق
 الانهار منها بعد وعن كعب انه قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة
 ونهر دجلة نهر اللبن فى الجنة ونهر الفرات نهر الخمر فى الجنة ونهر
 سيحان نهر الماء فى الجنة (واخرج) ابن ابى الدنيا بسند رجاله
 ثقات عن ابن عباس قال ان فى الجنة نهرا يقال له البيدح عليه
 قباب من ياقوثة تحته جوارى نابتات يقول اهل الجنة انطلقوا بنا
 الى البيدح فيحيئون فينصفحون بتلك الجوارى فاذا اعجب رجل
 منهم جارية جس معصمها فتبعه وتثبت مكانها اخرى وعند
 الامام احمد عن المعتمر بن سلمان قال ان فى الجنة نهرا ينبت
 الجوارى الابكار وعن انس مرفوعا فى الجنة نهر يقال له الريان عليه
 مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل
 القرآن (واخرج) الحاكم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش
 احدهما التى ذكرها الله تفجرونها وتفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان

نضاختان من فوق احدهما التي ذكرها الله تعالى سلسيلا والاخرى
التسنيم وقال انس نضاختان بالمسك والعنبر تنضخان على جميع
آدر الجنة كما ينضخ المطر على دور اهل الدنيا « وجاء في لباس اهل
الجنة » ما اخرجه ابن المبارك عن ابي هريرة قال ان دار المؤمن
درة مجوفة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلال فيذهب
فيها خذ باصبعيه سبعين حلة منضمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان واخرج
النسائي والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في
الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة
لم يشرب بهما في الآخرة ثم قال رسول صلى الله عليه وسلم هي لباس
اهل الجنة وشراب اهل الجنة وآنية اهل الجنة قال القرطبي نقول
بظاهره وهو انه يحرم ذلك وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستعماله
بما اخر الله تعالى له في الآخرة وارتاب ما حرم عليه في الدنيا
وعن كعب انه قال لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في
الدنيا لصعق من نظر اليه وما حملتهم ابصارهم وعن عكرمة انه
قال ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعتها
سبعين لونا (واخرج) الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان ادنى اهل الجنة حلية
عدت حليته بجملة ادل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله تعالى به
في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا وقال كتب الاحبار
ان الله تعالى ملكا يصوغ حلى اهل الجنة من يوم خلق الى ان
تقوم الساعة ولو ان حليا اخرج من حلى اهل الجنة لذهب بضوء
الشمس وقال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة
الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار
من لؤلؤ قالوا ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان
جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم الملوك « وجاء في ازواج اهل
الجنة » مارواه البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسرى بي دخلت في الجنة موضعا يسمى البيدح عليه خيام
اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وفيه حورقان السلام
عليك يا رسول الله قلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء
المقصورات في الخيام استأذنن ربهن بالسلام عليك فاذنن لمن فطققن
يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نضعن ابدا
وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية حور مقصورات
في الخيام وعن مجاهد في قوله تعالى قاصرات الطرف قال علي

ازواجهن فلا يبينن خير ازواجهن وفي قوله مقصورات في الخيام
 قال محبوسات في الخيام لا يبرجن والخيمة لؤلؤة ونضفة وعنه
 ايضا الحور التي يحار فيها الطرف باد مخ ساقها من وراء ثيابها
 فينظر الناظر وجهه في كبد احدها من كالمراة من رقعة الجلد وصفاء
 اللون وقال عطاء في قوله تعالى حور عين قال سود الحدق عظيمة
 العين وعن الشعبي كما عند البيهقي في قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم
 ولا جان قال هن نساء اهل الدنيا خلقهن الله تعالى في الخلق
 الآخر كما قال انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عمر بالم يطعمهن
 حين عدن في الخلق الآخر انس قبلهم ولا جان وفي اوسط
 الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
 الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها عجوز فذهب يصلى ثم رجع فقالت
 عائشة لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال ان ذلك كذلك
 ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا (واخرج) الطبراني عن
 ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور
 عين قال حور بيض ضخام شقر الحوراء بمنزلة جناح البسر قلت
 يا رسول الله فاخبرني عن قول الله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان

قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لا تمسه
 الايدي قلت فاخبرني عن قول الله تعالى فيهن خيرات حسان
 قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت فاخبرني عن قول الله
 تعالى كأنهن بيض مكنون قال رقمتن كرقعة الجلدة التي في داخل
 البيضة مما يلي القشر قلت يا رسول الله عربا اترابا قال هن اللواتي
 قبضن في دار الدنيا عجائزا رمصا شمصا خلقهن الله بعد الكبر
 فجعلهن عذارى قال عربا معشقات مخبيبات اترابا على ميلان
 واحد قلت يا رسول الله انساء الدنيا افضل ام الحور العين قال
 نساء الدنيا افضل من الحور العين بفضل الظهارة عن البطانة
 قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن لله
 البس الله وجوههن النور واجسادهم الحرير بيض الالوان خضر
 الثياب صفر الحلي عامرهن الدر وامشاطهن الذهب يقلن
 الا ونحن الخائلات فلانموت ابدا الا ونحن الناعمات فلانياس
 ابدا الا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات فلا
 نستخط ابدا طوبى لمن كماله وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة
 تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت وتدخل
 الجنة ويدخلون من يك زوجها منهم قال انها تجير فتختار احسنهم

خلقا فتقول يا رب ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا
 فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وفي
 اوسط الطبراني بسند جيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو اطلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض لملاّت
 ما بينهما ريحا ولأضاءت ما بينهما ولتاجها على رأسها خير من الدنيا
 وما فيها وفي رواية ولأذهبت ضوء الشمس والقمر (واخرج)
 احمد وابو يعلى بسند حسن عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الرجل ليسكن في الجنة سبعين سنة قبل
 ان يتحول ثم تأتته امرأته فينظر وجهه في خدها اصفى من المرأة
 وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه
 فيرد عليها السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد وانه يكون
 عليها سبعين ثوبا فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
 وان عليها الثيخان ان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب
 وعند ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال لو ان حوراء اخرجت
 كفيها بين السماء والارض لافنت الخلائق بحسنها ولو اخرجت
 نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل القتيبة في الشمس لا ضوء
 لها ولو اخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والارض

وعنده ايضا عن ابن عباس قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
بصقت في سبعة ابحر لمكانت تلك الابحر احلى من العسل
(واخرج) ابن عساکر عن احمد ابن ابى الحوارى قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول ان في الجنة انهارا على شاطئها خيام فيهن
الخور ينشئ الله خلق احدهن انشاء فاذا تكامل خلقها ضربت
الملائكة عليها الخيام فاذا هي جالسة على كرسى ميل في ميل
قد خرجت عجيزتها من جوانب الكرسى فتجىء اهل الجنة من
قصورهم يتنزهون ماشوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن
وعن ابن حبان ابن ابى حيلة قال ان نساء اهل الدنيا اذا دخلن
الجنة فضمن على الخور العين باعمالهن في الدنيا « وجاء في عدد
الازواج » ما اخرجه ابن ماجه والبيهقي عن ابى امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه
ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الخور العين وسبعين من ميراثه
من اهل الجنة ما منهن واحدة الا ولما قبل شهى وله ذكر
لا يشقى (واخرج) احمد والترمذى عن ابى سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وثنصب له قبة من لؤلؤ

وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء (واخرج) البيهقي
 عن عبد الله ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر
 وثمانية آلاف ثيب يعانق بكل واحدة منهن مقدار عمره من الدنيا
 (واخرج) ابو نعيم وابو الشيخ عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة آلاف
 بكر وثمانية آلاف ايم ومائة حوراء فيجتمعون في كل سبعة ايام
 فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات
 فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نياس ونحن الراضيات فلا نسخط
 ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكناله (واخرج)
 الطبراني في الاوسط عن انس قال حدثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال حدثني جبريل قال يدخل الرجل على الحوراء
 فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فباى بنان تعاطيه لو ان بعض بنانها بدا لغلب ضوء الشمس والقمر
 ولو ان طاقة من شعرها بدت لملاّت ما بين المشرق والمغرب من
 طيب ريحها فينما هو متكى على اريكته اذا شرق عليه نور من
 فوقه فيظن ان الله تعالى قد اشرف على خلقه فاذا حوراء تناديه

يا ولي الله تعالى اماننا فيك من دولة فيقول من انت ياهذه
 فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى ولدينا مزيد فيتحول عندها
 فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى فيينا هو متكى
 معها على اريكته اذ اشرف عليه نور من فوقه واذا حوراء
 اخرى تناديه يا ولي الله اماننا فيك من دولة فيقول من انت
 ياهذه فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
 لهم من قرة اعين فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة (واخرج)
 ابو نعيم عن كثير بن مرة قال ان من المزيدي ان تمر الشحابة باهل
 الجنة فتقول ما تريدون ان امطرکم فلا يمتنون شيئا الا امطروا
 قال كثير لأن اشهدني الله تعالى ذلك لأقولن امطرينا حوارى
 مزيينات « وجاء في الموجب لكثرة الازواج في الجنة » ما اخرج
 ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن انس ان
 النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر ان
 ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيبره
 فى اى الحور شاء (واخرج) الاصبهاني عن انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كنس المساجد مهر الحور العين (واخرج) ابن
 خزيمة والبيهقى فى الشعب والطبرانى عن ابن مسعود الغفارى

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتزين
 لرمضان من رأس الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من رمضان
 هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق اشجار الجنة فتنظر
 الحور العين الى ذلك فيقان يارب اجعل لنا من عبادك في هذا
 الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا قال فما من عبد يصوم
 يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة
 كما نعت الله مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون
 حلة ليس منهن حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من
 الطيب ليس منه ريح على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون
 الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة
 من ذهب فيها سبعون الف لون من طعام يجد المؤمن لآخر لقمة
 منها لذة لم يجدها لاوله ولكل امرأة منهن سبعون سريرا من
 ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق
 فوق كل فراش سبعون اريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على
 كل سرير بشخانة من ياقوت احمر موشحا بالدر عليه سواران من
 ذهب هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات
 الاربعة اسم لسرير عليه فراش وشخانة (واخرج) الطبراني

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر على طمع من طمع الدنيا فاداه ولو شاء لم يؤده زوجه الله من الحور العين ماشاء وقال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال يقال للمرأة من نساء اهل الجنة وهي في السماء اتحين ان نريك زوجك في اهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطن قدميه وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وازواجهن فتفضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك دعيه من شرك انما هو معك ليال قلائل « وجاء في جماع اهل الجنة » ماخرجه ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى في شغل فاكهون قال في اقتضاض الابكار وفي زوائد الزهد لعبد الله بن احمد مثله عن ابن مسعود وعند البيهقي مثله عن عكرمة (واخرج) ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابي امامة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال دحاما دحاما لا مني ولا منية (واخرج) الترمذي والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في الجماع

واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قائل
 يا رسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما نفضي اليهن في
 الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة
 الواحدة الى مائة عذراء وعند البزار والطبراني بسند صحيح مثله
 عن ابي هريرة (واخرج) الحارث ابن ابي امامة وابن ابي حاتم
 عن الهيثم الطائي وسليم بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عن البضع في الجنة فقال نعم بقبل شهى وذكر لا يمل وان الرجل
 ليتكى فيها المتكى مقدار اربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله يأتيه
 ما اشتته نفسه ولدت عينه مرسل رجاله ثقات وعن ابي هريرة
 انه سئل هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج
 لا يجف وشهوة لا تنقطع (واخرج) هناد عن ابي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انظروا في الجنة قال نعم والذي
 نفسي بيده دحما دحما واذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا واخرج
 البزار والطبراني عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا وقال ابن عمر
 ان المؤمن كلما اتى زوجته وجدها بكرا عذراء « فصل » اخرج
 الترمذي وحسنه والبيهقي عن ابي سعيد قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتبهى الولد في الجنة كان حمله
 ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهى (واخرج) الاصبهاني عن
 ابي سعيد ولم يرفعه قال ان الرجل من اهل الجنة يتنى الولد فيكون
 حمله ورضاعه وفضامه وشبابه في ساعة واحدة « وجاء في سماع
 اهل الجنة وغنائهم » ما اخرجه هناد والبيهقي عن ابي هريرة
 قال في الجنة نهر طول الجنة حافظاه العذارى قبالا متقابلات
 يغنين باحسن اصوات يسمعها الخلائق حتي يروا ان ما في الجنة
 لذة مثلها قيل يا ابا هريرة وما ذلك الغناء قال النسيج والتحميد
 والتقديس وثناء على الله (واخرج) الطبراني والبيهقي عن ابي
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا
 ويجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين يغنيانه
 باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن
 بنحميد الله تعالى وتقديسه وفي اوسط الطبراني بسند صحيح
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج
 اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قط ان
 مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون بقرة
 اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتته نحن الآمات

فلا نخذه نحن المقيمت فلا نضعه (واخرج) ابن عساكر عن
 الاوزاعي في قوله تعالى في روضة يجبرون قال هو السماع اذا اراد
 اهل الجنة ان يطربوا اوحى الله تعالى الى رياح يقال لها الحفاقة
 فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطيب فحركته فضرب بعضه
 بعضا فتطرب الجنة واذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا وردت
 وعن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع
 فاني احب السماع قال نعم والنمى نفسى بيده ان الله تعالى ليوحى
 الى شجرة ان اسمى عبادى الذين شغلوا انفسهم عن المعازف
 والمزامير بذكرى فسمعهم باصوات ما سمع الخلائق مثلها قط
 بالتسبيح والتقديس (واخرج) ابو نعيم عن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة جذوعها من
 ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فتصفق فما سمع
 السامعون بصوت شئ قط الذم منه وفي نوادر الاصول للحكيم
 عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع
 الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة قيل ومن
 الروحانيون يا رسول الله قال قراء اهل الجنة وعند ابن ابى الدنيا
 والضياء بسند صحيح عن ابن عباس قال في الجنة شجرة على ساق

قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام فتخرج اهل الجنة اهل
 الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا
 فيرسل الله تعالى ريحا من المسك فيحرك تلك الشجرة بكل لهو
 كان في الدنيا « وجاء في خيل الجنة وطيرها ودوابها » ما اخرج
 الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال
 كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال
 ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان
 يطير بك حيث شئت (واخرج) ابن المبارك وابن ابي الدنيا
 عن شفي بن مائع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم
 اهل الجنة انهم يتزاورن على المطايا والنجب وانهم يؤتون في
 يوم الجمعة بجيول مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها
 حتى ينتهوا حيث شاء الله تعالى (واخرج) البيهقي عن حذيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال
 البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها
 وانت ممن يأكلها يا ابا بكر (واخرج) البزار عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعز واميطوا عنها الأذى
 فانها من دواب الجنة وعند الطبراني عن ابن عمر ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالغنم فانها من دواب الجنة « وجاء
 في قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » ما اخرجه
 ابن ابى الدنيا والبيهقي عن على ابن ابى طالب رضى الله
 عنه قال يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا
 الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها
 عينان تجريان فعمدوا الى احدهما فشربوا منها فذهب ما في
 بطونهم من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا
 منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغيز ابصارهم بعدها ابدا ولن
 تشعث اشعارهم كانوا دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة
 فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالد بن ثمالى يلقاهم الوالدان
 يطيفون بهم كما يطيف اهل الدنيا بالمحيم يقدم من غيبته فيقولون
 ابشر بما اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق غلام من اولئك
 الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقولون قد جاء فلان
 باسمه الذى يدعى به فى دار الدنيا فتقول انت، رأيت به فقول
 انا رأيت به فيستخف احدها من الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا
 انتهى الى منزله نظر الى اى شىء اساس بنيانه فاذا جنبد اللؤلؤ
 فوقه صرح اخضر واصفر واحمر ومن كل لون ثم رفع رأسه فنظر

الى سقفه فاذا مثل البرق لولا ان الله تعالى قدره له لألم ان يذهب
بصره ثم طأطأ رأسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة
ونمارق مصقوفة وزرابى مبثوثة فنظروا الى النعمة ثم تلوا الحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الآية ثم ينادى
مناد تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون
فلا تمرضون ابدا « وجاء فى زيارة اهل الجنة الانبياء واصحاب
الدرجات العلاء « ما اخرجهم الطبراني وابو نعيم والضياء وحسنه
عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يارسول الله انك لأحب الى من نفسى ومن
اهلى ومن ولدى وانى لأكون فى البيت فاذكرك وما اصبر حتى
أتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى ان دخلت الجنة خشيت
ان لا اراك فلم يرد عليه شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية ومن
يضع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا « وجاء
فى سوق الجنة « ما اخرجهم مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فى الجنة لسوقا فيها كئبان المسك ياتونها كل

جمعة فتهب ريح الشمال فتخو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم
اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا (واخرج) ابن عساكر عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ريح الجنة يوجد من
مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان
ولا جار ازاره خيلاء وان في الجنة لسوقا لا يباع فيها شئ
ولا يشتري الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار
كل يوم من ايام الدنيا يمر بهم اهل الجنة فمن اشتبهى صورة
دخلت فيه من رجل او امرأة وكان هو تلك الصور وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذن الله في التجارة لاهل
الجنة لا تجروا في البز والعطر « وجاء في زرع اهل الجنة »
ما اخرجهم ابو نعيم في الحلية عن عكرمة قال بينما رجل مستلق
على متكئه في الجنة فقال في نفسه ولم يجرك شفته لو ان الله تعالى
ياذن لي لزرعت في الجنة فلم يعلم الا والملائكة على ابواب جنته
قابضين على اكفهم يقولون سلام عليك فاستوى قاعدا فقالوا انه
يقول لك ربك تمنيت شيئا في نفسك وقد علمته وقد بعث معنا

هذا البزار يقول ابذر فالتى يمينا وشمالا وبين يديه وخلفه فخرج
 امثال الجبال على ما كان تمنى واراد فقال له ربه من فوق عرشه
 كل يا ابن آدم فان ابن آدم لا يشبع « وجاء في قوله تعالى واذا
 رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا » ماخرجه ابن وهب عن الحسن
 البصرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
 منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدن
 على خيل من ياقوت اخمر لها اجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت
 نعيما وملكا كبيرا « وجاء في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى
 الرحمن وفدا « ماخرجه ابن ابى الدنيا من طريق الحارث الاعور
 عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله ما الوفد
 الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم
 اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال
 الذهب شرك نعلهم نور يتلأأ كل خطوة منها مد البصر
 وينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح
 الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا
 في احدهما جرت في وجوههم بنصرة النعيم واذا توضؤا من

الاخرى لم تشعت اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصفحة فلو
 سمعت طين الحلقة ياعلى فيباغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل
 فستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله تعالى عرفه
 نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء فيقول انا قيمك الذي
 وكنت باصرك فيتبعه فيبعثوا اثره فتأتى زوجته فستخفها العجلة
 فتخرج من الخيمة فتعانهه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية
 فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا اياس ابدا وانا الخالدة فلا اظن
 ابدا فيدخل بيثا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع بنى على
 جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق
 صفر ما فيها طريقة تشاكل صاحبها فيأتى في الاريكة فاذا عليها
 سرير على السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة
 سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلال يفضى جماعهن في
 مقدار لحظة تجرى من تحتهم الانهار انهار مطردة وانهار من ماء
 غير آسن صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من
 بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال باقدامها
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهاوا
 الطعام جائهم طير بيض فترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى

الالوان شاووا ثم يطيروا فتذهب فيها ثمارها متدلية اذا اشتوها
 انبعث الغصن اليهم فيأكلون من اى الثمار شاووا ان شاء قائما
 وان شاء قاعدا وان شاء متكئا وذلك قوله تعالى وجنا الجنتين
 دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ » وجاء في قوله تعالى ونودوا
 ان تلکموا الجنة الآیة « ما فى صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدرى
 وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
 قال ينادى مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا
 فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبعوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
 فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلکموا الجنة اورثتموها
 بما كنتم تعملون » وجاء فى صفة اهل الجنة وطولهم وعرضهم
 ولسانهم « ما اخرجہ احمد والطبرانى وابن ابى الدنيا بسند حسن
 عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل
 الجنة جردا مردا ايضا جعدا مكملين ابناء ثلاث وثلاثين وهم
 على خلق آدم طوله ستون ذراعا فى عرض سبعة اذرع (واخرج)
 ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخل اهل الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك
 وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين وعلى

لسان محمد مجردا مردا مكلمين وروى الطبراني عن المقداد
ابن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس ما بين السقط الى الشيخ الفاني ابناء ثلاث وثلاثين في خلق
آدم وحسن يوسف وقلب ايوب مكلمين ذوى افانين قال القرطبي
تكون الآدميات في الجنة على حسن واحد واما الحور فاصناف
مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت انفس اهل الجنة وقال
كعب الاحبار ليس احد في الجنة له حية الا آدم عليه السلام له
حية في الدنيا فانما كانت للحى بعد آدم وليس احد يكنى في الجنة
غير آدم يكنى فيها ابا محمد وعند ابن المبارك عن ابن شهاب قال
لسان اهل الجنة عربي قال القرطبي ولسانهم اذا خرجوا من
القبور سرياني وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة
قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية
« وجاء في زيارة اهل الجنة اخوانهم » ما اخرج به البزار والبيهقي
وابن ابي الدنيا وابو الشيخ بسند حسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاقوا الى
الاخران فيحيى سرير هذا حتى يجاذى سرير هذا فيتحدثان فيتكىء
هذا ويتكىء هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا فيقول احدهما لصاحبه

يافلان تدري يوم غفر الله لنا في يوم كذا في موضع كذا وكذا
 فدعونا الله تعالى فغفر لنا واخرج الطبراني وابن ابى الدنيا عن
 ابى ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
 يتزاورن على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من
 البهائم الا الأبل والطيور « وجاء في زيارة اهل الجنة ربههم
 ورؤيتهم له » قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
 ما اخرجه مسلم والترمذى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا دخل اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم
 فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال
 فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربههم
 ثم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القرطبي
 قوله فيكشف الحجاب معناه ان يرتفع الموانع عن الادراك عن
 ابصارهم حتى يرده علي ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال
 فذا الحجاب انما هو في حق الخلق لا الخالق تعالى وتقدس واخرج
 ابن جرير وابن مردويه واللائلكائى عن ابى ابن كعب قال
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله للذين احسنوا
 الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن

وعن اشهب انه قال سأل رجل مالكا هل يرى المؤمنون ربهم
يوم القيامة فقال مالك لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير
الكفار بالحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل
فان قوما يزعمون ان الله تعالى لا يرى فقال مالك السيف
السيف (تنبيه) اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على رؤية المؤمنين
ربهم يوم القيامة ويحجب الكفار عن ذلك وبلغت الاحاديث
في ذلك مبلغ التواتر وسند كرم بعض ذلك اخرج البزار والطبراني
وابو يعلى والآجري والبيهقي في كتاب الرؤية وابن ابي الدنيا
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل
قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
من بعدك قال مالنا فيها قال لكم فيها خير قلت ما هذه النكتة
السوداء فيها قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام
عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد قلت لم تدعونه
يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افصح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسية ثم
حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها

ثم حف المناير بكراسى من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها ثم يحيى اهل الجنة حتى يجلسون على الكئيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينشرون الى وجهه وهو يقول انا الذى صدقةكم وعدي واتممت عليكم نعمتى هذا محل كرامتى فاسألونى فيسألونه الرضى فيقول عز وجل رضائى احل لكم دارى وانا لكم كرامتى فاسألونى فيسألونه حتى تنتهى رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه وتصعد معه الشهداء والصديقون وترجع اهل الغرف الى غرفهم درة بيضاء لا وشم فيها ولا فصم او ياقوثة حمراء او زبرجدة خضراء منها غرفها وابوابها مطردة فيها انهارها متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها فليسوا الى شئ احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة ويزدادوا فيه نظرا الى وجهه تبارك وتعالى وكذلك دعى يوم المزيد واخرج الترمذى واللائلكائى والآجرى من طرق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر فى ملكه مسيرة الفى عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله كل يوم

مرتين غدوة وعشية ثم قرأ ابن عمر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة هذا لفظ الآجری ولفظ الترمذی لمن ينظر الى جنانه
 وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وان اكرمهم
 عَلَى الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة زاد الدارقطني
 ناضرة قال البياض والصفاء الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم الى
 وجه الله تعالى (واخرج) الترمذی وابن ماجة عن سعيد بن
 المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني
 وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيهما سوق قال نعم اخبرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها
 بفضل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيوزون
 بهم ويبرز لهم عرشه ويرى لهم في روضة من رياض الجنة
 فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
 ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم من دنى
 عَلَى كئبان المسك والكافور مايرون بان اصحاب الكراسى بافضل
 منهم مجلسا قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم قال عمل
 تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك

لا تمارون في روية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل
 الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن
 فلان انذكر يوم فعات كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا
 فيقول يارب افلم تغفر لي فيقول بلى بسعة مغفرتي بلغت منزلتك
 هذه فبيناهم على ذلك ذشيتهم سخابة من فوقهم فامطرت عليهم
 طيبا لم يجدوا مثل ريحه شبيها قط ويقول ربنا قوموا لما اعدت لكم
 من الكرامة فخذوها ما اشتيتهم فأتى سوقا قد حفت به الملائكة
 ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب
 فيحمل لنا ما اشتيتنا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق
 يلقي اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذوا المنزلة المرتفعة فيلقى
 من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضى
 آخر حديثه حتى يتمثل له ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي
 لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقلن
 مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال افضل مما فارقتنا
 عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وتحفنا ان ننقلب بمثل
 ما انقلبنا (واخرج) ابن ابي الدنيا وابو نعيم في صفة الجنة عن
 ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب الجواد
 في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رباط صفر وافنانها
 سندس واستبرق وثمرها حال وصفها زنجبيل وعسل ولبخاؤها
 ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وكافور اصفر
 وحشيشها زعفران مولع بالاجوج يتاججان من غير وفر وبتفجر
 من اصلها الساسيل والعين والرحيق واصلها مجلس من مجالس
 اهل الجنة يا فونته ومحدث لجمعهم فيناهم يوما في ظلها يتحدثون
 اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم ينفخ فيها
 الروح مزمنة بسلاسل من ذهب كأن وجوها المصابيح نضارة
 وحسنا وبزها خز احمر ومرغوى ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون
 الى مثلها حسنا ولها ذلل من غير مهانة تحب من غير رياضة عليها
 حبال الوانها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان
 صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعقري والارجوان فاناخوا
 لهم تلك النجائب ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم
 لتنظروا اليه وينظر اليكم وتكلموه ويكلمكم ويزيدكم من فضله
 ومن سعته فيتحول كل رجل منهم على راحته ثم ينطلقون صفا
 معتدلا لا يفوت منه شئ شيئا ولا يفوت اذن ناقة اذن صاحبها

ولا يرون بشجرة من اشجار الجنة الا تحفتمهم بشرهما وزحلت لهم
 عن طريقهم كراهية ان ينعمكم صفهم وتفرق بين الرجل ورفيقه
 فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى اسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلي
 لهم في عظمتيه العظيمة تحيتهم فيها سلام قاروا ربنا انت السلام
 ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم
 انا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام فمرحبا
 بمبادى الذين حفظوا وصيتى وراعوا عهدي وخافوني بالغيب
 وكانوا منى مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حتى
 قدرك ولا ادينا اليك حقا فاذن لنا فى السجود فقال لهم ربهم
 تبارك وتعالى انى قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارتحت لكم
 ابدانكم فطالما انصبتم لى الابدان واعنتم الوجوه فالآن افضيتم الى
 روحى ورحمتى وكرامتى فاسألونى ماشئتم وتمنوا على اعطيكم امانىكم
 فاني ان اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى
 وطولى وجلالى فما يزالون فى الامانى والمواهب والعطايا حتى
 ان المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم
 افناها قال ربهم لقد قصرتم فى امانىكم فقد اوجبت لكم ما سألتم
 وتمنيتم وزدتم على ما قصرتم عنه امانىكم فانزلوا الى مواهب

ربكم الذي اعطاكم فاذا بقباب من الرفيع الاعلى وغرف مبنية
من الدر والمرجان ابوابها من ذهب وسررها من ياقوت وقرشها
من سندس واستبرق ومنابرها من نور ينور من اثوابها واعراضها
نور كشعاع الشمس واذا قصور شامخة فى اعلا عليين من الياقوت
الابيض يزهر نورها فاولا ازه سجر لا تمتع الابصار فما كان من
تلك القصور من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض
وما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبرى الاحمر
وما كان من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر
وما كان من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالارجوان الاصفر
مموه بالزرد الاخضر والذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدها
واركانها من الياقوت وشرفها قباب اللؤلؤ يروجها غرف المرجان
فلما انصرفوا الى ما اعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت
الابيض منفوخ فيها الروح بجنبها الولدان المخلدون ويبد كل واحد
منهم حكمة برذون واعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت
وسرجها سرر موصونة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم
تلك البراذين تزف بهم وتنظر اليهم فى رياض الجنة فلما انتهوا
الى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطول عليهم مما سألوه وتمنوه

واذا على باب كل قصر من تلك القصور اربع جنان ذواتا اذان
 وجنتان مدهامتان فلما تبوأوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم
 ربهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم رضينا فارض عنا
 قال برضائي عنكم حلتم داري فنظرتهم الى وجهي وحفتكم ملائكتي
 فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنقيص ولا تصريد فعند
 ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
 الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها
 لغوب قال المنذرى رفعه منكر « خاتمة في خلود المؤمنين في الجنة
 وخلود الكفار في النار وذبح الموت » اخرج الامام احمد
 والشيخان والترمذى والنسائى عن ابى سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء
 بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
 هل تعرفون هذا فيشربون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت
 وكلهم قد رأوه ثم ينادى يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشربون
 وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيؤمر به
 ويذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
 بلا موت (واخرج) الحاكم وصححه وابن ماجه عن ابى هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في هيئة
كبش املح فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون
خائفين وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود
فيما تجدون لا موت فيها ابنا (واخرج) الشيخان عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت
فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى
حزنهم (واخرج) الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل لاهل النار انكم ما كثون
في النار عدد كل حصة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة
انكم ما كثون عدد كل حصة في الدنيا لحزنوا ولكن حصل لهم
الابد (تنبيه) قال السيوطي رحمه الله تعالى قيل الموت معنى
وعرض والاعراض لا تنقلب اجساما فكيف يأتي في صورة كبش

ويذبح ونقل الحكيم الترمذى ان مذهب السلف في هذا الحديث
 الوقوف عن الخوض في معناه فنؤمن ونكل عنه الى الله تعالى
 وذهب جماعة الى ان الموت جسم لا عرض وانه مخلوق في صورة
 كبش والحياة في صورة فرس قال تعالى الذي خلق الموت والحياة
 وهذا المختار عندي في الجواب انتهى وفي حديث الصور الطويل
 المار عند اسمعيل ابن ابي زياد الشامي في تفسيره ان الذي يتولى
 ذبحه جبريل وقيل يحيى عليهما السلام والله تعالى اعلم اللهم اعني
 عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ
 عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلْمُ بِهَا شَعْبِي وَتُصَلِّحُ بِهَا
 غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُلَهِّمْنِي بِهَا رَشْدِي
 وَتُرَدِّدُنِي بِهَا الْفَتَى وَتُعْصِمْنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا
 لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ وَرَحْمَةً أَنْالَ بِهَا شَرَفَ كِرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السَّعْدَاءِ
 وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي
 وَضَعْفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ
 وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تَجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تَجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ
 وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ اللَّهُمَّ بِيَابِكَ أَوْقِفْنَا رُكَّابَ

الذل والافتقار واعطائك مددنا يد الفاقة والاضطرار وبفنائك
وقفنا وانت عالم الاسرار رب فلا تجعل ما كسبته قرأنا مردودا
الينا بالطرد والابعاد ولا ما كتبه اناملنا شهيدا عاينا يوم يقوم
الاشهاد وارزقنا شهادة ننال بها اعلا رتب الزلفى لديك وبيض
وجوهنا يوم نسود الوجوه فتبيض بين يديك فانت ذو الطول
العظيم والفضل العميم ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم وصل
افضل صلاة واكملها واشرفها قدرا واجزلها على سيدنا محمد الذي
اذهب ظلم الشرك باجتهاده وارهب امم الأفك بجهاده وجلاده
وعلى آله الاعيان الامجاد وصحبه الشجعان الانجاد ما اومضت
بوراق البوارق في ظلمات القساطل وركضت سوابق
القباق في صدمات الحجافل وسلم تسليما كثيرا دائما
ابدا سرمدا على توالى الزمان وارحمنا برحمتك
التي وسعت كل شيء يا ذا الفضل العظيم
والاحسان والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الأبي وعلى آله
وصحبه وسلم

وهذه قلادة الدر المشور في ذكر البعث والنشور لسيدى شيخ
المساكين ومربي المريدين سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله
تعالى عنه وارضاه ونفعنا والمسلمين ببركاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اعظم مما جال في الفكر * وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد * حى قديم تعالى فاطر الفطر
يارب ياسامع الاصوات صل على * رسولك المحببى من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادى البشير هدى * كل الخلائق بالآيات والسور
واله وعلى اصحابه فهم * كأنهم حول من يسمو على القمر
اشكو اليك امورا انت تعلمها * فتور عزمى وما فرطت في عمرى
وفرط ميلى الى الدنيا وقد حسرت * عن ساعد الدين فى الآصال والبركر
ياربنا جد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة فى الورد والصدر
قد اصبح الخلق فى خوف وفى ذعر * وزور لهو وهم فى اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحيم الجهل فى البادين والحضر
باعوا لأديانهم بالبخس من سحت * واظهروا الفسق بالعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصى وارنضوا بدعاً * عمت ناصحها يمشي بلا حذر

فطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الأفك فيهم غير مستتر
 والوزن بالميل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدلتهم في الاسلام مشتهرا * وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج وطمح كما قد جاء في الخبر
 ويدعى انه رب العباد وهل * تخفى صفات كذوب ظاهر العور
 فناره جنة طوبى لداخلها * وزور جنته باب من السعير
 شهر وعشر ليال طول مدته * لكنها عجب في الطول والاقصر
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله * ويمحق الله اهل البغي والضرر
 وقام عيسى يقيم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في اربعين من الاعوام مخرجة * فيكسب المال فيها كل مفقر
 وجيش يأجوج مع مأجوج قد خرجوا * والبغي عم بسيل غير منهمر
 حتى اذا انفذ الله القضاء دعى * عيسى فافنائم المولى على قدر
 وعاد للناس عيد الخير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 فوالشمس حين ترى في الغرب طالعة * طلوعها آية من اعظم الكبر
 عند ذلك لا ايمان يقبل من * اهل الجحود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * وسم من النور والكفار في قدر

والخلف هل فتنة الدجال قبلها * او بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة * وفتح نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الارواح شدتها * الا الذين عنوا في سورة الزمر
 واربعون من الاعوام قد حسبت * نفخا بييت به الارواح في الصور
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا * من هول ما عينوا سكرى بلا سكر
 قوم مشاة وركبان على نجب * عليهم حلل ابيض من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافرون على * وجوههم وتحيط النار بالشرر
 والشمس قد ادانت والناس في عرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدلت بيضاء ليس لها * خفض ولا ملجا يبدو لمستر
 طال الوقوف فجاء آدماء ورجوا * شفاعة من ابيهم اول البشر
 فرد ذلك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدي وصف مفتقر
 الى الكليم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلباها بلا حصر
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم * ليستريحوا من الاهوال والضجر
 تطوى السموات والاملاك هابطة * كذا العباد لأمر معضل قسر
 والشمس قد كورت والكتب قد نشرت

والانجم انكدرت ناهيك من كدر
 وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كهف وعن فكر

فيأخذ الحق للظالم منتصفا * من ظالم جار في العدوان والبطر
 والوزن بالتسوط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
 وكل من عبد الاوثان يتبعها * بأذن ربي وصار الكل في سقر
 والاسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فاستمع تقسيم مختصر
 فسابق رجحت ميزان طاعته * له الخلود بلا خوف ولا ذعر
 ومذنب كثرت آثامه * فله شفيع باوزاره او غفر مفتقر
 وواحد قد نساوت حالته * الاعراف حبس وبين البشر والخطر
 ويكرم الله مثواه بجنة * بجود فضل عميم غير منحصر
 وفي الطريق سراطمد فوق اضى * كحد سيف سطا في رقة الشعر
 والناس في ورده شتى فمستتر * كالبرق والظلمة كالخيل في النظر
 ساع وماش ومخدوش ومعتق * ناجوكم ساقط في النار منتشر
 للمؤمنين ورود بعده صدر * والكافرون لهم ورد بلا صدر
 فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في زمر
 وكل عاص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
 فاول الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذوالثناء الطيب العطر
 مقامه ذروة الكرسي ثم له * عقد اللواء بعز غير منحصر
 والحوض يشرب منه المؤمنون غدا * كاللائى يمشي على الياقوت والدرر

ويخرج الله اقواما قد احترقوا * كانوا اولى العزة الشعاء والبحر
والنار منزل اهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهما * ثم السغير وكل الهون في سقر
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية * يهوى بها ابدا سحقا بمخنز
في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة * قلوبهم شدة اقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منبخر
سوداء مظلمة شعناء موحشة * دهما محرقة لواحة البشر
فيها الحميم مذيبل للوجوه مع الامعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البردي قطعهم * اذا استغاثوا لحر ثم مستعر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم * مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد جعلت * جلودهم كالبالغال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضى ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها اذا ما غلت فور يقلبهم * ما بين مرتفع فيها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم * كالقسي محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم يعلق في * حلقهم شوكة كالصاب والصبر
ياويلهم عضت النيران اعظمهم * فالموت شهوتهم من شدة الضجر

ضجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم * دعاء داع ولا تسليم مضطرب
 وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسعر
 كم بين دار هوان لا انقضاء لها * دار امن وخذ دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا * قصداً لنيل رضاه سعى مؤتمر
 وآمنوا واستقاموا مثل ما امروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهير
 وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم * عن بابه واستلانوا كل ذى وعسر
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهير
 بناؤها فضة قد زانها ذهب * وطيبها المسك والحصبا من الدرر
 اشجارها ذهب منها الغصون دنت * بكل نوع من الزيجان والثمر
 اوراقها حلل شفاقة خلقت * واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار النعيم وجنات الخلود لهم * دار السلام لهم مامونة الغير
 وجنة الخلد والمأوى وقد جمعت * جنات عدن لهم من مونق نضر
 طباقها درجات عدها مائة * كل اثنتين كبعد الارض والقمر
 اعلى منازلها الفردوس عاليها * عرش الاله فسل واطمع ولا تذر
 انهارها عسل ما فيه شائبة * وخالص اللبن الجارى بلا كدر
 واطيب الماء والخمر التي سلمت * من الصداع ونطق اللهو والسكر
 والكل تحت جبال المسك منبعها * مخزونة كيف شاؤا غير محتجر

فيها نواهد ابيكار مزينه * يبرزن من حلال في الحسن والحفر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهود مع الاملاق والضرر
 كأنهن بدور في غصون نقا * على كتيب بدت في ظلمة الشعر
 كل امرء منهم يعطى قوى مائة * في الاكل والشرب والافضا بلا خور
 طعامهم رشع مسك كلما عرقوا * عادت بطونهم في هضم منضم
 لا جوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم عن جميع النائبات برى
 فيها الوصايف والغلمان تخدمهم * كلؤلؤ في كمال الحسن منتشر
 فيها غناء الجوارى الناعمات لهم * باحسن الذكر للمولى مع السمر
 لباسهم ذهب والحلى من ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير متحصر
 والذكر كالنفس الجارى بلا كلف * ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
 واكلمها دائم لا شئ منقطع * كرر احاديثها ياطيب الخبر
 فيها من الخير مالم يجز في خلد * ولم يكن مدركا بالسمع والبصر
 فيها رضى المالك المولى بلا غضب * سبحانه ولم نفع بلا غير
 لهم من الله شئ لا نظيره * سماع تسليبه والفوز بالنظر
 بغير كيف ولا حد ولا مثل * حقا كما جاء في القرآن والخبر
 وهي الزيادة واليسنى التي وردت * واعظم الموعد المذكور في الزمر
 لله قوم اطاعوه وما قصدوا * سواء اذ نظرنا الاكون بالعبر

وكابروا الشوق والاذكار قوتهم* ولازموا الجدى فى الادلاج والبكر
يامالك الملك جدلى بالرضى كرما* فانت لى محسن فى سائر العمر
عبد العزيز ذليل جاء مفتقرا* وباب جودك ملجا كل مفتقر
يارب صل على الهادى البشير لنا* وآله وانتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا* وفاح طهب شذا فى نسمة السحر
اياتها تسع عشر بعدها مائة* كلامها وعظه ايهى من الدرر
تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

فهرست كتاب زخائر المهمات فى ذكر ما يجب الايمان به من المسموعات

صحيفة

خطبة الكتاب

٤ فصل فى المسموعات وان الايمان بها واجب

٩ باب فى ذكر علامات الساعة التى ظهرت

٢٣ باب فى ذكر المهدي

٢٤ القسم الأول فى اسمه ونسبه

٢٨ القسم الثانى فى العلامات التى يعرف بها والامارات الدالة على خروجه

- ٢٩ القسم الثالث في الفن الواقعة قبل خروجه
- ٥١ باب في ذكر خروج الدجال
- ٧١ فصل فيما يعصم من فتنة الدجال
- ٧٢ باب في نزول عيسى عليه السلام
- ٩٢ باب في خروج ياجوج وماجوج
- ٩٩ باب ومن الاشراف العظام
- ١٠٢ باب يناسب ذكره للاشراف العظام
- ١٠٦ باب في طلوع الشمس من مغربها
- ١١٣ فصل تبقى الاشراف بعد الاخير
- ١١٦ باب في خروج الدابة
- ١٢١ خاتمة ان اول الآيات خروج الدجال
- ١٢٣ باب في ظهور الدخان
- ١٢٤ باب في ذكر الريح التي تبعث لقبض ارواح المؤمنين
- ١٢٦ باب في رفع القرآن
- ١٢٧ باب في ذكر النار التي تحشر الناس الى محشرهم
- ١٣٠ باب النفخ في الصور وانقراض الدنيا
- ١٣٦ باب ذكره المؤلف تيمناً للفائدة في مجاوزة هذه الأمة الألف
- ١٤٠ باب في ذكر احوال الميت في القبر وما يقع له من الأهوال والنعيم

- ١٥٣ مطلب اهل القبور على احوال مختلفة
- ١٥٦ فصل وجاء في اسباب عذاب القبر وفتنته
- ١٥٨ فصل ومن موانع العذاب والفتنة في القبر الشهادة
- ١٦١ باب في ذكر قيام الساعة
- ١٦٦ باب في البعث والنشر والحشر
- ١٧١ باب ما جاء في حشر الناس في صور مختلفة
- ١٧٥ وجاء في حشر الناس وهم حاملون على اعناقهم ما اخذوه بغير حق
- ١٧٦ مطلب وجاء في نفع القرآن صاحبه عند المحشر
- ١٧٨ مطلب في نفع تشييع الجنازة عند المحشر
- ١٧٨ فصل يبعث كل عبد على ما مات عليه
- ١٨٢ باب في طول يوم القيامة واهوال الموقف
- ١٩٢ باب في الاعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر
والكراسي والكشبان في الموقف وما ينجي من احوال يوم القيامة
- ٢٠٣ باب فيمن يأكل بالموقف ويشرب
- ٢٠٤ باب فيمن يكسى بالموقف
- ٢٠٦ باب في الشفاعة العظمى
- ٢١٤ باب في من يدخل الجنة بغير حساب
- ٢٢٠ باب في الأبداء يبعث النار ومن يلقطهم عنق النار

- ٢٢٣ باب في تجليه تعالى في الموقف لاهل الاسلام
 ٢٢٥ باب في ذكر الحوض
 ٢٣١ باب في تطاير الكتب واثباتها بالايمان والشمايل ووراء الظهر
 ٢٣٤ باب في صف الناس للحساب
 ٢٣٤ باب في القضاء بين البهائم قبل كل احد
 ٢٣٥ باب في السؤال وما يسئل عنه العبد
 ٢٤٧ باب في شهادة الاعضاء
 ٢٤٩ باب في تكليم الله تعالى المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان
 ٢٥٣ باب فيمن نوقش الحساب عذب
 ٢٥٦ باب في الميزان
 ٢٥٨ مطلب في صفة الميزان واقوال الائمة فيه
 ٢٦٨ باب في الصراط
 ٢٧٢ مطلب في موقف الأئمة يلاحظون اتباعهم على الصراط
 ٢٧٦ باب في قوله تعالى وان منكم الا واردها
 ٢٧٩ باب في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره
 ٢٨١ مطلب وجاء فيمن يشفع له صلى الله عليه وسلم اولاً
 ٢٨٢ مطلب وجاء في الاعمال الموجبة لشفاعته صلى الله عليه وسلم
 ٢٨٤ مطلب وجاء في الموجب لعدمها

٢٨٥ مطلب وجاء في شفاعة الانبياء

٢٨٦ مطلب وجاء في شفاعة الملائكة

٢٨٧ مطلب وجاء في شفاعة الشهداء

٢٨٨ مطلب في شفاعة المؤذنين

٢٨٨ مطلب وجاء في شفاعة الاولاد

٢٨٩ مطلب وجاء في شفاعة الصالحين

٢٩٤ فصل في قوله تعالى الله الشفاعة جميعا

٢٩٤ باب في سعة رحمة الله تعالى

٢٩٩ باب في الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط

٣١١ باب في اصحاب الاعراف

٣١٣ باب في صفة جهنم نعوذ بالله منها

٣٤٠ وجاء في اطول مدة يمكثها الموحدون في النار

٣٤٥ باب في صفة الجنة واهلها

٣٨٥ وجاء في زيارة اهل الجنة ربهم وروؤيتهم له

٣٩٣ خاتمة في خلود المؤمنين في الجنة وخلود الكفار في

النار وذبح الموت

٣٩٨ قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للشيخ عبد العزيز الديري

* تمت فهرسة الكتاب بعون الملك الوهاب *

- ٢٨٥ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٨٦ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٨٧ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٨٨ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٨٨ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٨٩ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩٠ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩١ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩٢ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩٣ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩٤ مطلب وجاء في شفاة الأبية
 ٢٩٥ باب في حقه
 ٣٨٥ وجاء في زيارة أهل الجنة
 ٣٩٤ غاية في غاية المؤمنين في غاية بطون الكفار سنة
 النار وذبح الموت
 ٣٩٨ ثلاثة عشر المأثور في ذكر البعث والنشور الشيخ عبد العزيز البدريني
 غرمت فهرسة الكتاب من الملك الوهاب





3 1761 07295046 2